جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

التوظيف النفسي لطقس الربط عند النساء المتزوجات

دراسة عيادية لثلاث حالات بمدينة – مستغانم–

مقدمة ومناقشة علنا من طرف

الطالبة بالأكحل أمال

أما م لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة	الصفة
د.زريوح أسيا	أستاذ محاضر(ب)	رئيسا
د.بوزيدي هدى	أستاذ محاضر(أ)	مشرفا ومقررا
د.سليمان مسعود ليلى	أستاذ محاضر (ب)	مناقشا

السنة الجامعية 2019-2020

تاريخ الإيداع:10/05/ 2020 إمضاء المشرف بعد الاطلاع على التصحيحات

جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

التوظيف النفسي لطقس الربط عند النساء المتزوجات

دراسة عيادية لثلاث حالات بمدينة – مستغانم–

مقدمة ومناقشة علنا من طرف

الطالبة: بالأكحل أمال

أما م لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
د. زريوح أسيا	أستاذ محاضر(ب)	رئيسا
د. بوزيدي هدى	أستاذ محاضر(أ)	مشرفا ومقررا
د.سليمان مسعود ليلى	أستاذ محاضر(ب)	مناقشا

السنة الجامعية 2019-2020

الإهداء :

*أهدي عملي وثمرة جهدي إلى روح المرحومة أختي " **بالأكحل صبيحة** " رحمة الله عليها .*

أهدي هذا الجهد إلى كل محب للعلم والمعرفة.

*أهديه لمن حصد الأشواك من دربي ليمهد لي طريق العلم وغرس في روحي المثابرة والإجتهاد أهديه إلى سندي في الحياة إلى والدي " **بالأكحل عبد القادر** " أطال الله في عمره.*

*وإلى نبع العطف والحنان التي حملتني وهن على وهن فسهرت الليالي من أجلي ورافقتني في خطايا منذ صبايا لكي أصل إلى ما أنا عليه الآن والدتي وحبيبتي الغالية " **طيب باي خضرة** " فيا ربي احميهما لي وبارك في عمرهما.*

أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من إخوتي (يونس – منير – سعدية – عائشة) دون أن أنسى رفقاء الدرب من طلبة علم النفس و أخص بالذكر : حسيبة نورية، خديجة ، أمينة ،فايزة، وزميلات الروح حفصة ، ليلى ، عائدة ، ربيعة.

شكر وعرفان

بسم الله رب العرش العظيم نبدأ به ونستعين به نحمده ونشكره على نعمه ومن بعده أشكر أبي وأمي الذين وقفا إلى جانبي.

*أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة المشرفة " **الدكتورة بوزيدي هدى** " على حسن توجيهاتها وملاحظاتها القيمة لإتمام هذا البحث.*

كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة على الجهد المبذول من أجل تصحيح أخطاء البحث.

نشكر كل الأساتذة و الطاقم الإداري بقسم علم النفس بجامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم.

نشكر كل من ساهم في هذا العمل المتواضع بوقته أو بدعائه ولم نتمكن من إيفائه حقه وجزاه الله خيرا.

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل الحالات التي تعاونت معنا في الدراسة.

ملخص البحث باللغة العربية :

جاءت هذه الدراسة من أجل تسليط الضوء على ظاهرة تعد " طابو " فهدفت إلى الكشف عن " التوظيف النفسي لطقس الربط عند النساء المتزوجات " لهذا وضعنا فرضية عامة **طقس الربط لديه توظيف نفسي من قبل النساء المتزوجات اللواتي تعرضن له** وعليه تم اختيار عينة البحث بطريقة قصدية التي تكونت من ثلاث نساء متزوجات ولديهن مشكلات في العلاقة الجنسية ، لذلك إعتمدنا خطة بحث تكونت من جانب نظري تكون من ثلاثة فصول ففي الفصل الأول تطرقنا لمفهوم العذرية والنظريات المفسرة لها أما الفصل الثاني خصصناه للحديث عن طقس الربط بشكل مفصل وتأثيراته أما الفصل الثالث تحدثنا عن إختلالات الوظيفة الجنسية فاخترنا البرود الجنسي عند المرأة كنموذج لهذه الإضطربات.

للتأكد من فرضيات الدراسة اتبعنا المنهج العيادي الذي يقوم على منهج دراسة الحالة والاعتماد على أداة المقابلة النصف موجهة والملاحظة لجمع المعلومات مع التحليل للمقابلات وتقطيع نصها لنتوصل في الأخير إلى النتائج التالية : يوجد توظيف نفسي لطقس الربط – يستعمل طقس الربط كميكانيزم دفاعي عند المتصفحات – تعاني النساء المتزوجات واللواتي تعرضن لطقس الربط من كبت جنسي . لنكون بهذا تأكدنا من فرضيات الدراسة.

الكلمات المفتاحية: العذرية.التوظيف النفسي. طقس الربط. العلاقة الجنسية.البرود الجنسي.

ملخص البحث باللغة الانجليزية :

Abstract :

This study focuses on the taboo of the psychic functionning of rite of knotting at the married women's clinical stydy in Mostaganem City, Algeria.

To do this, we put forward the génral hypothesis that the knotting rite has a psychic function in deserved women, and we worked with three women, they have a problem in their sexual relationship, so we adopted a research plan formed by the theoretical be of three chapters. in the first chapter we dealt with the concept of virginity and theories interpreted it.

In the second chapter, we assigned to talk about linking the weather in detail and its effects. Finaly, in Chapter tree, we are interesed about imbalances Occupation sexual coldness when we chose women as a model for these disturbances.

In order to make sure the study hypotheses followed the clinical method, as wel as, the method of case study, and rely on the corresponding performance of half-oriented and observation to collect information with the analysis of interviews and cutting text to reach the latter to the following results:

there is a psychic and mental functionning conerning the rite of knotting

at the married women.

the women who have undergone this knotting, resort to this rite as a defense mechanism, they also have repression. this confirms our working hypotheses

keys word:

Rite of knotting, sexual relationships, married women’s, mental and psychic functioning, frigidity, virginity, clinical cases.

فهرس المحتويات

التعيين	الصفحة
إهداء	أ
شكر و عرفان	ب
ملخص البحث باللغة العربية	ج
ملخص البحث باللغة الانجليزية	د
فهرس المحتويات	ز
الفصل الأول : مدخل الى الدراسة	
مقدمة	1
1. الاشكالية	3
2. فرضية البحث	7
3. أهمية الدراسة	7
4. أهداف الدراسة	8
5. المفاهيم الاجرائية	9
الفصل الثاني : العذرية	
تمهيد	12
1. تعريف العذرية	13
2. الأطر النظرية التي فسرت العذرية	15
1/2 الجانب الطبي	15
2/2 نظرية التحليل النفسي	16
3/2 الجانب الأنثروبولوجي	19

4/2 المقاربة الدينية	20
1/4/2 المقاربة الاسلامية	21
2/4/2 الديانة اليهودية	21
3. رمزية دم غشاء االبكارة	22
خلاصة الفصل	27
الفصل الثالث : طقس الربط	
تمهيد	29
1. تعريف طقس الربط	30
2. وظيفة طقس الربط	34
3. شروط القيام بطقس الربط	34
4. أساليب طقس الربط	35
5. الأبعاد التأويلية و الأنثروبولوجية لطقس الربط	38
6. تأثيرات طقس الربط و انعكاساته على الفتاة	40
7. تفسير عدم حصول الولوج و الافتضاض	43
خلاصة الفصل	50
الفصل الرابع: العملية الجنسية	
تمهيد	53
1. تعريف العملية الجنسية	54
2. مراحل العملية الجنسية	55
3. اختلالات الوظيفة الجنسية	61
4. تصنيف اضطرابات و اختلالات الوظيفة الجنسية	61
1/4 تصنيف اختلالات الوظيفة الجنسية حسب DSM5	61

2/4 تصنيف اختلالات الوظيفة الجنسية حسب DSM 4	71
خلاصة الفصل	75
الفصل الخامس : البرود الجنسي	
تمهيد	78
1. تعريف البرود الجنسي	79
1/1 تعريف البرود الجنسي من الناحية النفسية	79
2/1 تعريف البرود الجنسي من الناحية الطبية و علم النفس المرضي	80
2. أنواع و مستويات البرود الجنسي	81
3. النظريات المفسرة للبرود الجنسي	82
1/3 مدرسة التحليل النفسي	82
2/3 المدرسة السلوكية	84
4. أسباب البرود الجنسي	84
5. معايير تشخيص البرود الجنسي	91
6. سيكولوجية المرأة المصابة بالبرود الجنسي	92
7. تأثير البرود الجنسي على المرأة المتزوجة	93
8. علاج البرود الجنسي	94
أ. العلاج الدوائي	94
ب.العلاج النفسي	95
ج. العلاج السلوكي	96
يؤثر على العلاقه الجنسيه	
1/9 تعريف العجز الجنسي	97

2/9 أنواع العجز الجنسي	98
3/9 النظريات المفسرة للعجز الجنسي (النظرية التحليلية)	100
4/9 أسباب العجز الجنسي	102
أ . أسباب عضوية المنشأ	102
ب . أسباب نفسية المنشأ	103
5/9 معايير تشخيص العجز الجنسي	104
6/9 علاج العجز الجنسي	105
خلاصة الفصل	108
حوصلة عامة	109
الجانب التطبيقي :الفصل السادس : الاجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	113
1. الدراسة الاستطلاعية	114
2/1 أهداف الدراسة الاتسطلاعية	114
3/1 اجراءات الدراسة الاستطلاعية	115
4/1 حدود الدراسة الاستطلاعية	116
5/1 نتائج الدراسة الاستطلاعية	117
2. الدراسة العيادية	117
1/2 حدود الدراسة العيادية	117
3. منهج الدراسة	118
[illegible]	[illegible]
4. أدوات البحث	119

1/4 الملاحظة	119
2/4 المقابلة	120
الفصل السابع : عرض النتائج و مناقشتها	
1. عرض الحالات	123
2. تقديم الحالات	123
3. تحليل المقابلات	126
4. تقطيع نص المقابلات	135
5. التحليل العام للحالات	139
6. عرض النتائج	173
7. مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات	174
الخاتمة	177
التوصيات	180
صعوبات البحث	180
قائمة المراجع	183
الملاحق	192

مقدمة :

خلق الله عز وجل الإنسان فخلق معه غرائزه وعواطفه ونزواته الجنسية التي يسعى إلى إشباعها وتحقيق اللذة النزوية على كافة المستويات خاصة الجنسية منها ، لهذا شرع الله الزواج ليكون إطارًا لتبادل العلاقة الجنسية وجعله مستقرً لكافة الأجناس عبر مختلف الديانات السماوية والمجتمعات، هذه الأخيرة هناك منها من يضعون العذرية شرطا أساسيا لإتمام الزواج لما تحمله من رمزية ودلالة ، وبالرغم من التحولات البنيوية التي تحدث في العالم يعتبر موضوع العذرية في المجتمع العربي عامة ومن بينهم الجزائري من أحد الطابوهات التي لا يمكن الجدال فيه لأنها رأس مال رمزي واجتماعي بالنسبة لهم .

لذلك دأب الأهل على مراقبة الجنسانية الأنثوية من خلال تقييد حراكها الجنسي فنلمسه في التربية الجنسية المتشددة التي تحمل في طياتها جملة المحظورات والممنوعات من جهة ومن جهة أخرى لا تكتفي الأمهات بالنصائح لوحدها وإنما التوجه إلى آليات وأساليب تقليدية التي تضمن لها الأمن النفسي والإطمئنان من الجانب الذي تعلق بغشاء البكارة وعذرية البنت ،لذلك نجد النسوة يتهافتن من أجل القيام ببعض الطقوس الاحترازية للفتاة منذ صباها وقبل بلوغها وعلى رأسها نجد **(طقس الربط)** ، هذا الأخير عرف منذ القديم وليس وليد العصر الحديث حيث يعد وسيلة لحماية عذرية الفتاة فيجعلها تضع رقيبا على جنسانيتها للحفاظ على سلامة غشاء البكارة الذي تطالب به ليلة الدخلة من خلال تقديم دليل مادي ملموس على عفتها وشرفها.

إلا وأنه لطقس الربط تداعيات وهوامات مرتبطة به خصوصا في نفسية المرأة المتزوجة ، فكما نعلم أن أي فرد معرض لاضطرابات تتفاوت أحداثها ونوعها خاصة التي تحدث على مستوى العلاقة الجنسية وإختلال الوظيفة الجنسية ،نأخذ على سبيل المثال البرود

الجنسي عند المرأة الذي يقابله العجز الجنسي عند الرجل فعلى الرغم من وجود رغبة جنسية جامحة في إقامة علاقة جنسية إلا أنه لا يتم الفعل الجنسي.

هي اضطرابات نفسوجنسية قد يرجع سببها إلى تهديدات داخلية تنبع من صراع نفسي والتي تحتاج إلى التفريغ وفي المقابل وجود الضمير والأخلاقيات الإجتماعية و القوى النفسية التي تحاول الكبت، لذلك تظهر على شكل أعراض جسمية ونفسية وتترجم على المستوى الجنسي عن طريق النفور من العلاقة الجنسية والجماع (فؤاد جلال :2018،ص51).

الاضطرابات الجنسية غالبا ما تفسر على أساس تملك من قبل الأرواح الشريرة فتسبب له اضطرابات فسيولوجية نفسية وعقلية فالتصورات والتمثلات في الثقافة الجزائرية ترجعه إلى مخلفات طقس الربط والتي تظهر تأثيراته مباشرة على العلاقة الجنسية وأن هناك " **جن** " يمنع أي علاقة بين الزوجين ، فحسب الإعتقاد السائد أن طقس الربط يقوم على تسخير(جن) الذي يكلف بحماية الجهاز التناسلي للمرأة ليمنع أي ممارسة جنسية فيصبح لطقس الربط توظيف نفسي عند المرأة المتزوجة وتفسر إضطراباتها من الجانب الميتافيزيقي.

من هذا المنطلق كانت الحاجة الملحة لتسليط الضوء على بعض جوانب طقس الربط وأهم التداعيات المرتبطة به وهذا عن طريق دراسة ميدانية إكلينيكية لثلاثة حالات من النساء المتزوجات والذين خضعوا لطقس الربط وحسب إعتقادهم أنهن يعانين من مشكلات جنسية، لذلك اعتمدنا على جانبين مهمين في أي بحث علمي وهو الجانب النظري

والجانب التطبيقي من أجل اختبار فرضيات البحث كما بنيت الفرضيات وحددت أهداف وأهمية موضوع الدراسة ثم استعرضنا الدراسة النظرية التي تكونت من ثلاثة فصول مهمة يرتكز عليها الموضوع ككل في بنائه. أما الجانب التطبيقي ركزنا على دراسة الحالة فقمنا بتحلل المقابلات وعلقنا على النتائج لإثبات الفرضيات أو النفي لها وفي الأخير ختمت الدراسة لتكون منطلق جديد لتناول الموضوع من زوايا وجوانب أخرى.

الإشكالية:

إن العالم في نمو مستمر نشهد فيه تطورات واختلافات في شتى الميادين ومجالات الحياة ولقيادة عجلة النمو هذه فهو بحاجة إلى قوى بشرية تضمن له السير والبقاء ولا يكون هذا إلا من خلال التكاثر البيولوجي والحفاظ على النسل، لهذا وجدت عادات الزواج في كل المجتمعات سواء العربية منها أو الأجنبية التي تحافظ على التقاليد والطقوس الممارسة أثناء الإحتفال بيه ففي مختلف الشعوب والحضارات وفي مجتمعنا العربي وثقافتنا الممتدة.

لذلك نجد في المجتمعات الذكورية سواء الغربية أو العربية يعطون أهمية كبيرة لمسألة العذرية فهناك من يجعلها شرط أساسي لإتمام الزواج لأهميتها الرمزية ، ففي الديانات المسيحية كان يرتكز على تصور ديني محدد من مفهوم البكارة من خلال أسطورة مريم العذراء أما الديانة الإسلامية تعتبر كل ما يرتبط بالأمور الجنسية هو من " الطابوهات " خاصة العذرية وربطته بالزنا التي حرمها الله .

هذه الأخيرة تولي أهمية كبيرة لغشاء البكارة لأنه من خلاله تبرهن الفتاة على نقائها وشرفها في ظل كل التغيرات التي تحيط بها ويبقى غشاء البكارة هاجس العديد من الفتيات تحيط به مجموعة من الهوامات fantasmes لما له من دلالات.(مالك شبل 2007:،ص100) .فإن حافظت عليه تكون قد فرضت نفسها في منظومة التمثلات الجماعة الإثنية التي تنتسب إليها ، حيث تطرق الباحث " **بوعلام الله يوسف أحمد** " سنة 2017 :(بعد أن تثبت عذرية المرأة تنطلق الزغاريد في أرجاء المكان حيث تقوم والدة العريس بإظهار القميص الملطخ بالدماء إلى بعض النساء كبار السن مرددة " تهنت تهنت حمرت وجهها " وهي دلالة على نجاح العملية الجنسية وسلامة غشاء البكارة).

فمن أجل المحافظة على سلامة غشاء البكارة وعذرية البنت نجد عدة إستراتجيات يقوم بها الأولياء خاصة الأمهات لأنهن يشرفن على التربية ويتحملن مسؤولياتها ومن بين هذه الإستراتجيات هناك مجموعة من الطقوس تندرج تحت السحر ، هذه الأمور ليست وليدة اللحظة وإنما تم تداولها عبر الأجيال .

في الماضي كان هناك حرب القبائل فيخاف الأزواج على زوجاتهم من التعرض للإغتصاب الأمر الذي يدفع بهم للجوء إلى السحرة من أجل القيام ببعض التمائم والشعوذة إعتقادًا منهم أنها تضمن لهم سلامة شرفهم ونسلهم، ولقد وردت بعض الأساليب الاحترازية في كتاب (تابو البكارة) للكاتب **حميد زنار** تحت عنوان " **شرف المرأة وعود الكبريت** " سنة 2008 أن نساء أوروبا كانوا يجبرون على ارتداء حزام العفة الذي كان يشكل حاجزا أمام رغبة الرجال وصد نزواته الجنسية ، أما في شمال وشرق إفريقيا (مصر – سودان) وقبائل بابوا Papua في غينيا الجديدة وبعض جماعات وسط أستراليا فإن الفتاة تخضع لطقس الختان والتي يرجعون سببها إلى أنها تتوافق مع رغبة الرجال خاصة في المجتمعات الأبوية وهذا من أجل كبح جماح الإناث والسيطرة على رغباتهن الجنسية للحفاظ على القبيلة وإظهار سيطرة الرجل.

أما في دول المغرب العربي والمجتمع الجزائري ذو ثقافة عربية إسلامية يتماشى وفق ما تنص عليه الديانة الإسلامية بالدرجة الأولى والأعرف الإجتماعية بالدرجة الثانية فهو يسعى كذلك للحفاظ على العذرية خاصة فيما يخص عذرية الفتاة قبل الزواج من خلال اللجوء إلى طقس الربط والذي يعرف بالثقاف في المغرب الأقصى وسحر التصفيح في دولة تونس ، هو عبارة عن وشم هذا المعتقد على الجسم الأنثوي وبالتالي لدى الفتاة فرج مختوم منذ الطفولة والذي يعتقد في استحالة الولوج إلى الجسم البكر وكانت هذه الطقوس تمارس بكل تفاصيلها ، بحيث لا تعفى منها أي فتاة وهي توجد حصرًا بالمغرب الكبير في هيأة معارف مهيكلة ومتوارثة .(مالك شبل:2007،ص82).

تخضع الفتاة لطقس الربط في مراحل الطفولة الأولى (3 – 9) سنوات قبل فترة البلوغ فهذه الفترة الزمنية والمراحل جد مهمة في بناء الشخصية وبالتالي لديه انعكاسات على نفسيتها ويتسبب في العديد من الإضطرابات النفسية فهو عبارة عن إجراء يتم تحويله ويهدف إلى تقييد النشاط الجنسي و الحفاظ على عذرية الفتاة.

لفهم هذا الغموض المحيط بالعمليات الإحترازية نجد العديد من الدراسات والبحوث التي أقيمت حول العذرية وتناولت طقس الربط بشكل مباشر أو بشكل ضمني ، من بين هذه الدراسات نجد دراسة الطالبة " **بوخاتم سهام** " لسنة 2015 بعنوان " **إستراتجيات الفتاة للحفاظ على العذرية** " والتي كانت عبارة عن مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص علم الاجتماع بولاية مستغانم حيث تطرقت لأهم الإستراتجيات التي تستعملها الفتاة للحفاظ على عذريتها خلال الممارسة الجنسية ومن بين هذه الإستراتجيات تناولت سحر التصفيح . كذلك دراسة " **غانم ابتسام** " وهي مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس الإجتماعي بعنوان " **التصور الإجتماعي للعذرية عند الطالبة الجامعية** " سنة 2009 فكانت نتائجها أن المجتمع وخاصة الجزائري يعطي أهمية كبيرة لمسألة العذرية ويسعون للحفاظ عليها بشتى الطرق فتطرقت لسحر التصفيح وتوصلت أيضا بأن الطالبة الجامعية تحرص على عذريتها لما لها من قيمة إستعمالية – أما النتيجة الثانية هو أن المجتمع يحمل مسؤولية فقدان العذرية للفتاة وحدها ، كما نجد دراسة " **إبتسام بن دريدي** " سنة 2004 تناولت بشكل مباشر سحر التصفيح تحت عنوان " **التصفيح في تونس طقس لحماية العذرية الأنثوية** " وتوصلت لنتائج– طقس التصفيح يستعمل بهدف حماية عذرية الفتاة التي تشغل وضعية المصفحة حيث أن هذه الوضعية تجعلها تحس بنوع من الحرية الجنسية، أما النتيجة الثانية كانت أن هذا الأثر يمتد عند الفتاة حيث يعتبرن التصفيح كوسيلة لمنع الحمل عند ممارسة العلاقة الجنسية وبالتالي يصبح هذا الطقس كوسيلة ثنائية (عذرية / حرية). أما المؤلفات التي تناولت مسألة العذرية نجد كتاب " **الجنس و الحريم** " روح السراري للكاتب " **مالك شبل** " الذي تحدث عن تابو البكارة والتصورات الشعبية حول الجنس والجسد وربطها بالبنيات العميقة للتفكير والتصور الشعبي وأن البكارة نموذج اجتماعي تحيط به مجموعة من الهوامات .

نجد كتاب آخر للمؤلفة " **راضية طوالبي** " سنة 1984 صفحة (55) وهو عبارة عن دراسة ميدانية تحت عنوان: **(إتجاهات وتصورات الزواج عند الفتاة الشابة الجزائرية).**

Les attitudes et les représentation du mariages chez la jeune fille algérienne

فوجدت أن المجتمعات الريفية أكثر عمقا في التقاليد وبنات الريف أكثر عرضة للثقاف (الربط) من بنات المدينة وأن الطرف الآخر يعيش طقس الإغلاق كصدمة حقيقية.

من خلال الإطلاع على هذه الدراسات نلاحظ أن معظمها كانت حول العذرية بطريقة مباشرة وتم تداول(طقس الربط) تحت إسم سحر التصفيح ولكن بطريقة غير مباشرة دون الإهتمام به كما تم دراستها من جانب إجتماعي ، إنثروبولوجي مع عدم التركيز على الجانب النفسي الذي يلعب دورًا مهمًا في ظهور الإضطرابات النفسية والمشاكل الجنسية.

فمن خلال هذا المنطلق فإن دراستنا ستدور حول **طقس الربط** مثلما هو متداول في المجتمع المحلي للدارسة بولاية مستغانم الواقعة غرب الجزائر. عندما نقول طقس الربط لا نقصد به الرباط الذي يتعرض له الزوج ليلة الدخلة بحيث يجعله يشعر بعجز جنسي والذي يكون مصدره مجهول ولا نعني به الرباط الذي تتعرض له الزوجة والذي يفسر أنه بفعل سحر وغيرة وإنما سنهتم بالبحث في طقس " التصفاح "الذي يكون غالبا بفعل إرادي من طرف أم البنت من أجل حماية عذريتها حتى وإن تعرضت للإغتصاب فلن يحدث لها شيء حسب إعتقادها .

فهذا الأمر لا يزال شائعا بين مختلف العائلات الجزائرية متجاهلين نتائجه وتأثيراته خاصة من الناحية النفسية حيث يأخذ حيزا كبيرا وتصبح له وظيفة نفسية وعليه فإننا سنقوم بدراسة مركزة على الجانب النفسي وتأثيراته على الوظائف الجنسية لأن في الدراسات السابقة لم يكن موضوع اهتمامهم بالدرجة الأولى . ومن هذا المنطلق تبلورت معالم الإشكالية التي تحددت في التساؤل العام :

- هل لطقس الربط تأثير على العلاقة الجنسية لدى المرأة المتزوجة ؟

أما السؤال الفرعي تمثل في : هل يوجد توظيف نفسي لطقس الربط و كيف يظهر ؟

2 / فرضيات البحث:

- ✓ يؤثر طقس الربط على العلاقة الجنسية لدى المرأة المتزوجة .
- ✓ يوجد توظيف نفسي لطقس الربط عند النساء المتزوجات واللواتي تعرضن له.
- ✓ يظهر التوظيف النفسي ويستعمل كآلية دفاعية وميكانزم نفسي Mécanisme de défense في العلاقة الجنسية.
- ✓ تعاني المرأة المتزوجة من كبت جنسي وخوف من القضيب يبرر بواسطة طقس الربط.

3 / أهمية الدراسة:

أي بحث علمي لا يقل أهمية عن غيره من البحوث العلمية ولهذا فإن موضوع دراستنا تكمن أهميته في:

- ✓ هناك دراسات وأبحاث ركزت على العذرية وأهم الإستراتجيات المستعملة لحمايتها مثل سحر التصفيح لكن لم تهتم بتأثيراته.
- ✓ تطبيق الدراسات النظرية في الجانب الميداني.
- ✓ محاولة دراسة (طقس الربط) من ناحية البنية النفسية المرضية وبالتالي تزويد المعرفة والبحث العلمي بنتائج جديدة.
- ✓ انتشار هذه الظاهرة الاجتماعية بالرغم من التطورات التي نلاحظها لذلك استوجب محاولة معرفة الدافع إليها وعلاجها.
- ✓ نقص تناول هذا الموضوع من طرف الطلبة وخاصة من الجانب النفسي والحياة الجنسية للمرأة المتزوجة .
- ✓ توعية الناس و خاصة الأمهات بالخطورة النفسية لطقس الربط.
- ✓ معرفة المستويات التي يوظف ويستثمر فيها طقس الربط.

4 / أهداف الدراسة:

- ✓ الكشف عن وظيفة طقس الربط ومدى تأثيره على العلاقة الجنسية لدى المرأة المتزوجة.

- ✓ فهم التوظيف النفسي للمرأة المتعرضة لطقس الربط.
- ✓ الخروف من الطابوهات والحديث عن المواضيع والحياة الجنسية للمرأة.
- ✓ دراسة الموضوع دراسة إكلينيكية ومن منظور نفسي.
- ✓ التأكد من صحة أو خطأ الفرضيات التي حددت في الإشكالية.
- ✓ الكشف عن الأسباب الجوهرية في اختلال العلاقة الجنسية.
- ✓ تحديد مختلف التمثلات والتصورات المرتبطة بطقس الربط.
- ✓ إثراء الجانب المعرفي والعلمي.
- ✓ التعرف على الآثار السلبية التي يخلفها طقس الربط في نفسية المرأة.
- ✓ الرغبة في خوض تجربة ميدانية حول هذا الموضوع.
- ✓ التعرف على معنى طقس الربط ومدلوله.

5 / المفاهيم الإجرائية:

- **العذرية:** العذرية مرتبطة بغشاء البكارة التي تحمله الفتاة و تعمل على حمايته إلى غاية الزواج.
- **طقس الربط** : هو ممارسة تكون فيه الفتاة مصفحة ويستعمل بهدف حماية عذرية الفتاة قبل الزواج فيلعب الإعتقاد القوي دور مهما في نجاحه.

- **التوظيف النفسي:** يكون على مستوى الجهاز النفسي لعلاج الإستثارات ويهدف إلى إنقاص الطاقة المرتبطة بالاستثارة الغريزية والتي يكون مخرجها الجسم على شكل اضطرابات.
- **البرود الجنسي:** هو أحد إختلالات الوظيفة الجنسية ويتمثل في العجز عن بلوغ النشوة والإشباع الجنسي.
- **العلاقة الجنسية:** هي الإشباع الذي يبحث عنه الفرد على مختلف المستويات و خاصة ما تعلق منها بالاتصال الجنسي بين الزوجين.

الفصل الثاني

خطة الفصل :

تمهيد.

1- تعريف العذرية.

2- الأطر النظرية التي فسرت العذرية.

1.2- الجانب الطبي.

2.2- نظرية التحليل النفسي.

3.2- الجانب الأنثروبولوجي.

4.2- المقاربة الدينية.

1.4.2- المقاربة الإسلامية.

2.4.2- الديانة اليهودية.

3- رمزية دم غشاء البكارة .

خلاصة الفصل.

تمهيد:

ليست العذرية قيمة اجتماعية ودينية خاصة بالعرب أو بالإسلام فقط . إنها طابو مؤسس مرتبط بكل الثقافات لارتباطها بالقضايا الجنسية التي ظلت محرمة اجتماعيا. فالعذرية تتباين من مجتمع لآخر كل حسب خلفياته التاريخية والثقافية. فهناك مجتمعات ترى في العذرية شيئًا مدنسا لا تحتفل بيه. ومجتمعات أخرى ترى في العذرية شيئا مقدسا وذو دلالة رمزية تحتفل بفضه ليلة الزفاف. وهو مسألة مرتبطة بالشرف والطهارة. لذلك تعتبر هذه الأخيرة من المواضيع التي حازت على الإهتمام من طرف علماء النفس وعلماء الاجتماع... والكل تناولها من منظوره الخاص وحسب اختصاصه ومجال إهتماماته . فيما يلي بعض التعريفات لمفهوم العذرية .

1) تعريف العذرية:

- **تعريف فاطمة المرنيسي** سنة 2004: " العذرية مرتبطة بالفتاة العذراء التي تتمتع بغشاء بكارة يختم مهبلها الذي لم يمسه رجل من قبل كما أنها ترى أن العذرية في مفهومها هي مسألة تخص الرجال وتلعب فيها النساء دور الوسيطات الصامتات وعلى شاكلة الشرف تعتبر العذرية مظهرًا لهاجس ذكوري في المجتمعات التي يلعب فيها غياب العدالة وقلة الموارد والإخضاع المهيمن لفئة من قبل أخرى حرمان المجتمع المحلي ككل من القوة الإنسانية الحقيقة الوحيدة وهي الثقة بالنفس ". (بينار ايلكار كان: 2004، ص 241) .

في هذا التعريف الباحثة عرفت العذرية بواسطة غشاء البكارة والتي أولت له أهمية كما أوضحت البعد النفسي وكذا الإجتماعي للعذرية.

- **تعريف عبد المنعم الحنفي** سنة 1992: " يقصد بالعذرية العذرة وعلامتها في البنت العذراء غير المدخول بها . غشاء البكارة هذا الأخير الذي يغشى فتحة الفرج الظاهرة يكاد يسدها ويتخذ أشكالاً ، فقد يكون كالهلال أو الحلقة أو الغربال ، فإذا تزوجت البنت أو وقع عليها اغتصاب أو أصابها أذى ينال عذريتها فإن غشاء البكارة يتهتك أو يتمزق وأحيانا بالرغم الدخول بها فان الغشاء يبقى سليما حتى تلد فيتمزق وقت الولادة كما أنه يبين أن العذرية ارتبط وجودها في أنثى الإنسان بالعفة وكذا الشرف". (عبد المنعم الحنفي:1992، ص 428-429).

إن الباحث تناول تعريف العذرية من الجانب الطبي التشريحي كما وأضح بأن العذرية مقرونة بوجود غشاء البكارة و بالتالي وجودها دليل على عفة و شرف الفتاة.

- **تعريف نادية رمسيس فرح** سنة 1992: " إن أهم معيار للعذرية والذي يرتبط بشرف الأسرة هي محافظ الفتاة على غشاء البكارة الذي يقاس وجوده في العادة بنزول الدم ليلة الزفاف". (نادية رمسيس فرح:1992، ص170).

حسب تعريف الكاتبة أن أهم معيار لقياس عذرية الفتاة هو نزول الدم ليلة دخلتها.

ومنه تبرهن على شرفها و شرف نسبها.

تعريف نوال السعداوي سنة 1982: " العذرية و الشرف مفهومان متلازمان،حيث تقول بأن مفهوم الشرف مرتبط بما يسمى العرض أو عذرية الفتاة قبل أن تتزوج وإخلاصها لزوجها و طاعتها له بعد الزواج، فإذا ما فقدت البنت عذريتها لأي سبب حتى وإن كان إغتصاباً فإنها تصبح فتاة بغير عذرية أو بغير شرف وعلى الأسرة أن يستردوا شرفهم الضائع إما بقتل الفتاة أو بكتمان الأمر الذي يسمى فضيحة ". (نوال السعداوي: 1982، ص59).

تعريف فرانسواز كوشار francoise couchard سنة 2004:" العذرية والمتمثلة في غشاء البكارة الذي يظهر عند الفتاة العذراء كفضاء متعدد الإنقطاعات ما بين الداخل (الجسدي) والخارج (الاجتماعي) منطقة تعتبر بمثابة واجهة ما بين التشريحي والإجتماعي حيث تضمن الفتاة فخرها وشرفها الشخصي الذي يضمن لها صورة إيجابية عن ذاتها وبالتالي مكانة داخلية. أما فيما يخص الرجل فإن هذه المكانة تصبح خارجية لأنها مرتبطة بالمجتمع ككل و تظهر خاصة عند فض بكارة الفتاة في الزواج وبالتالي يضمن الرجل شرفه الاجتماعي(francoise cauchard :2004،P 303) .

إن هذا التعريف ركز على عدة أبعاد البعد النفسي والذي تمثل في الصورة الايجابية عن ذاتها. أما البعد الاجتماعي فيتمثل في الحفاظ على المكانة والشرف داخل المجتمع الذي ينتمون إليه وبعد تشريحي يتجسد في غشاء بكارة سليم.

تعريف لطفي الشربيني لسنة 2001: " العذرية هو وصف يطلق على العذراء ووصف العذراء يطلق أيضا على السيدة مريم والعذرية تعني البكارة وهو وصف لمن لم يسبق له الاتصال الجنسي وتعبير عن العفة والطهارة " (لطفي الشربيني: 2001،ص 401) من خلال هذا التعريف فإنه يصف العذرية من خلال البكارة فحسب رأيه العذراء هي من لم تقم بأي إتصال جنسي. وذات بعد أخلاقي يتمثل في العفة والطهارة .

من خلال التعريفات السابقة نلاحظ تباين من تعريف لآخر فكل واحد منهم عرف العذرية من منظوره الخاص وحسب تخصصه وتوجهاته حيث نجد.أن (فاطمة المرنيسي) ركزت في تعريفها على الجانب التشريحي والمرتبط بغشاء البكارة كما أوضحت أهمية العذرية

في المجتمعات الذكورية كما ذهب(عبد المنعم الحنفي) في تعريفه للعذرية للجانب التشريحي فربطها بالعفة والشرف ،أما (نادية رميسس فرح) فلقد اعتبرت أن غشاء البكارة هو معيار للعذرية والذي يؤكد بسيلان الدم. أما بالنسبة (لنوال السعداوي) فركزت على البعد النفسي الاجتماعي للعذرية وهي ترى بأن العذرية والشرف هما وجهان لعملة واحدة . أما عن (فرانسوا كوشار) فهي ترى أن العذرية تظهر عند الفتاة كفضاء متعدد القطاعات بينما هو جسدي وما هو إجتماعي فهي ترى بأن العذرية لها تأثيرات نفسية وأخرى إجتماعية أما(لطفي الشربيني) فهو يركز على الجانب الرمزي الاجتماعي للعذرية وكذلك البعد الإستعمالي فيرى بأن العذرية هي وصف لمن لم يسبق له الاتصال الجنسي .

2)الأطر النظرية التي فسرت العذرية:

1.2.الجانب الطبي:

يرتبط مفهوم العذرية في المجال الطبي بغشاء البكارة وهو عبارة عن قطعة نسيجية وغشاء ناعم غير كامل يحرس ويغلق جزئيا الفتحة الخارجية للمهبل وسلامته رمز للشرف وعذرية النساء في كثير من أنحاء العالم.(ياسين عبد اللطيف: دس، ص175).

كذلك حسب الكاتب ياسين عبد اللطيف يتموضع غشاء البكارة على بعد (1−2 سم) من مدخل الفرج ويكون في الحالات الطبيعية ذا ثقب يختلف شكله وحجمه من فتاة لأخرى ينزل منه دم الطمث (العادة الشهرية). يؤدي الجماع في أغلب الحالات إلى تمزق غشاء البكارة.

وما هو معروف عند علماء الطب أن هذا الغشاء ليسا نوعا واحدا وإنما عدة أنواع وذلك تبعا للجزء المتبقي من هذا الغشاء، أما إذا لم يختفي أي جزء وبقى الغشاء كاملا فسوف يفصح عن نفسه ويسبب مشكلة مع أول دورة شهرية حيث تتراكم الدماء خلف الغشاء ولابد وقتها من فض الغشاء بواسطة الطبيب.(نوال السعداوي:1982،ص 25).

ويمكن التمييز بين سبعة (7) أشكال رئيسية لغشاء البكارة أطلقت عليها تسميات وصفية تبعا للجزء المتبقي من هذا الغشاء و هي (الغشاء الحلقي، الهلالي، المسدود، المطاطي، الغربالي، العمودي والغشاء الجسدي ذو الفوهتين).

فمن الناحية الطبية فإن غشاء البكارة ليس له وظيفة سوى أنه يميز البنت عن الثيب، كما أنه لا يتوفر على أهمية فيزيولوجية أو بيولوجية وليس من ضرر على صحة الفتاة وجد الغشاء أم لم يوجد وما إذا كانت فتحته دائرية متعرجة أو منتظمة، كل ما يهم الطب أن تكون هناك فتحة تسمح بمرور الحيض.(نوال السعداوي:1982، ص25)

2.2. نظرية التحليل النفسي:

لقد تعددت الدراسات النفسية التي تعرضت لموضوع العذرية كما أنها تناولت الموضوع بعلاقته مع الجنسانية، من بينها المقاربة التي جاء بها فرويد في مقاربته " للجنسانية الأنثوية وعلاقتها بطابو العذرية". فلقد افترض سيغموند فرويد FREUD أن الطفل يولد بطاقة غريزية أساسية والليبيدو (Libido) كما عرفها هذا الأخير بأنها قوة حيوية دافعة وطاقة نفسية مشربة برغبة جنسية، وهو يرى أن الليبيدو يتحرك ويتوزع وبالتالي يؤثر في السلوك ويمكن أن يرتكز الشبق في منطقة معينة من الجسم وحسبه تمر هذه الطاقة وترتركز في مناطق مختلفة من الجسم خلال مراحل النمو.يرى فرويد أن تطور الشخصية يمر بثلاثة مراحل نفسية جنسية أساسية وهي:

1.2.2.المرحلة الجنسية الطفلية : (من الولادة إلى سنتين 2 سنة) و تسمى بالمرحلة قبل التناسلية وهي تتكون بدورها من ثلاث مراحل حيث ينتج عنها أكبر استثارة وتعد أعظم مصدر للذة.(عبد الخالق: 1993،ص25) و تتمثل هذه المراحل في :

أ. **المرحلة الفمية:** (من الولادة إلى سنة) يتمركز النشاط اليبيدي في المنطقة الفمية.

ب. **المرحلة الشرجية:** (من العام الثاني 2 وبداية العام الثالث 3) حيث يتركز مصدر اللذة في المنطقة الشرجية.

ج. **المرحلة القضيبية:** (من السنة الثالثة 3 حتى السنة السادسة 6 تقريبا). يذكر فرويد أنها على نحو ما تشبه كثيرا الشكل النهائي للحياة الجنسية.حيث تتمركز اللذة في المنطقة القضيبية والطفل يحصل على اللذة من خلال اللعب بالأعضاء التناسلية لديه.

كما أن هذه المرحلة تكون مصحوبة بالهوامات المتصلة بالنشاط الجنسي ،

وفي هذه المرحلة تتميز بالطور الأوديبي ما يميزه هو وجود شحنة جنسية تكون موجهة للوالد من الجنس المغاير وشحنة عدوانية توجه للوالد من نفس الجنس .

د. **مرحلة الكمون:** (من نهاية المرحلة الأوديبية حتى البلوغ) ما يميز هذه المرحلة هو نوع تراجع في الإهتمامات الجنسية. وتعرف هذه المرحلة عملية واسعة واحدة من الكبت ولا يشمل هذا الكبت رغبات مراحل ما قبل الأوديبية والأديبية وهواماتها فقط بل يشمل معظم ذكريات الأحداث السابقة، فهي فترة هدوء نسبي يحرر فيها الطفل طاقاته و يعيد توجيهها في أنشطة إجتماعية محسوسة ومقبولة . إن هذا التعديل في توزيع الطاقة اليبيدية هو ما يدعى " بالتسامي". (مريم سليم: 2002، ص 54).

ه. **المرحلة التناسلية:** ما يميز هذه المرحلة العمرية أن بلوغ البنات يبدأ في سن الحادية عشر (11) أما الذكور يبدأ البلوغ عندهم في سن الثالثة عشر (13) فتنطلق الطاقة الجنسية بكل قوتها الكامنة مهددة بتحطيم كل الدفاعات القائمة وتهدد المشاعر الأوديبية بالظهور مرة أخرى في الوعي. ويرى " فرويد"أن هذه التغيرات لا تتم في الجنسين بالطريقة ذاتها ، فالحياة الجنسية الطفلية للبنت والولد تكون متشابهة تماما لكن تطور المنطقة التناسلية مختلف " لما كان الهدف الجنسي الجديد يعطي كلًا من الجنسين وظائف مختلفة جدا فإن النمو الجنسي لكل منهما يأخذ الآن في الإختلاف عن الآخر إختلافا كبيرًا. (عبد الخالق: 1993، ص263).

وعلية فإن المراحل الثلاثة للنفسية الجنسية هي التي تمر بها الجنسانية الأنثوية في تطورها وأن الجنسانية الأنثوية تأخذ معناها في المرحلة القضيبية وبالخصوص " الطور الأوديبي" الذي يتميز بوجود شحنة جنسية تستهدف الوالد من الجنس المقابل وشحنة عدوانية توجه إلى الوالد من الجنس ذاته.

وبالنسبة للتحليل النفسي فإن البنت كانت تحب أمها حبا جما ثم تغير موضوع حبها ليصبح الأب، يحدث هذا نتيجةً لشعورها بخيبة أمل لافتقادها للعضو الذكري واعتقادها أن أمها هي السبب في هذا الفقدان أو حالة الخصاء فتحول إلى حب الأب لإمتلاكه العضو المهم الذي تحسده عليه (عبد الخالق: 1993، ص261) كل هذه السيرورة النفسية تحدث بطريقة لا شعورية .

حيث يرى " فرويد" أنه حتى تصبح البنت أنثى كاملة ينبغي أن تكون قد بدلت من منطقتها الشبقية (البظرية الطفلية) ومن نوع موضوع حبها البدائي. فالبظر يمثل المنطقة الشبقية الغالبة في المرحلة القضيبية ثم ينزل عن حساسيته وأهميته إما جزئيا أو كليا للمهبل عند اكتمال الأنثوية .

وفيما يتعلق بموضوع الحب فهو يبدأ بالأم وبمجرد دخول البنت في المرحلة الأوديبية يتحول إلى الأب هذا يعني أن على البنت أن تبدل من منطقتها الشبقية وكذا من موضوع حبها. (سيغموند فرويد:1986،ص20) .

إذًا فحل هذا التناقض الوجداني هو صعب ، فشعور البنت بالغيرة من القضيب الذكوري أفقدها كل ما كانت تصبو إليه من لذة وتشعر أن كبريائها جرح. وإن الولد مجهز أحسن منها و نتيجة لكل هذا تهجر الطفلة للذة الاستمناء وتذكر حبها لأمها ،إضافة إلى كبت دوافعها الجنسية معنى أن افتقار البنت للقضيب أسقطها من أعين الصبيان والرجال.إن الدوافع الغريزية تساعدها على الانتقال للتخلص من النشاط القضيبي والاتجاه نحو الأنوثة ، إن هذه الرغبة الأنثوية نحو الأب إذا تم فيها الانتقال الطبيعي تكون " أنوثة سوية " وتتضمن الرغبة في الحصول على طفل لتعويض ما فقدته بشكل رمزي وتحسم هذا التناقض.(عبد العالي الجسماني: 2002 ، ص39) .

حسب هذا التعريف والتفسير يتضح من خلاله أن الفتاة تتعرض لجرح نرجسي ناتج عن فقدان القضيب وبالتالي البنت تعوض هذا النقص بحبها لأمها (من نفس الجنس) كما تحس لا شعوريا بأنها غير مرغوبة من طرف الجنس المغاير (الذكوري) هذا ما يولد لها كبت للدوافع الجنسية، وللتخلص من هذا التناقض الوجداني والنقص تبحث عن طفل من أجل التعويض عن ما فقدته.

وهكذا طور فرويد نظريته من الجنسانية الأنثوية اعتمادًا على الاختزال بمعنى خصاء الملامح القضيبية للأنثى، فالطفلة التي تكون ثنائية الجنس في المراحل المبكرة من عمرها لا تتطور إلى أنثى ناضجة إلا إذا نجحت في نكران البظر الذي يعتبر القضيب الثانوي وبالتالي إن إلغاء الجنسانية البظرية شرط مسبق لتطور الأنوثة ومنه تحدث عملية البلوغ ضمورًا في جسد الأنثى. (بيار إيلكار كان: 2004، ص41) .

إذًا فإذا كان الجهاز التناسلي يختلف في بعض أجزائه ووظائفه بين المرأة والرجل فإنه يتشابه في البعض الآخر وذلك بسبب أن أعضاء الرجل هي أعضاء المرأة من حيث الأصل التشريحي، لكن عضو التناسل عند الرجل ازداد في نموه وحجمه عن عضو المرأة الذي ظل صغيرا ليكون البظر وأعضاء المرأة الخارجية الأخرى يقابلها كيسا الرجل الخارجيين والخصيتان هما المبيض ولكنهما هبطا من البطن إلى ما بين الفخذين وهذا ما يظهر مختلف التشابهات. (نوال السعداوي: 1982 ، ص69).

من خلال هذه المقاربة التشريحية لـ " نوال السعداوي" تذهب إلى ما اقره " فرويد" باحتواء الفرد على جانب أنثوي وآخر ذكوري ولكن يحدث تغلب جانب على آخر، لذلك فاحتفاظ والتأثير الخاصين بالعذرية يبلور أن الرهانات الأكثر تأملًا وتجدرا لهذه العلاقة مع التلذذ الأنثوي (الجنسانية الأنثوية)، إذا " فرويد" توقف أمام " طابو البكارة "كما عرفه حيث وضع شرحا له من جهة بواسطة قلق الخصاء الخاص بالرجل أمام جنس المرأة ومن جهة أخرى في المجتمعات التي يجب أن تذهب فيها النساء إلى أزواجهن وهن عذروات ولذلك فالرجال يعملون على الحراسة خاصة الجنسية منها للمحافظة على العذرية الخاصة بنسائهن لضمان عذريتهن (Fathi benslama :2002،p228).

وعليه فإن المقاربة النفسية تذهب إلى أن العذرية هي رمز الأنوثة والرمز الوحيد لها وفض البكارة هو انتزاع للأنوثة.

3.2. الجانب الأنثروبولوجي:

لقد تم تناول مفهوم العذرية في دراسات ومقاربات أنثروبولوجية تناولت خاصة أهمية عذرية الفتاة قبل الزواج حيث ربطت علامة العذرية بجسد المرأة ككل لذلك لوحظ اعتماد الدراسات الأنثروبولوجية على جسد المرأة.

فحسب بينار ايلكاركان سنة 2004: " تبعا لما هو نموذجي في مجتمعنا العربي إذ ينتظر من الفتاة أن تمتنع عن أية ممارسة جنسية قبل الزواج فغشاء البكارة في هذا السياق يصبح علامة إجتماعية جسدية ويؤكد ويضمن في آن واحد العذرية ، ويكون بمثابة ختم يصادق على احترام المرأة وعفتها لذلك تحمل ليلة الدخلة أهمية استثنائية بالنسبة للمرأة العربية لأن في ذلك عفتها.

لان في ذلك الليلة الحاسمة يستعد المجتمع لإصدار الحكم على ما يملكه ". (بينار ايلكاركان:2004. ص409) .

تعرف الدكتورة والباحثة الأنثروبولوجية المهتمة بالدراسات الجندرية " سوسان جرجس" العذرية بمعناها البيولوجي . بالحفاظ على غشاء البكارة الذي يعتبر واقعة فريدة تميز النساء عن كل الثدييات وتعرفها اجتماعيا بمجموعة قيم متعلقة بها مثل الشرف والفضيلة والعفة والالتزام والحياء والخجل مثيرة إلى أن دمج البكارة والشرف يجعل من هذا الغشاء رأسمالا غاليا لا يمكن أن يعوض، وأن الإيديولوجيات الدينية لعبت دورا مهما في ترسيخ قيمة البكارة.

أما " مالك شبل" في دراسة لصور الجسد في التقاليد المغربية بين الجسد العضوي من أجل الأنثروبولوجيا، يتم التعامل معه في امتداداته الرمزية إذ يرى أن ما يهمنا ليس الجسد في تمظره، وإنما على العكس من ذلك التمثيل الذي يختص به أي ذلك التجريد للجسد كما يتبدى في التصورات التقليدية في المغرب العربي.(فريد الزاهي:1999 ، ص28) .

إذا فالعالم العربي يركز على الإنتقال من الجسد العضوي إلى الجسد الثقافي الرمزي الفاعل (جسد مفكر) مما أدى إلى تهميش وظيفة الجهاز التناسلي والجنسي كحاجة بيولوجية. (فريد الزاهي:1999، ص27_28).

إذا فالأداء الأنثوي يغطي المدلولات الثلاثة معا، أي يفترض بالمرأة العربية أن تنزف ليلة الدخلة نتيجة لتمزق غشاء البكارة ، ويفترض بها أن تؤدي دورا عذريا عاما بأسلوب جسدي معين ، وأن يتحرك الجسد ضمن حيز إجتماعي رسمت حدوده وتعينت كل واحد من هذه الحدود المذكورة (المهبلي،الجسدي، الاجتماعي) . (غانم إبتسام :2009 ،ص65) .

4.2. المقاربة الدينية:

في هذه المقاربة سنقوم بعرض مكانة العذرية ووضعية الفتاة في عدة ديانات منها الإسلامية، اليهودية.

1.4.2.المقاربة الإسلامية:

بمجيء الإسلام غير من وضعية المرأة وأعطاها حقوقها كاملة وحررها من العادات الجاهلية التي كانت واقعة قبل ظهور الإسلام ورفع من مكانتها. حيث كان شائع في أيام

الجاهلية (الوأد)أي قتل البنات فتدفن وهي حية لأنه بالنسبة لهم نذير شؤم وعار على العائلة فمجيء الإسلام حرم هذه العادة الشنيعة فرفع بذلك عن البنات التصور الذي ألحق بالبنات ظلامه كبرى كما يبين التشريع الإسلامي في مصدره الأول" القرآن الكريم " الحقيقة الكامنة في بعض آياته الدالة على مدى التصور الخاطئ لعرب الجاهلية للمرأة وربطها بالعار والذل في قوله تعالى: " وإذا بشر أحدكم بالأنثى ظل وجهه مسودًا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون" (القرآن الكريم: سورة النحل ، الآية 58-59) .

كما نجد آيات عديدة في القرآن الكريم التي تنص على معاملة النساء بالرفق والحسنى فالله تعالى أعطى للمرأة مكانة قدسية والبكارة يمتدحها الله سبحانه وتعالى فيصف الحور في الجنة بأنهن لم يطمثهن إنس والبكارة هنا قد تعني الفطرة أم الفضائل والفضائل تكليف من الله ومن ثم كانت نظرة الإعتبار للعذرية وغشاء البكارة الذي يعتبر رمزًا لها في الإسلام وكتابه القرآن الكريم (Abdelwaheb Bouhdiba:،1986،P 96) .

حيث يبين الله تعالى أن المرأة العذراء لها قيمة كبيرة حيث يقول سبحانه وتعالى في كتابه " إنا أنشأناهن إنشاءًا فجعلناهن أبكارًا " (القران الكريم: سورة الواقعة، الآية 35-36) .

وعن كعب بن عجزة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " فهلا بكرًا تعضها وتعضك ".

من خلال الإطلاع على القرآن الكريم والأحاديث النبوية نجد أن المرأة حظيت بمكانة عالية وأن الإسلام صانها وحفظ لها حقوقها وعلاقتها مع الرجل تكون على أساس قوي وهو رابط الزواج وبالتالي لها حقوق الرعاية وضمانات الشريعة.

2.4.2.الديانة اليهودية:

إن العذرية لها مكانة بالغة في الديانة اليهودية حيث تحدث الثورة عن عذرية الفتاة العروس وحكمها فيما إذا أدعى الزوج عدم عذريتها وصح ذلك برجم الفتاة حسب هذا النص التوراتي: " إذا ثبتت صحة التهمة ولم تكن الفتاة عذراء حقا يؤتى بالفتاة إلى باب بيت أبيها ويرجمها رجال مدينتها بالحجارة حتى تموت لأنها ارتكبت قباحة في إسرائيل وزنت في بيت أبيها وبذلك تستأصلون الشر من بينكم"." كذلك وإذا ضبطتم رجالا مضطجعا مع امرأة متزوجة يقتلونهما كليهما فتنزعون الشر من وسطكم"...الخ. باستقراء هذه النصوص التوراتية تبين

مدى أهمية العذرية في التوراة التي ركزت على أهمية الحفاظ على العذرية قبل الزواج (غانم ابتسام:2009، ص73) .

من خلال هذه المقاربات المفسرة للعذرية نلاحظ بأن لهذه الأخيرة مكانة مهمة في الثقافات والديانات بحيث تعطي للمرأة مكانة في وسطها الاجتماعي وتصبح كل فتاة مازالت محافظة على غشاء بكارة سليم. ذات نسب وشرف وصاحبة عفة ولا ينظر إلى ماضيها، حتى ولو كانت ذات تاريخ حافل بالمغامرات الجنسية. لأن كل ما أصبح يهم في وقتنا الحاضر هو تلك قطرات الدم التي تنزل ليلة الزفاف فالدم له دلالة رمزية وهو ما يؤكد عذرية البنت والبرهان القاطع للشك فما يرتبط بالعرض والشرف .

3.رمزية دم غشاء البكارة:

من خلال جملة التعريفات التي تم التطرق إليها بخصوص مفهوم العذرية وكذلك التوجهات النظرية التي تناولت العذرية يتبين لنا أن لغشاء البكارة أهمية كبيرة في وسط المجتمعات خاصة الذكورية منها والتي لطالما ربطت العفة والطهارة بوجود بعض قطرات الدم ليلة الدخلة وهذا ما يجعل له رمزية .

ذكرت الباحثة (نافجة عبد المالك:2018،ص119) بأن كل الديانات والأساطير تربط مسألة العذرية بالطهارة و العفة.

العروس مطالبة بتقديم شهادة سلامة عذريتها لعائلة العريس لأن العفة النفسية والطهارة غير كافية في ظل غياب دليل مادي ملموس ألا وهو الدم،لذلك نجد أن بعض النساء يتوافدن إلى العيادات الطبية من أجل الحصول على شهادة العذرية وهذا الأمر الذي تطرقت له الباحثة (نافجة عبد المالك :2018،ص122) (تذهب العروس لإجراء الفحص الطبي من أجل الحصول على شهادة العذرية وبمجرد منح الطبيبة لهذه الشهادة تنطلق الزغاريد في العيادة معلنة على سلامة الفتاة والافتخار بعذريتها).وعليه نستنتج أن شرف العائلة مربوط بهذه اللحظة .

لو نظرنا إلى هذه الوضعية فإن الدم المنساب مرتبط بمرجعية الألم والوجع حيث تذهب المقاربة النفسية في (ابتسام غانم) سنة 2009 إلى تفسير دم الإفتضاض البكارة إلى أن الدم المنساب والمزال يعدى بالضعف الأنثوي ويقول فرويد Freud أن الرجل يخشى دم الإفتضاض لأنه يخاف لأن يعدى بالأنوثة وربما يفضل أن يبقى بدون زواج على أن يقوم

بنفسه من إفتضاض بكارة الفتاة وقد تخشى البنت أيضا افتضاض بكارتها وترهب ليلة الزفاف ويأتيها الأرق والتوتر الشديد وتدافع الفتيات على أنفسهن في ليلة الزفاف ويتجنبن ما أمكن أن تفض بكارتهن ويصبن بالحزن (غانم ابتسام:2009،ص52).

على حسب رأيينا ومن خلال هذه المقاربة النفسية فإن الزوجين يعيشان صراعات نفسية ليلة الدخلة وتناقض في المشاعر فمن جهة هناك حماس وفرح لدخول قفص الزوجية ومن جهة أخرى هناك خوف وتوتر من اللقاء الجنسي خاصة لو كان للمرة الأولى لأن الطرفين لديهما صور هوامية قد تكون خاطئة عن ليلة الدخلة.

ترى مقاربة التحليل النفسي أن الذكور لديهم سادية ولولاها لما استطاعوا أن يفضوا بكارة البنات وليس التفضيل الذكوري للعذراوات من الإناث إلا لسبب كهذا ضمن دوافع أخرى وهو أن الرجال بحكم بعض السادية في السلوك الجنسي يسعون به إلى تحقيق نرجسيتهم (غانم ابتسام:2009،ص145).وبالتالي فإن الغريزة الجنسية والعدوانية المكونة لطابع الفرد تمكنه من القيام بالإفتضاض وإشباع حاجة جنسية ،فإن النشوة العارمة التي يستشعرها عندما اختراقا دمويا الجسد الأنثوي أي عندما يفتض بكارة أنثى فمن الناحية النفسية فإن البعد السادي والعدواني يمكن الرجل من الإفتضاض .

كما ذهب الكاتب " حميد زنار " سنة 2008 في مجلة (تابو البكارة) بمقالة تحت عنوان "العربي المسلم: أنا أفض إذن أنا موجود " إلى تفسير دم غشاء البكارة وتشبيهه بنحر الأضاحي وليس هناك مسافة بعيدة بين نحر الأضحية وفض غشاء البكارة لذلك لا يمكن أن لا يربط كاتب منصف بين المرض بالفتك والديانات التوحيدية المغرمة بتسييل الدم بشريا كان أم حيوانيا (زنار حميد:2008 ،ص91).حيث قدم لنا الكاتب هوس الأفراد في إزالة الدماء والتلذذ بها.

نجد هناك الأفراد من لديهم انتظار مرضي للدم ويتباهون بيه حيث تطرقت الباحثة مريم لمام محمدي سنة 2013 إلى هذا الأمر(حين خروج العريس من عند عروسه تأخذ والدته من عندها القمجة وهي قطعة قماش بيضاء بها دم البكارة التي تريها لجميع الحاضرين فيقمن بإطلاق الزغاريد ويسمع البارود وتقسم الحلويات)

(مريم لمام :2013،ص46).

وجاء في(رجاء بن سلامة:2008،ص43) بأن فرويد كتب مقالًا مطولًا تحت عنوان البكارة 1918"بحيث بحث في أسباب هذا الطابو في المجتمعات التي وصفها بالبدائية ويقول (فحيث

ما وضع البدائي طابو يوجد خطر يرتاب منه وبالتالي الخوف من المرأة متأصل في النفوس باعتباره كائنًا مختلفًا غامضًا والمرأة كائن مخطى أكثر من الرجل. فالرجل يخاف أن تضعفه المرأة وأن تنتقل إليه عدوى أنوثتها فيصبح عاجزا وحسبه فإن المجتمعات التقليدية ترتاب من دم حيض والخوف أيضا من العلاقات الجنسية ومن غرابتها وما ينجر عنها من دم وإلتباس النشوة فيها بالموت والتلاشي ...الخ.

كذلك تحدثت الكاتبة رجاء بن سلامة في مجلة تابوا البكارة مقال بعنوان "تابوا البكارة أو لزم مالا يلزم من الألم " وحسب رأييها أن هناك مراحل عرفتها المجتمعات البشرية ومن مرحلة إحيائية تعكسها مجتمعات وصفها علماء الأثنولوجيا والأنثروبولوجيا ويغلب عليه تجنب الزوج افتضاض بكارة زوجته بنفسه حيث توكل العملية إلى عجوز أو شخص محترف ويتم الإفتضاض بالأصبع أو آلة أو بعملية جنسية وقد وصف فرويد أن كل هذه الحالات تعكس الخوف من الدم نظرًا إلى أنه مقر الحياة حسب التصورات العتيقة ومقر الحياة حسب التصورات السادية وأنه مرتبط بالقتل وهناك قلق الذي يستدعي طقوس عبور من شأنها أن تخفف من هذا القلق.(رجاء بن سلامة :2008،ص46).

وبالتالي كل فرد منا يعيش قلق خاص من الدم فهناك من يعيشه كصدمة ولتخطي هذه الأزمة لابد من القيام بطقوس لتأهيل الأفراد نفسيًا وفكريًا.

هناك شعوبًا لطالما أعطت لدم غشاء البكارة أهمية نظرا لرمزيته حيث أشارت الكاتبة (ليلى صباغ :1975،ص172) أن العرب القدامى اهتموا بليلة الزواج حيث كان يتم ذلك ويكون بعرض دم البكارة على الأقارب ليكونوا شاهدًا على سلامة الشرف والعفة .

وفي المقابل هناك شعوب تثمن الدم ويجعلون له مبلغ رمزي هذا ما تحدث عنه مالك شبل في كتابه "الجنس والحريم" ترجمة(عبد الله زارو:2007،ص80) وما اصطلح عليه (حق الدخلة) أو ما يسميه العامة حق الدخلة وهي عبارة تمتزج فيها رمزية الإيلاج بالأثر المادي الناتج عن أثر الإفتضاض ،طالما أنه حق فعلي ملموس يمتن الزوج من خلال زوجته لما قدمته له من جسد مصان سواء كان ذلك التقديم واقعيًا أو استهاميًا.

لزالت هذه الظاهرة موجودة لحد الآن حيث يقدم الزوج لزوجته قطعة ذهبية أو مبلغ من المال مقابل ما قدمته له من شرف وأثبت من خلال هذا رجولته وحسب الكاتب والباحث **مالك شبل** سنة 2007 (يتبين في الأخير أن القانون الذي تتحقق هوية الزوجة المغاربية من

خلاله ماعدا فقط دليل مادي جودة أنوثتها بل هو أيضا مناسبة تسمح لما هو ذكوري بالبروز فهو مكان يظهر فيه للعموم صلاحيته الاجتماعية وفي الوقت نفسه قدرته الذاتية على الإنجاز) (عبد الله زارو:2007،ص91).

من خلال هذه التعريفات ووجهات النظر المختلفة والتفسيرات النظرية يتضح لنا جليًا أن للدم رمزية بصفة عامة ودم غشاء البكارة بصفة خاصة فهو من جهة دليل ملموس يثبت طهارة وعفة البنت وأنها حافظت على شرف عائلتها بكل فخر ومن جهة أخرى فإن دم ليلة الدخلة هو موقف يثبت من خلاله الزوج فحولته ورجولته أمام أصدقائه وزوجته وإشباع لنرجسيته كما أنه موقف سادي يعيشه ،فهناك علاقة طردية بين الدم والعفة كلما زاد الدم زادت العفة ، فنلاحظ بعض الزوجات لازالت يحتفظن بدم ليلة الدخلة فحسب معتقداتهن أن له رمزية خاصة في نفسيتهم وهناك من يتباهى بيه ليلة الدخلة حيث تكون بقعة الدم الحمراء فاقع لونها على قطعة قماش بيضاء تصر نظر أهل العروس والعريس.

حسب رأيينا لا يمكن أن نعتمد على بعض قطرات من الدم نحكم ونصدر قرار على شرف الفتاة لأن هناك من تفقد غشاء العذرية بالرغم منها وليس بالضرورة أنها قامت بعلاقة جنسية فمن بين أسباب تمزق غشاء البكارة كما جاء في (أبو جزر:2009،ص11-12) هناك عدة حوادث تفقد العذرية قبل الزواج ومن بينها :

- وقوع حادث أدى إلى إصابات بمنطقة الفرج مثل السقوط أو الوثب العنيف.
- التصادم الجسمي العنيف.
- ألعاب رياضية عنيفة كركوب الخيل .
- العادة السرية المستخدم فيها أجسام صلبة.
- التعرض للإغتصاب.

هناك البعض من الفتيات يمارسن الجنس عن طواعية وإرادتهن تحت غطاء ما يسمى بالحب فتفقد عذريتها وشرفها فتعمد على تجديده بإستخدام عدة طرق علاجية وجراحات تجمليه وترقيعه. مثلما جاء في (مصباح خيرة :2018،ص43) التي ذكرت عدة إستراتجيات لحماية العذرية من بينها خياطة التمزق الحاصل في غشاء ،عملية تجمليه عن طريق وضع كبسولات من الجيلاتين تشبه الدم فيتم وضعها بأيام قليلة قبل الزواج وهناك

طريقة استخدام جزء من جدار المهبل المتبقي مع تغذية دموية ليصبح غشاء جديد.فبالتالي الدم ليس معيار ثابت لنستند عليه في الحكم على طهارة وعفة الفتاة.

خلاصة الفصل:

تم التطرق في هذا الفصل إلى مفهوم العذرية وأهم الأطر النظرية المفسرة لها والأهمية التي يحظى بها دم غشاء البكارة نظرًا لرمزيته المقدسة لدى بعض الشعوب ، ومن أجل الحصول على هذه البقع الدموية والافتخار بها ليلة الزفاف تحرص النساء أشد الحرص على بلوغ هذه المرحلة عن طريق تحصين الفتاة والقيام ببعض الطقوس الإحترازية للحفاظ على العذرية وسلامتها من أي شيء قد يمس شرف الفتاة والعائلة.

الفصل الثالث

خطة الفصل الثالث :

تمهيد.

1- تعريف طقس الربط.

2 – وظيفة طقس الربط.

3 – شروط القيام بطقس الربط.

4 – أساليب طقس الربط.

5 – الأبعاد التأويلية والأنثروبولوجية لطقس الربط.

6 – تأثيرات طقس الربط وإنعكساته على الفتاة.

7 – تفسير عدم حصول الولوج والافتضاض ليلة الدخلة.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

من خلال التعريفات التي تم تقديمها للعذرية فيما سبق وكذا الأهمية البالغة التي يحظى بها دم ليلة الدخلة أعطى للعذرية قيمة ومكانة مقدسة ،لأن حسب المعتقدات والمجتمعات الذكورية فهي الطريقة التي تأهل الفتاة لأن تكون زوجة مثالية وأم مقبولة في المجتمع.

هذا ما أدى بالمجتمعات إلى ابتكار أساليب مادية رادعة لحماية العذرية والحفاظ عليها إلى حين زواج الفتاة ، لهذا تخضع البنت في صباها إلى عدة إستراتجيات من أجل الحفاظ على سلامة غشاء بكارتهن ومن بين هذه الأساليب لدينا طقس الربط ويسمى كذلك الثقاف ،طقس الإغلاق ،سحر التصفيح له عدة تسميات والتي تختلف من منطقة لأخرى فرغم تعدد التسميات إلا أن الهدف واحد وهو الحفاظ على عذرية الفتاة وحماية غشاء بكارتها وكبح كل رغبة جنسية جامحة التي من شأنها أن تفقدها عذريتها.

1-تعريف طقس الربط:

يعد طقس **الربط** من التمظهرات الثقافية والشعبية السائدة في المجتمع المغربي ومن بينها الجزائر لهذا كان محل بحث لعدة أبحاث أنثروبولوجية التي انشغلت بالبحث فيه وفي ما يلي نقدم بعض التعريفات التي تناولت طقس الربط.

1-1 .تعريف الطقس: يعرفه نور الدين طوالبي في كتابه الدين والطقوس والمتغيرات سنة 1998 : إن كلمة طقس Rite تشتق من الكلمة اللاتينية Ritus وهي عبارة تعني عادات وتقاليد مجتمع معين،كما تعني كل أنواع الاحتفالات التي تستدعي معتقدات تكون خارج الإطار التجريبي .ويضيف أوجز غازنوف 1971 في نور الدين طوالبي مظاهر الطقس حين عرفه بأنه سلوك يتكرر تبعا لقواعد ثابتة بحيث لا نرى إن إنجازها يؤدي آثار ذات فائدة .إن فاعليتها هي من نسق خارج الإطار التجريبي.)

(نور الدين طوالبي:1988؛ص35).

تعريف الثقاف على المستوى اللغوي: يعني توقيف الشيء ومنعه من الحصول .

حسب ما جاء في **ملك شبل** الجنس والحريم سنة 2007 ترجمة عبد الله زارو بأن بلكدج أورد تعريف (التصفيح) في كتابه الطب التقليدي في منطقة قسنطينة حيث يقول(يتعلق الأمر بعملية سحرية هدفها الحفاظ على شرف الفتاة وبكارتها.) (مالك شبل:2007؛ص82.) .

هناك تعريف آخر قدمه الباحث التونسي **عبد الرزاق القلسي** في مجلة الثقافة الشعبية 2016 مقالة بعنوان " **الطب الشعبي في تونس وعلاقته بجسد المرأة**" وبهذا الصدد تطرق لظاهرة التصفيح في منطقة المغرب العربي حيث يقول:(ظاهرة التصفيح تكون فيها الفتاة مصفحة أي الفتاة لا يمكن أن تفض بكارتها إلا في ليلة الدخلة ومن طرف زوجها وضمن توفر لشروط معينة لإزالة هذا التصفيح بطريقة محددة) (عبد الرزاق القلسي:2016؛ص123).

من خلال هاذين التعريفين نستنتج أن هناك استحالة لفض البكارة إلا من طرف الزوج الذي يملك الحق فيه ووفق شروط وطريقة محددة من أجل إزالة مفعول سحر التصفيح وعليه

لابد من وجود من يقوم بهذا الطقس ويزيله فعلى الأغلب سيكون من العائلة لأن طقس الربط يتم بطريقة إرادية .

هذا ما قامت بتوضيحه الباحثة النفسانية **نادرة بن إسماعيل** في كتابها بعنوان " **أبكارًا الجنسانية الجديدة للتونسيات** "2012 حيث حاولت من خلاله دراسة الثقافة الجنسية وخاصة تعاطي المرأة مع جسدها في ظل وجود المحرمات والمحاذير (البكارة) وهنا أشارت لطقس **التصفيح** وأعطته مفهوما أوسع (التصفيح ضمان لعذرية البنت وتلجأ إليه النساء التونسيات بوجه خاص باعتباره طريقة سحرية وتكمن وظيفته في تقييد الحراك الجنسي للفتاة والتحكم في اندفاعاتها الجنسية ،خاصة في الفترات التي تعقب الطمث وهو أيضا يمنع أي عملية مباشرة جنسية قبل الزواج فالتصفيح هو نوع من التسييج وهو صور يقي البنت.) (نادرة بن إسماعيل :2012،ص97).

انطلاقا من هذا التعريف وتأكيدًا للتعريف السابق أن من يقوم بهذا الطقس هن النساء لأن وظيفة المرأة في المجتمع الذكوري هو التربية والحفاظ على العائلة وشرفها لذا تقع على عاتقهن حماية شرف البنت بأي طريق كانت. وعلى حسب رأي الباحثة نادرة بن إسماعيل فإن التصفيح هو طريقة سحرية وحسب رأيينا لابد من وجود طرق معينة ويتطلب تمائم

وأقاويل خاصة ولديه وقت معين يتم فيه التخلص منه وهو وقت الزواج وبالتحديد ليلة الدخلة . الغاية من هذه العملية والطقس هو كبح الحراك الجنسي للفتاة فعلى حسب معتقدات الأمهات فإن كل فتاة تعرضت للتصفيح هو من يحفظ عفتها إلى أقصى حد ممكن ويشكل عائق وحاجز أمام أي محاولة جنسية .

حسب الباحثة **غانم ابتسام** 2009 تطرقت في بحثها إلى تعريف التصفيح : (التصفيح كما يصطلح في المجتمع الجزائري هو أحد أنواع الطقوس التقليدية التي تمارس بالخصوص في مجتمعات المغرب العربي حيث يتم استعماله بهدف حماية عذرية الفتاة قبل الزواج وتخضع الفتاة لهذا الطقس مرتين في حياتها لتأخذ بذلك وضعية المصفحة ، المرة الأولى لهذا الطقس تكون قبل دخول الفتاة في مرحلة البلوغ أي من 8 إلى 9 سنوات بهدف الإغلاق والمرة الثانية

قبل دخول الفتاة للحياة الزوجية بهدف الفتح إذا فمفعول هذا الطقس يبقى إلى حين يوم الزفاف . فالتصفيح هو ربط العضو التناسلي للمرأة بحيث يعجز من يريد الاتصال جنسيا بها من فض بكارتها) (غانم ابتسام :2009؛ص86) .

وعليه يتبين لنا أن طقس الربط ليس بالأمر الجديد وإنما هو طقس تقليدي يتكون من مرحلتين أساسيتين هما مرحلة الإغلاق ومن ثم تليها مرحلة الفتح ومن شروطه الأساسية أن يتم قبل البلوغ والهدف من هذه الممارسة هو حماية عذرية الفتاة وشل العضو الجنسي لها عن أداء وظيفته مع وجود هذه الرغبة الجنسية لها .

كما جاء على لسان الدكتور **سعيد الحسين عبدولي** في "مجلة ميكرو سوسيولوجيا الجريمة من خلال الممارسة السحرية والشعوذة " 2014 (التصفيح هو عمل عادة ما تقوم به النساء فضلا عن كونه عملا شيطانيا أي هو فعل سحري والغاية منه الحفاظ على بكارة البنت حتى إذا مارست الجنس مع أي كان فإنه يستحيل عليه فض بكارتها حيث تخاف الأم على ابنتها من فقدان عذريتها لأنه شرط أساسي لزواجها فتعمد على تصفيحها.) (سعيد الحسين عبدولي:2014؛ص220).

أما **خلود السباعي** في كتابها " **الجسد الأنثوي وهوية الجندر** " سنة 2011 تعرف طقس الربط :(الثقاف هو نوع من الأقفال الرمزي للجسد وإحدى الممارسات لتحصينه باعتباره ملكية جماعية تهدد شرف العائلة وهذا ما يدعو إلى إحكام إغلاقه والسيطرة عليه وتلعب عملية التصفيح هذه بالإضافة إلى الوظيفة الوقائية على إيجاد آليات سيكولوجية تجعل الفتاة تضع رقيبا على نفسها فنجدها حريصة على سلامة بكارتها وتحافظ على عذريتها من تلقاء نفسها.) (خلود سباعي: 2011؛ص211_212).

وبالتالي طقس الربط هو عملية إلغاء لجسد المرأة وصيانة له ضد أي اختراق وحجب على الآخر فلا تحل مراسمه إلا ليلة الزفاف عند حضور الزوج . يتم طقس الربط بطرق ووسائل كثيرة وهو على عدة أنواع وهذا ما تؤكده الباحثتان **فاطمة الزهراء أزرويل وفاطمة المرنيسي** في " **مقاربات الجسد الأنثوي** " سنة 1991 :(إن تنوع وتعدد طرق الثقاف لا يمنع من

الوصول لنتيجة واحدة بأنه ختان نفسي يؤدي إلى العجز والإحباط والانغلاق النفسي والبيولوجي ، فالأم تحاول حماية بكارة ابنتها وعند قيام الأم بعملية الغلق فهي أيضا التي تقوم بفك مفعول الطقوس السحرية التي تحفظ سرها وغالبا ما تترك وصية لمن تثق بها حتى تفك ثقاف ابنتها في حال غيابها والثقاف يجب أن يحدث قبل البلوغ أي قبل أن تحيض الفتاة.) (فاطمة الزهراء أزرويل:1991؛ص46_47.) .

فبمقارنة هذا التعريف وتعريف الذي قدمته الباحثة ابتسام غانم هناك اتفاق في وجهة النظر هو أن طقس الربط عبارة عن طقس يتكون من مرحلتين ويشترط فيه أن يكون قبل سن البلوغ و كذلك السرية والحفاظ على الأدوات التي استعملت في عملية الإغلاق.

إضافة إلى هذه التعاريف هناك تعريف آخر قدمه الباحث **إدريس مقبوب** سنة 2016 :(وهو أن الثقاف يوضع من قبل أمها حتى تقفلها لتصبح معها كل محاولة جنسية فاشلة منذ البداية وبذلك فإن أي شخص يريد إقامة علاقة جنسية مع هاذي الفتاة وحتى إذا كان ذلك برغبة منها يفشل بمجرد البدء في إيلاج عضوها التناسلي لكونه يصبح عبارة عن صفحة مقفلة .) (إدريس مقبوب :2016؛ص 112).

لذلك سحر **التصفيح** هو عبارة عن نوع من أنواع السحر ويسمى أيضا بسحر الحماية تقوم به الأم نفسها ويظنون أنها من العلاجات الشعبية المباحة ويشترط أن تكون الفتاة ما دون سن البلوغ وتتعدد طرقه فتردد كلمات بهدف استدعاء الجني لحماية تلك المنطقة.–WWW.KHALIFA RAQI.COM.

كذلك تطرق الباحث **نافجة عبد المالك** في مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه تحت عنوان " عادات وطقوس الزواج مقاربة أنثروبولوجية للمجتمع المحلي بتبسة" سنة 2018 (لطقس التصفيح) وعرفته (التصفيح هو نوع من السحر وحتى لو أن الفتاة تحله قبل زواجها فإنها تبقى مربوطة عن الإنجاب وما يزيد الأمر سوءًا هو حله بالطريقة التي نفذ بها لأن المرأة في المرة الأولى سحرت نفسها وفي المرة الثانية عند حله تعيد سحر نفسها ولا يذهب أثر هذا الأمر و التخلص منه إلا بالرقية الشرعية.) (نافجة عبد المالك : 2018 ؛ص 139) .

من خلال هذه التعاريف والتي اختلفت حسب التوجهات والاختصاصات إلا أنها تتفق على رأي واحد هو أن طقس الربط طقس متوارث من جيل إلى جيل آخر وطريقة تعتمد على السحر بالدرجة الأولى فهو سحر دفاعي تقوم بيه الأم بهدف حماية شرف فتاتها وبنية حسنة.

2 _ وظيفة طقس الربط:

- يستعمل طقس الربط للمحافظة على عفة وعذرية الفتاة.
- يحظى طقس الربط بمنزلة الشعيرة الدينية المقدسة والتي لا مجال للشك فيها.
- يهدف إلى حماية البنت من الاغتصاب وكبح الفتاة من أي اتصال جنسي.
- يمنع من مباشرة أي علاقة جنسية حقيقية وكاملة.
- يضمن للبنت حصانة اجتماعية.
- الوقاية من الانحرافات الجنسية.

3 _شروط القيام بطقس الربط:

تختلف أساليب **طقس الربط** من مجتمع لآخر وكذلك حسب ما مدى توفر الأداة المستعملة فنقد نجد في عائلة واحدة تم استعمال عدة طرق لتصفيح بناتهن وعلى عكس ذلك قد تطبق الأم طريقة واحدة على كل بناتها ،هذا راجع لقوة الإعتقاد والتمثلات التي يحملونها عن الأداة وفاعليتها وكذلك توفرها وسرعة الحصول عليها فمن شروط طقس الربط والتي تم الإشارة إليها سابقا في التعريفات لدينا:

- ✓ يحدث طقس الربط على مرحلتين جد مهمتين الأولى تسمى مرحلة الإغلاق والثانية مرحلة الفتح.
- ✓ الشرط الأساسي هو أن يتم الطقس قبل بلوغ الفتاة وعلى الأغلب يكون في سن مبكرة مابين 3 و 5 سنوات قبل الدخول للمدرسة.
- ✓ خلو البيت الذي يجرى فيه طقس الربط من أي ذكر حتى ولو كان بعمر سبعة أيام.

- ✓ يوضع الطقس من قبل أم الفتاة أو جدتها أو امرأة محل ثقة.
- ✓ الحفاظ على الأداة المستعملة والحرص عليها إلى غاية ليلة الدخلة.
- ✓ يجب أن تقوم بعملية الربط امرأة فاضلة وذات خلق حسن.
- ✓ هو عملية وتقنية يتداخل فيها السحر مع المعتقدات الشعبية لضمان نجاحه.

4- أساليب طقس الربط:

لهذا الطقس مجموعة من الطرق والأساليب المتعددة التي يجرى بها كما يكون توفر الأداة والتمائم والتعويذات شرط أساسي لنجاح هذه العملية وعليه سنذكر بعض طرق عمل طقس الربط والتي منتشرة بكثرة حسب ما جمعناها من بعض الكتب والمذكرات إضافة إلى المواقع الإلكترونية.

* **الأسلوب الأول :** طريقة **التشلاط** كما جاء في أطروحة دكتوراه للباحث نافجة عبد المالك سنة 2017 والتي كانت عبارة عن مقاربة أنثروبولوجية تطرق فيها إلى عنصر بعنوان حل التصفيح أو **فك الربط** وأشار إلى طريقة التشلاط وتكون بإحداث جروح صغيرة على مستوى الركبة اليمنى للفتاة الواحدة تلوى الأخرى وتردد عبارة " أنا حيط والراجل خيط" سبع مرات وفي كل مرة تتناول فيها حبة سكر أو تمر الذي يمتزج بدماء ركبتها وبالنسبة لحله فإنه تجرى نفس العملية لكن بتغيير اتجاه إحداث الجروح أي من النهاية إلى البداية وقلب العبارة حيث تصبح " أنا خيط والرجل حيط " وبهذا التصفيح. (نافجة عبد المالك : 2017 ؛ ص139).
* **الأسلوب الثاني طريقة المنسج :** كما جاء في ابتسام غانم 2008: (المنسج هو عبارة عن أداة تستعمل لصناعة الزرابي والأغطية حيث ينسج عليه جلابة رجل في مقتبل العمر ولم يسبق له الزواج ويتم التوسيع بين خيوط الصوف حيث تمر عليها الفتاة ثلاث مرات خلال ذلك المنسج وهي مغمضة العينين فيما تردد عبارة " أنا حيط وولد الناس خيط " je suis un mur ,et le fils d'autrui un fil"ومنذ ذلك الوقت يصبح غشاء مهبل

الفتاة في صلابة الحائط وفي يوم الزفاف يجب فك الرباط بمرور الفتاة مفتوحة العينين على المنسج وتعكس العبارة السابقة وبذلك يتسنى للزوج من إفتضاض بكارتها) (ابتسام غانم :2008 ؛ ص 87).

* وتقول مبحوثة رقم 4 في **نسيمة حميدة** 2017 (بأن تصفاح المنسج بعدما يتسدا المنسج ويركب بالسفاحة فالسداسية وينشرونه على الأرض على الطول ثم تقف فوقه الفتاة المراد تصفيحها وتأتي اثنين من النساء لتحكمن العمود الحالي وتصعد اثنين آخرين من أجل طي السداية سبع طيات ويقولون لها " صفحناك بالحالي والناير وأنت حيط وولد الناس خيط ولي يدهمك يقعد حاير " وعند إزالة مفعول التصفيح ليلة العرس يحلون المنسج ويقولون أنت خيط وولد الناس حيط وما تحيري حاير "). (نسيمة حميدة :2017 ؛ ص92).
* **الأسلوب الثالث طريقة القفل:** وردت هذه الطريقة في **نافجة عبد المالك** 2018 حيث يوضع تحت الفتاة (كادنة أي قفل) وهي واقفة ويقفل في هذه الأثناء وترديد نفس العبارة السابقة الذكر، وهي ترمز إلى إقفال المرأة والعبارة هدفها منح الفتاة القوة مثل الجدار وانتزاع القوة من الرجل (نافجة عبد المالك : 2018 ؛ ص 139).
* **الأسلوب الرابع طريقة قفل الباب** : تم الإشارة إلى هذه الطريقة في **نسيمة حميدة** في أطروحة الدكتوراه تحت عنوان **تمثلات المرأة التبسية لبعض المعتقدات الشعبية** فكانت دراسة انثروبولوجية تم الاعتماد على أقاويل المبحوثات اللواتي أجرين معهن مقابلات حيث تقول إحدى المبحوثات (نقوم بشراء الكوبا تكون جديدة لم تحل أو تقفل من قبل وتحضر الفتاة المراد تصفيحها ومن شرط هذه العملية هو أن تكون الفتاة قد استحمت وكذلك لم تبلغ بعد فتقوم المرأة التي تتولى مهمة التصفيح بتسمية الطفلة وأمها (فلانة بنت فلانة) ويقفل الزكرم أي القفل ثلاث درجات والطفلة تأتي بها صبية عزباء وقت القفل الزكرم ومع كل درجة تقول لها العزباء أنت حيط وولد الناس خيط ثلاث مرات بحسب درجات القفل وتقول أيضا " سكرتك بالسكارة لايحلوك لايهود ولا نصارى " وعند الانتهاء تقفل الدرجات

الثلاثة ويخبئ القفل في طرف قماش أبيض ويخزن في مكان لا يصله أحد حتى ليلة العرس يخرج من مكانه ويؤتى بالفتاة المصفحة ويحلون القفل ومع كل درجة تقول لها " أنت خيط وولد الناس حيط وحليتك بالسكارة باسم المسلمين لا بإسم ليهود ولا بإسم النصارى والفتاة التي تحلها يشترط كذلك أن تكون عزباء .

(نسيمة حميدة :2017 ؛ ص92).

* **الأسلوب الخامس هو طريقة السيف أو السكين :** من أساليب الربط التي أشار إليها عبد الرزاق القلسي سنة 2016 هي استخدام سيف موضوع على الأرض وتضعه البنت بين فخذيها وفي كل مرة تلمس المرأة بالسيف مؤخرة البنت قبل أن تضعه مجددا على الأرض رامزا بذلك إلى العضو الذكري المرتخي أي العاجز عن أداء فعل الإيلاج. (عبد الرزاق القلسي: 2016 ؛ ص 126).
* **الأسلوب السادس التصفيح عن طريق المزلج :** كما جاء في بوخاتم سهام سنة 2015 وهو عبارة أن أداة ووسيلة تستعمل في اصطياد الحيوانات البرية وهناك من يسمونه بالفخ وفي هذه الطريقة تحمل العجوز أو المرأة المكلفة بطقس الربط مزلجًا وتقوم بفتح وغلقه سبع مرات وفي المرة الأخيرة تغلقه وتقوم هذه المرأة بفتحه ليلة الزفاف ، حيث أن حصر عملية الفتح على هذه المرأة فتقوم عليها رهانات وبالتالي تصاب كل فتاة بالرعب وخاصة إن غابت هذه المرأة أو أصيبت بمرض ما .(بوخاتم سهام: 2015 ؛ص 46).
* هناك كذالك طريقة الصندوق. الفخ .... وعليه فإن عملية طقس الربط تتنوع فيها الأساليب المستعملة وكذلك الأدوات وهذا راجع للثقافة الشعبية وخصوصية كل منطقة إلا أن هذا لا يمنع من أنها عملية سحرية تنتمي لمجال السحر والشعوذة ويلعب فيها الاعتقاد دور أساسي في نجاعتها فهي أساليب تم تداولها عن طريق التطبع والتنشئة الاجتماعية وإن استعمال التعويذات والتمائم في طقس الربط له أبعاد تأويلية ومدلولات.

5 – الأبعاد التأويلية والأنثروبولوحية لطقس الربط:

إن الصحة والنفس يرتبطان مع بعض فكل عمل نقوم به أو سلوك نسلكه ينعكس علينا خاصة من الناحية النفسية وحتى بعض الكلمات التي نتلقاها لها وقع على مسامعنا و إدراكانا بحيث يكون تأثير وتأثر.

كما تم الإشارة سابقا أن طقس الربط يعتمد في نجاحه على أدوات وتمائم وتعويذات تكون منسجمة فيما بينها وعلى وزن واحد شأنها شأن الأبيات الشعرية، وما هو متفق عليه أن طقس الربط يجرى في السنوات الخمس الأولى من العمر، وحسب FREUD هي مراحل جد مهمة في بناء الشخصية وتعلم سلوكات جديدة فعندما تقوم المرأة المكلفة بالربط بتنفيذ الطقوس وتلقن الفتاة بعض الكلمات فهنا تخاطب العقل الباطن للطفلة وإجراء عملية التحويل عن طريق تلك التمائم والكلمات فتتسرب هذه الأخيرة لذهن الطفلة وتخزن في مخزونها اللاشعوري.

من بين التعويذات المستعملة في طقس الربط عبارة " أنا حيط وولد الناس خيط " هذه العبارة ترنيمة سحرية لتعطي الفتاة قوة الرجل ويمنع الرجل من إيلاج عضوه الذكري في فرج الفتاة.WWW.VICE.COM

وعليه نستنتج بأن هذه دلالة على صلابة غشاء البكارة عند الفتاة وهذا ما يصعب على الرجل اختراقه ، أما العبارة المعكوسة " أنا خيط وولد الناس حيط "هي تدل على صلابة الزوج وقدرته على الانتصاب مقابل سهولة فض بكارة الزوجة . WWW.VICE.COM .

وهذا ما تؤكده الباحثة نصيرة قشيوش سنة 2014 (تمثيل الرجل بالخيط يرمز إلى الضعف والارتخاء أما الحيط إلى الجدار رمز القوة والصلابة لأنه حاجز لا يمكن المرور من خلاله) . (نصيرة قشيوش : 2014 ؛ ص 144).

وترى الباحثة النفسية نادرة بن إسماعيل في عبد الرزاق القلسي سنة 2016 :(إن تشليط البنت سبع شلطات في الركبة ترى في ذلك غرسا في اللاوعي للبنت لإستهام الاغتصاب والإفتضاض وتملكا لأشياء قضيبية). (عبد الرزاق القلسي : 2016 ؛ ص129) . أي نقل العملية لاشعوري و تحذيرها من الجنس الآخر وأن الألم الذي تشعر به ركبتها جراء

عملية التشلاط يكون مشابها لعملية الإغتصاب طبعا تبقى كل هذه الأحداث عبارة عن إستهامات في مخيلات البنت .

كل العبارات المستعملة لا تخلو من البعد الجنسي كما أن طقس الربط نجاعته ونجاحه يعتمد على قوة المعتقدات الشعبية وجاء كذلك في ابتسام غانم 2009: (...فإن العبارة التي ترددها الفتاة في المرة الأولى تمثل رمز القوة و الصمود من جهة وأن الحيط ليس له إحساس من جهة ثانية أما الجزء الثاني من العبارة فيعني أن الذي يريد لها السوء يصبح عاجزا كالخيط وهو رمز للضعف). (غانم ابتسام : 2009 ؛ ص 87_88).

وبالتالي كل عبارة منتقاة ومستعملة تدل على قوة الفتاة وصمود غشائها ، وإستحالة اختراقها ومما يدعمه أكثر هو قوة الاعتقاد بهذا الطقس فيمكن اعتباره على حد سواء كميكانزم أمان للعذرية ومجابهة الرجال ولكن ما يجب التنويه إليه أنه يبقى طقس ضمن المحظور فهو مقدس في وسط الشعوب وخاصة الريفية منها ولا ننسى أنه عبارة عن طريقة سحرية يتم فيها الاستعانة بالشعوذة والحكم الشرعي لهذه الممارسة هو تحريمها لارتباطها بالسحر.

6 – تأثيرات طقس الربط وانعكاساته على الفتاة.

إن طقس الربط قد يكون سلوك خاطئ فيؤثر على الصحة النفسية والجسمية فقبل كل شيء هو عبارة عن سحر لأن كل أموره مخفية ولا نستطيع تخيلها على حقيقتها وأن نجزم بشأنها، فحسب تعريف المعجم الوسيطي في سامية حسن الساعاتي 1983 : (إن السحر كل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجرى مجرى التمويه والخداع). (سامية حسن الساعاتي : 1983 ؛ ص 49) .

من هذا المنطلق يتضح أن الحسم في نجاح وفعالية طقس الربط يبقى غير مؤكد بل يرجع إلى قوة الاعتقاد بيه وتعززه وهذا ما أكدته سامية حسن الساعاتي في ميسوم

ليلى سنة 2014 :(من المنظور الإنثروبولوجي يشير السحر إلى مركب من المعتقدات والأفعال التي يحاول الأشخاص والجماعات على أساسها السيطرة على بيئتهم وأصل الفعل السحري هو الاستناد على معتقد لم نختبر صحته بعد وأنه موجود تحت السيطرة والمظهر الأول يميزه عن العلم أما الثاني فيميزه عن الدين). (ميسوم ليلى : 2014 ؛ ص 93).

كذلك من تأثيرات طقس الربط والذي يعرف بسحر التصفيح والتي نجدها بكثرة في مواقع الانترنت والتي تم جمعها من بعض الحالات المرضية والمرقين هي وجود الأعراض التالية وأغلبها جسمية مثل :آلام في الرأس ،آلام في من منطقة الرحم ، رفض الفتاة للزواج ، الضيق النفسي ، تعطل الحمل لمدة طويلة ،تشنج الرجلين لمنع المباشرة الجنسية ، حدوث لإجهاض عدة مرات بسبب تأثير الجني الذي كان مكلف بحماية

عذريتها .ALMANARA . BLOGS POST . COM

إضافة إلى هذه الأعراض هناك أعراض أخرى حسب الباحث خليفة الراقي تمثلت في :

اضطرابات في الدورة الشهرية وعدم إنتاظمها ، تعطيل الزواج ،أما التأثيرات التي تظهر بعد الزواج فهي : بقاء الجني في جسد الفتاة لأن مفعول طقس الربط لازال مستمر و التخلص منه تم بطريقة غير شرعية، حدوث صراع أثناء الزفاف ، مشاكل مستمرة بين الزوجين وطلب الطلاق، حدوث مشكلات جنسية .WWW.KHALIFA-RAQI .COM

تبقى هذه الأعراض نفسو جسمية وعلى ما تشخصه الحالات المرضية أما تأثير طقس الربط من الناحية النفسية هو تأثير على سلوكيات الفتاة وقد يصل إلى أن يؤثر

على نمط شخصيتها فنجد الكثير من الفتيات المصفحات لديهن قلق من تأخر الزواج وتأويل هذا الأمر لسبب طقس الربط فتتجمع لديهن مجموعة من الهوامات.

كما تشير الباحثة ابتسام بن دريدي في غانم ابتسام سنة 2009 :(إن التصفيح يحقق للأم الأمن النفسي والاجتماعي ذالك باعتبارها المسؤولة الأولى عن مراقبة الجنسانية الأنثوية وبالتالي فهذا الطقس يخفف عليها الضغوط سواء العائلية أو الاجتماعية ، وهي ترى أن التصفيح له بعد رمزي ذلك أنه مستوحى من الثقافة السائدة في المجتمع وترى الباحثة أن هذا الطقس له نتائج إيجابية على مستوى رمزي ذلك أنه يحمي عذرية الفتاة). (ابتسام غانم 2009: ؛ص 88).

وترى الباحثة نسيمة حميدة سنة 2017 بأن تعدد وتنوع طرق الثقاف لا يمنع من الوصول لنتيجة واحدة بأنه ختان نفسي يؤدي إلى العجز والإحباط والانغلاق النفسي و البيولوجي). (نسيمة حميدة : 2017 ؛ص 91)، أما راضية طوالبي في كتابها اتجاهات وتصورات الزواج عند الفتاة الشابة الجزائرية لسنة 1984 أن طقس الربط كذلك يؤثر على الطرف الآخر(" الزوج" حيث يعيش طقس الإغلاق كصدمة حقيقية).

(راضية طوالبي : 1984 ؛ ص 55).

وعلى حسب وجهة نظرنا الشخصية فإن تأثيرات طقس الربط السلبية تعد معتبرة خصوصا على الفتاة المصفحة ذلك إدراكها لهذه الوضعية والغاية منها تجعلها تشعر بنوع من التحرر الجنسي فتلجأ إلى ممارسة العلاقات الجنسية عن طواعية و الربط يشكل لها ميكانيزم نفسي فتستغله وتجعل منه إستراتجية لحماية العذرية لذلك نجد عدة أبحاث تناولت العذرية

وسبل حمايتها فمن بين الدراسات الميدانية لدينا دراسة الباحثة بوخاتم سهام بعنوان" إستراتجية الفتاة في الحفاظ على عذريتها أثناء الممارسة الجنسية " لسنة 2015 ومن بين الإستراتجيات التي تطرقت لها الباحثة هو سحر التصفيح في الصفحة(43– 46).

في الأخير نستنتج أن لطقس الربط تأثيرات سلبية على الفتاة المصفحة وخاصة الجانب النفسي أما تأثيره الإيجابي يكون للأم حيث يضمن لها الأمن والاستقرار النفسي والاطمئنان اتجاه عذرية فتاتها ويعطيها الحرية بالتنقل وممارسة العمل ومزاولة الدراسة خاصة في قرى الأرياف دون الخوف عليها ومن جهة أخرى تستغله الفتيات في ممارسة العلاقات الجنسية وتعتبره وسيلة لمنع الحمل.

تبقى تداعيات طقس الربط إلى ليلة الزفاف " الدخلة " لأن بعض من الفتيات اللواتي تعرضن لطقس الربط يقعن في مشكلات جنسية ليلة الدخلة ويعجز الزوج من إفتضاض غشاء بكارة زوجته وفي هذا الموقف ينهال على أهل العروسين عدة تفسيرات وهو أن العجز بسبب طقس الربط وأنه لازال ساري المفعول هذا من جانب التفسير الإنثروبولوجي الميتافيزيقي لكن من الجانب العلمي هناك تفسير منطقي لفشل عملية الولوج والإفتضاض.

7 – تفسير عدم حصول الولوج و الإفتضاض:

قد تحدث مشكلات جنسية أثناء ليلة الدخلة فيعجز الزوج من إفتضاض الزوجة وتستحيل عليه عملية ولوج العضو الذكري وكأنه يصطدم بشيء يعيق طريقه ومن أجل تفادي مشكلات أكثر تفسر هذه الحادثة تفسيراً ميتافيزيقي وأنه من فعل طقس الربط، إلا أنه هناك عدة عوامل تتداخل فيما بينها وتعيق عملية الافتضاض هناك من راجع إلى إستهامات ومنها ما يرجع إلى الشخصية . حسب عبد المنعم الحنفي سنة 1992 هناك ردود فعل للمرأة اتجاه الرجل كل على حسب شخصيتها و مميزاتها ومن بين هذه الشخصيات لدينا:

- **المرأة الأنثى** : التي تكون أنوثاتها إيجابية تجد سهولة ويسرا أن تتعين بزوجها فتجد نفسها فيه وتعطيه موافقتها الضمنية على ما يفعل ويتحول خضوعها له إلى عطاء منها إليه . تستقبل عرسها بالرضاء فهي تفهمه بسرعة وتألفه وتحسن معاشرته وهن في الجنس يتهيجن بسرعة وإذا عاودهن الزوج يتجاوبن المرة بعد الأخرى وإذا وجدت في رجلها التجاوب فإن الحب والعواطف اللذين تتعايش بهما هما خير الجزاء على تفريطها في عذريتها ونفسها ليلة الزفاف .أهم ما يميز المرأة الأنثى هو أنه يتعذر عليها أن تقاوم الرجل الذي تختاره وتسلم عذريتها له جسدا ونفسا فهن كريمات مع الأهل والأقارب و الصديقات.

- **المرأة النرجسية** : على عكس ذلك هذا النوع من الشخصية تستعصي على الخضوع والانقياد لشهوة الجنس لأن الجنس يقتصر على الوفاء بمتطلبات الأمان لذاتها وهو طريقة للاعتداء على الأنا وما لم يكن الزواج يهيئ لها الفرصة الأكبر لإثراء الأنا فإنها ترفض الزواج وإذا أجبرت عليه استعصت على رجلها منذ اليوم الأول لزفافها إليه وكلما اشتدت النرجسية بالفتاة كلما حرنت على رجلها و تأبت على افتضاض البكارة لأنه اعتداء مباشر على الأنا لديها يصيبها منه أذى بليغ ، والفتاة النرجسية نجد أن طلبها للزواج مسألة عادية لأنها على يقين من نفسها وأن الناس يعرفون لها قدرها ،وبكرتها لذلك باهظة الثمن فما لم تحصل على ما تحسب أنه يعادل بكارتها فإنها تعرقل قبل الزواج وأثناءه وبعد الزواج.

- **المرأة السلبية** : هذا النوع من الشخصية وفي مجال افتضاض البكارة تكون المرأة السلبية هي المفعول فيها وتنتظر الرجل الذي يقوم بفض بكارتها بطريقته مع العلم أن المرأة بطبعها سلبية ومازوشية وعندما توصف امرأة بالإيجابية فإن ذلك يعني أن بها ميولاً ذكوري والفعل الجنسي يقتضي عدوانية الرجل ويقتضي من الأنثى أن تحتمل هذه العدوانية.

- **المرأة المسترجلة** : بها ميولات ذكورية والذكورة في بعض النساء واقع يؤكده التحليل النفسي ، والجدير بالذكر أن أنثى العنكبوت نموذج لأنثى الذكر فهي وإن كانت أنثى إلا أن سلوكها الجنسي ذكوري خالص وفي مجال العذرية فهي تنظر إليها على أنها من بقايا عصر الحريم وقد تنشد التخلص منها قبل الزواج وربما يرجع عدم احتفال المرأة المسترجلة بالعذرية إلى أنها أصلاً لا تحترم أنوثتها وتعاني من عقدة ذكرية فالجنس لا يعني لها أهمية بالغة وإذا كانت عذراء ليلة زفافها فهي لا تحتفل بفض غشاء بكارتها، فإن مناسبة افتضاض البكارة لا تمر بسهولة وسيعاني رجلها وقد ينال منها الضرب أو العض ولن تمكنه منها إلا بعد معاناة . (عبد المنعم حنفي : 1992 ؛ ص 430-436).

- **المرأة الشهوانية** : هذا النوع من النساء يشكل علاقة مع الرجال نتيجة لرغبتها اللاشعورية أن تصنع منه موضوعا لها وكأنها تستخدم عذريتها كما لو كانت رجلاً يستخدم قضيبه وذلك الاتجاه يتولد معها منذ البلوغ فإذا كانت تفتقد في تركيبها القضيب الذي للولد ، فهي ستعوض عنه باعتبار تميزها العضوي الجنسي بقضيب كالقضيب ومن ثم تنزل البظر وغشاء البكارة كليهما ،منزلة الأعضاء الجنسية الذكورية و تستخدمها استخدامًا فاعلاً . (غانم ابتسام : 2009 ؛ ص 54).

وعليه فإن الشخصية وتركيبها تلعب دورا هاما في حدوث عملية الإيلاج وكذا التفاعل مع الزوج في العملية الجنسية ، إضافة لهذا فكل بنت مقبلة على الزواج يكون لديها قلق وتوتر بشأن ليلة الدخلة لأنها لا تملك فكرة عن سيرها وطريقة القيام بها وتجهل عدة أمور فيلعب قلق الإفتضاض ،سلامة غشاء البكارة ، قلق تشوه الأعضاء التناسلية كلها عبارة عن هوامات تحيط بالفتاة القبلة على الزواج ولا تتوفر على معارف كاملة حولها ومن بين الهوامات التي تولد القلق في نفسية العروس لدينا:

- **قلق القضيب** : جاء في ملك شبل سنة 2007:(يقترن قلق القضيب في تمثلات الأنثى بمخاوف إزاء أبعاد العضو التناسلي للرجل لذلك يجتاح عدد من الصبايا المقبلات على الزواج خوف من أن لا يتناسب ذكر شريكهن الجنسي مع حجم فروجهن وهناك تحليل نفسي يفسر هذه الظاهرة على أنها إرث أوديبي تحقق من خلال مواجهة وهمية بين الفتاة و الجهاز التناسلي للأب). (مالك شبل : 2007 ؛ ص 102-103). فعلى حسب رأي الكاتب فإن هذه الأفكار التي تحملها الفتاة اتجاه قضيب الشريك هي مجرد مخاوف لكن تحمل في طياتها بعد نفسي محضَ وعليه فإن مواجهة الفتاة لقضيب الزوج ليلة الدخلة هي مواجهة وهمية ولا يمكننا إهمال الخبرات الجنسية أو الطرف الآخر لأنهما عضوان فاعلان في العملية الجنسية .
- **قلق الإفتضاض** : حيث يرى ملك شبل في كتابه الجنس و الحريم سنة 2007 (أن القلق الذي سببه فقدان غشاء البكارة من خلال أبعاده الفعلية مثل سهولة الكسر أو الإفتضاض الوهمي وشتى المخاوف المرضية ومن بينها قلق تشوه غشاء البكارة في شكله، سمكه ، موقعه ، نوعه ... إلخ والقلق من عدم كفاية الدم والذي هو الإثبات الفعلي للبكارة). (مالك شبل : 2007 ؛ ص 102).

هذا القلق يدور حول غشاء البكارة والخوف من فقدانه وحتى ولو كانت بطريقة غير مباشرة أو قصدية لذلك نجد النساء يتوجهن للعيادات النسائية من أجل إجراء اختبار وشهادة العذرية ،هذه الوثيقة التي تثبت عفتهن وسلامة غشائهن فقد يكون هذا الاختبار طوعا عنهن ويجبرن عليه فيسبب الأذى للفتاة خاصة من الناحية النفسية .

تم التطرق لهذا الأمر في مجلة فحص العذرية :(إن النساء والفتيات اللواتي خضعن لفحص العذرية أبلغوا عن أنهن يعانين من الخوف الشديد والقلق قبل الاختبار كما أبلغت النساء عن الآثار الطويلة الأمد بما في ذلك فقدان احترام الذات والإكتئاب والشعور بانتهاك الخصوصية WWW.HUMANITAR.IANRES MONDE.INF.

وعليه هذه الطريقة بالرغم من سهولة أدائها إلى أنها تخلف أثار نفسية هذا ما يساهم في زيادة التوتر والقلق ليلة الدخلة . وكما نعلم أن ليلة الدخلة هناك طرفان يشتركان في العملية الجنسية " الزوج و الزوجة " بالإضافة لقلق العروس هناك قلق آخر يعيشه الزوج فحسب الباحث محمد زيان 2013 : (إن ليلة الدخلة تعني انتقال الرجل من ذكر بيولوجي إلى رجل اجتماعي يخضع لامتحانات المجتمع الصعبة يلعب فيه العنف

والقسر دورا ، وذلك من أجل إثبات وتحقيق الرجولة الكاملة من المنظور التقليدي في المجتمع الجزائري). (محمد زيان : 2013 ؛ ص128). وعليه فإن الزوج مطالب بإثبات رجولته وفحولته وتقع على عاتقه مسؤولية كبيرة فقد يرتبك ويتعب نفسيا ويعجز عن إيلاج عضوه الذكري .

هذا ما يؤكده بن إسماعيل B.BEN ISMAIL سنة 2007 :(غشاء البكارة هو أمر واجب ليلة الزفاف في ثقافتنا العربية ويجب على الرجل تحقيق ذلك بسرعة وخلال الدقائق الأولى من اللقاء الجنسي ،لأن العائلة ينتظرون خارجا وفي هذا الوسط المقلق ستعاش هذه التجربة كاغتصاب وصدمة نفسية جنسية فبالنسبة للرجل فض غشاء البكارة وسيلان الدم هو المؤشر الوحيد على قدرته الجنسية هذا الأمر يؤدي إلى تحريض العجز الجنسي بصورة عابرة أما في الوسط العائلي يسجلون كارثة ويطلقون عليه اسم مربوط أي أنه عجز عن الإيلاج. .(B.BENISMAÏL:2007;P98)

فالتوتر والقلق الذي يعيشه الزوج يكون عادة مصحوب بهوامات شأنه شأن الزوجة لكنها تختلف فترى المقاربة النفسية في عبد المنعم حنفي 1992:(إلى أن العذرية هي الرمز الأنثوي والوحيد لها وفض البكارة هو انتزاع للأنوثة يرتقي للإخصاء والبنت التي تفض بكارتها قد تعتبر أنها لم تعد أنثى على الحقيقة وكذلك قد يخاف الرجل إفتضاض البكارة ويعزفون عن البنات العذارى باعتبار توهم غشاء البكارة بمثابة قضيب داخلي بالبنت يمكن أن يقضي على قضيب الرجل أو يتوهم الرجل أن الأنثى العذراء تتميز بفرج ليس كفرج النساء ، فلطالما

أنها لم توطأ من قبل ففرجها مسنن وتوهم الفرج المسنن كثيرا ما يكون بالثبات اتجاه فروج البنات فينصرفون عن الجماع خوفا من الإخصاء). (عبد المنعم حنفي: 1992؛ص 436).

هذه الهوامات التي تتملك الرجل قد تنعكس سلبا على تصرفاته أثناء الجماع وتصعب من عملية الإيلاج وهذه الأمور تبقى في اللاشعور لا يستطيع التحكم فيها والسيطرة عليها فتتولد عدة صراعات بحيث يقول الباحث الدكتور محمد عبد الفتاح المهدي سنة 2007: (حيث تأتي ليلة الزفاف يتحول الأمر إلى صراع فالزوج يريد أن يثبت رجولته فيفض الغشاء في أول ليلة وعادة ما يكون متعب أو متوتر من طقوس الزواج والزوجة خائفة بسبب ما لديها من رواسب ومعلومات خاطئة ولذلك ترى بعض الأزواج يصابون بالإرتخاء ويعزون ذلك إلى أنهم " مربوطون" وبعض الزوجات يصبن بالتشنج المهبلي أو البرود الجنسي نتيجة المخاوف الشديدة ...) (محمد عبد الفتاح المهدي :2007؛ص 141).

ويضيف مكسين ديفيس في كتابه" الجنس والزواج" سنة 1997 (...فبقاء البكارة غير ممزقة هو نتيجة تشنج أو انقباض عضلي لا يخضع للإرادة يحدث عند مدخل المهبل ويمنع أو يعسر أحيانا ولوج عضو الرجل وهذا التشنج في الأعضاء التناسلية لديها غالبا ما يحدث ويخلق صعوبات شتى في أول عهد جماع).

(مكسين ديفيس : 1997 ؛ ص 266).

كما يفسر علماء النفس و الاجتماع على أن ممارسة طقس الربط نفسي بالأساس إذ تعتقد أنها محروسة بجني أو سحر لا يمكنها الاستمتاع بممارسة الجنس لذلك ينعكس هذا على ردة فعلها فيتقلص المهبل وتتشنج العضلات بشكل لا يمكن الرجل من الإيلاج وحدوث فشل الانتصاب عند الرجل يكون وراءه عارض نفسي.WWW:HESPRESS.COM

والاعتقاد القوي بمفعول طقس الربط يقف حاجز أمام المباشرة الجنسية وتتحول إلى رهاب فتنشل معه أعضاء الجسم وتتغير وظائفه الفسيولوجية فيرى الباحث محمد عبد الفتاح المهدي سنة 2007 بأن مشكلات ليلة الزفاف تدور حول ما نسميه قلق الأداء PERFORMANCE ANXIETE وهو يؤدي إلى حالة الارتخاء للزوج كلما اقترب من زوجته وإلى حالة إنقباض لعضلات المهبل والحوض والفخذين كلما اقترب منها زوجها) .

(محمد عبد الفتاح المهدي: 2007؛ص 142).

دون أن ننسى في العملية الجنسية يلعب نوع غشاء البكارة دورا هاما ولكل بنت لها نوع من الغشاء الخاص بها وتتعدد أنماطه لكن النوع الذي يصعب اختراقه هو الغشاء المطاطي. حيث تعرفه نوال السعداوي سنة 1982:(يكون شكله عاديا ولكنه غير متماسك نتيجة نموه الزائد يقبل الامتداد ولا يفضه الجماع ويبقى سليما إلا عند ولادة الطفل الأول أو تدخل طبي) (نوال السعداوي :1982؛ص 26) .

من خلال هذه الآراء ووجهات النظر المتعددة كلاً على حسب تخصصه وتوجهه فترى الباحثة أن عملية الإيلاج هو أمر نفسي محض تتداخل فيه عدة عوامل بداية من الشريكين في حد ذاتهما انتقالا إلى البيئة المحيطة بهم، هذا ما ينعكس سلبا على سلوكهما الجنسي ليلة الدخلة ويصعب من عملية الإيلاج والإفتضاض فيجرهما الأمر إلى الدخول في حلقة مفرغة من التفسيرات الميتافزقية لأن الأمور الجنسية في مجتمعاتنا العربية تعد من الطابوهات التي لا نتحدث عنها ونتفادى الخوض في تفاصيلها . ولمواجهة مثل هاذي المشكلات وجب علينا أن نرشد العرسين والصبر عليهم وعدم تعجيل فض الغشاء لأنه مسألة تعنيهما شخصيا وفقط ولا يحق لأحد التدخل فيها ، ولنعطيهما وقت حتى يتوافقا عاطفيا وجنسيا فهذه ليلة العمر وليست حلبة مصارعة،كذلك عدم التشدد في التربية الجنسية بل يجب أن يكون هناك تعليم بطريقة بسيطة وتوضيح الأمور فالتشدد والتزمت يؤدي إلى كبت

الموضوع الجنسي وإعطاء معلومات كافية للعرسين عن الأعضاء الجنسية وكيفية الممارسة الصحيحة لتمر هذه اللحظة بسلام.

خلاصة الفصل:

في هذا الفصل تم الطرق لأحد الأساليب البدائية التي ابتكرتها الشعوب من أجل الحفاظ على العذرية وهي(طقس الربط) حيث تم تناوله في هذا الفصل بشكل مفصل من خلال التعريفات المتنوعة وأساليبه فبالرغم من تعدد تسمياته ومصطلحاته إلا أنه يبقى طابوا ومحرم التكلم بشأنه هذا ما جعله يأخذ المقدس في تمثلات الشعوب التي تقوم بيه.

تعددت أساليبه وتأثيراته لكن الهدف واحد وهو الحفاظ على عذرية الفتاة التي تعد رأس مال المجتمع الذكوري ، له قيمة رمزية للفتاة تضمن لها حصانة داخل المجتمع الذي تنتمي إليه إلا أن هذا الطقس وبتفسيرات من الحالات المصفحات فإنهن يعانين من مشكلات في زواجهن ومن بينها مشكلات جنسية بدرجة الأولى التي تسودها الغموض ولا يعرفن تفسيرها ولا أسبابها سوى أنها نتاج الفعل السحري الذي قمن به ألا وهو (طقس الربط).

الفصل الرابع

خطة الفصل .

تـمـهـيـد.

1 . تعريف العملية الجنسية.

2 . مراحل العملية الجنسية.

3 . اختلالات الوظيفة الجنسية.

4 . تصنيفات اختلالات الوظيفة الجنسية.

4-1 تصنيف اختلالات الوظيفة الجنسية حسب الدليل الإحصائي للأمراض العقليةDSM 5

4 -2 تصنيف اختلالات الوظيفة الجنسية حسب الدليل الإحصائي للأمراض العقليةDSM4

خلاصة الفصل.

تمهيد:

من أجل بناء أسرة وتكوين أفرادها لابد من الزواج الذي يعتبر وسيلة للإشباع الجنسي وكذا التكاثر البيولوجي والحفاظ على السلالة إلا أن الزواج ليس بالأمر الهين كما يتخيله بعض الأشخاص فهناك بعض الإختلالات التي تصيب الوظيفة الجنسية والتي قد تمس الأزواج فتكون العلاقة الجنسية لديهم غير متوافقة فيها ممارسات شاذة وغير متكافئة ، كأن يكون لأحد الأزواج ضعف جنسي أو برود جنسي أو حتى إفراط شبقي.

كلها مشكلات جنسية تواجه الجنسين في علاقتهما الزوجية وفي هذه الفصول سنتطرق لبعض هذه الاضطرابات التي تكون منتشرة بكثرة وغالبا ما يتم تفسيرها بأنها نتاج (طقس الربط) وهذا من خلال التطرق لتعريفها وأعراضها و تشخيصاتها من الناحية العلمية والتي لا يمكن فهمها إلا من خلال التوافق النفسي والجنسي للزوجين وأحداث ليلة الزفاف لأنها كلها موضوعات مترابطة فيما بينها.

1 –تعريف العملية الجنسية :

العملية الجنسية هي نشاط نفسي جنسي متبادل بين الزوجين يحول إلى إشباع اللذة الجنسية لكلا الطرفين فيكون هناك توافق جنسي بينهما لأن هي الدوافع التي يسعى إلى تحقيقها الإنسان في الزواج ، فالتوافق الجنسي يقتضي فهم ومعرفة وإدراك معنى الجنس ودوافعه هذا من الناحية السوية لكن من جانبها اللاسوي هناك إختلالات تحدث على مستوى الوظيفة الجنسية فيؤدي إلى ظهور بعض الاضطرابات الجنسية ومن أجل تحديد السواء و اللاسواء لابد من معرفة ماهية العملية الجنسية ومراحلها عند كلا الجنسين .

يعرف **فيليب** العملية الجنسية في سارة سقني 2015 : (على أنها مركبة أساسية لانفتاح الشخصية فهي متواجدة منذ الولادة وتنشط نماذج أولية حسية حركية وهي توافق الطفل خلال نضجه وتعتبر أساس الشخص كما ترأس تحولات المراهقة فهي أساس الوحدة والكفيلة بإستمرار الزواج .) (سقني سارة : 2015 ؛ ص 111) .

بالتالي فإن اللذة الجنسية تولد مع الشخص وبالتقدم في العمر تختلف مناطقها الشبقية لتتوافق مع نضجه فتبدأ من الفم لتنتهي إلى المناطق التناسلية وهذا حسب كل مرحلة عمرية وعليه فإن العملية الجنسية هي الأساس الذي تضمن استمرار الزواج .

يرى فرويد FREUD في **فيصل عباس** سنة 2008 أن الجنسية هي كل ما يتعلق بالشروع في الحصول على اللذة بمساعدة الجسد والأعضاء التناسلية للجنس المقابل أي كل ما يخص الرغبة في الفعل الجنسي ولا يمكن بهذه الجنسية إلا إذا تم الاعتراف بالحياة النفسية اللاواعية وإلا إذا وسعنا مفهوم الجنسية إلى ما هو أبعد من العمليات المتعلقة بالتناسل والإنجاب مثل الإستمناء أو القبل ...إلخ دون أن يكون هدفها التكاثر فكلها تعتبر من طبيعة جنسية . (فيصل عباس : 2008 ؛ ص 258).

وعلى حسب رأي FREUD فإن العملية الجنسية تتمثل في الحصول على إشباع اللذة ولا يكون ذلك إلا من خلال الأعضاء التناسلية والتي تختلف بين المرأة والرجل هي بدورها تؤدي إلى بلوغ النشوة والإحساس بالراحة النفسية بعد اللقاء الجنسي.

من وجهة رأينا الشخصي فإن العلاقات الجنسية وعلاقات الحب المشوهة تولد الطباع الشاذة المرضية في شخصية الإنسان وتجعله مغتربا عن أحاسيسه وعن الواقع الذي يعيش فيه هذا ما يولد له إضطرابات جنسية مع الشريك .

2 –مراحل العملية الجنسية :

العملية الجنسية تمر بمراحل مهمة من أجل الوصول إلى اللذة والإشباع وهذه المراحل كالتالي:

2–1 . مرحلة الرغبة : هي المرحلة الأولى من العملية الجنسية ويعرفها محمد عبد الفتاح سنة 2007: (الرغبة الجنسية هي نتاج تفاعل بين الداخل المليء بالرغبة الباحثة عن الإشباع والخارج المليء بالإثارة المنشطة فالداخل يمثله التركيب الفسيولوجي والنفسي للزوجين أما الخارج يمثله مظهر كلا الزوجين). (محمد عبد الفتاح : 2007 ؛ ص 135).

وعليه فالرغبة هي نتاج مؤثرات ومحفزات التي قد تكون في الشخص نفسه مثل ارتفاع هرمونات معينة مثل " الدوبامين. التسترون " أو عوامل خارجية التي تثير الشخص كاللباس عطر، موقف جنسي معين وهذه الرغبة تختلف من شخص لآخر لأن هناك فروقات فردية **2–2 . مرحلة الإثارة :** حسب ما جاء في **رضوان** سنة 2009 : (إن إحداث طور الاستثارة لدى الجنسين يتم من خلال مثيرات فيزيائية ونفسية وتتناسب الإثارة مع الحالة الفردية للشخص فتزداد سرعة الإثارة.) (رضوان: 2009؛ ص 21).

ويعرفها **ميشال MICHEL** سنة 2007 (تبدأ هذه المرحلة بمشاعر شهوانية ثم الانتصاب عند الرجل يصحب ذلك توتر جنسي عام ويشمل الجسم في صورة احتقان في الأوعية الدموية وشد في العضلات وكلما زاد استعداد الجسم للجماع زادت سرعة التنفس وضربات القلب وضغط الدم

يصاحبه ازدياد في سمك الخصيتين مع ارتفاعهما نظرا للقصر الذي يشمل الحبال المنوية فيحدث كل هذا خلال عشر (10) إلى ثلاثون(30) ثانية)

(MICHEL GOTTSCHALK:2007 P 613).

يضيف **محمد عبد الفتاح** في كتابه الصحة النفسية للمرأة سنة 2007 :(مرحلة الإثارة هي المرحلة الثانية في النشاط الجنسي وتلي مرحلة الرغبة وفيها يحدث الإنتصاب لدى الرجل ويحدث انتفاخ في الشفريين الصغيرين والبظر لدى المرأة وتحدث إفرازات في غدد جدار المهبل تؤدي إلى ترطيب المهبل استعدادًا للقاء .) (محمد عبد الفتاح : 2007 ؛ ص 137).

من خلال هذين التعاريف يتضح لنا أن عملية الإثارة تكون نتيجة تغيرات فسيولوجية وارتفاع الهرمونات الأنثوية عند المرأة والذكورية عند الرجل مصحوبة بتغيرات في حجم الأعضاء التناسلية فيزيد حجمها نتيجة تدفق الدم فيها وعليه فإن العملية الجنسية عملية نفسية جسمية بالدرجة الأولى .

الإثارة تتطلب تهيأت الجو المناسب والمداعبة الكافية لدى الزوجين من أجل الوصول إلى حالة الإثارة هذا ما يؤكد الباحث **ميكسين ديفيس** في كتابه الجنس والزواج سنة 1997 : (هناك عدة عوامل توقظ الشهوة الجنسية كالموسيقى فتأثر في أعماق النفس وتثير المشاعر الكامنة ، كذلك الملامسة بين الزوجين والإنسان مزود بأصناف أخرى من المحرضات الجنسية كذلك الأذواق والروائح توقظ الشهوة). (مكسين ديفيس : 1997 ؛ ص 147) . من أجل البلوغ ووصول قمة الإثارة يجب أن يكون هناك استعداد نفسي قبل الجسمي لأن للمداعبة دور مهم في التأهيل النفسي لهذه العملية.

2-3مرحلة قمة الإثارة : يعرف MICHEL GOTTSCHALK هذه المرحلة بأنها هي المرحلة السابقة للهزة ، ذروة النشوة حيث يصل رد فعل جنسي يتمثل في احتقان الأوعية الدموية الكامل والذي يصل إلى الذروة عند الرجل يمتلأ القضيب بالدم ويمتد إلى أقصى درجاته ويزيد حجمه فتزيد معه صلابته وتكون معظم التغيرات الجسدية ناتجة عن إحتقان الأوعية الدموية في الجسم عامة والمنطقة التناسلية خاصة .(MICHEL OTTSCHALK:2007:P613.)

هذه التغيرات الجسمية لدى الرجل تقابلها تغيرات جسمية لدى المرأة فتتمثل في زيادة حجم الثديين والبظر حيث يلعب هذا الأخير دورا مهما في العملية الجنسية والاستمتاع بها عند المرأة كما جاء في **نوال السعداوي** سنة 1990 في الصفحة(14) :(البظر في جسم المرأة هو العضو الأساسي الذي عن طريقه تعرف المرأة لذة الجنس ،فهو شأنه شأن العضو الذكري ويتميز بأنه العضو الوحيد الذي يشتمل على أنسجة قابلة للانتصاب أثناء الإثارة الجنسية). ويضيف **أحمد العدوي** في كتابه " الضعف الجنسي داء له دواء " (بأن هذه المرحلة تستغرق من ثلاثون (30) ثانية إلى ثلاثون (30) دقيقة تزداد الإفرازات المهبلية ويزداد اتساع ثلثي المهبل الداخلي بينما يحتقن الثلث الخارجي مما يؤدي إلى ضيق في فتحة المهبل الخارجية ويزداد حجم الثديين وتكبر حلمته ويزداد توتر العضلات) (أحمد العدوي : دس ؛ ص 21).

وعليه فإن مناطق الإثارة تختلف بين كلا الجنسين ونتيجة لزيادة نشاط الوظائف الحيوية بالجسم تتبعها تغيرات في المناطق التناسلية معلنة بذلك على الاستعداد لعملية اللقاء الجنسي .

2-4 مرحلة الإرجاز (هزة الجماع – النشوة): في معجم علم النفس والتحليل النفسي تعرف النشوة ORGASM على أنها بلوغ الحالة الشبقية ذروتها وما يصاحبها من هزة المتمثلة في تلك التقلصات العضلية اللاإرادية التي يعقبها الانطفاء وزوال الشبق وارتخاء الجسم مع البلوغ لدى الرجل وهي في المرأة بلوغ اللذة ذروتها أو ما يصاحبها في هزة من المنطقة التناسلية وقد يعاني البعض من عجز بالنسبة للهزة ORGASMIC IMPOTENCE مما قد يشير إلى مركبات لا شعورية تتصل بالوظيفة الجنسية . (حسين عبد القادر محمد : دس ؛ ص 75).

ويعرفها MICHEL GOTTSCHALK سنة 20007 في الصفحة (613) على أنها منتهى المتعة عند الرجل وأكثر النشاطات الجنسية استمتاعا ونشوة فيقذف الرجل من عضوه المنتصب السائل المنوي وتتكون هزة الجماع من مرحلتين :

أ / المرحلة الأولى: تتمثل في انقباضات جنسية داخلية وإحساس بالرغبة الشديدة في القذف تتبعها الانقباضات المنتظمة في قناة مجرى البول و قاعدة القضيب.

ب / المرحلة الثانية: والتي تسمى الهزة الحقيقية بعدها تماما يكون الرجل غير قادر على الاستثارة مباشرة لفترة محددة تختلف باختلاف الأشخاص.

أما الرعشة عند المرأة كما جاء في **دندشلي أحمد و الصغير عمر** " الجنس الحياة " سنة 2003 خلال طور الرعشة يتقوس جسم المرأة وتتوتر عضلاتها فيتقلص كل من المهبل والرحم مع بعض عضلات الحوض بينما يصاب البدن بتشنجات قد تكون عنيفة بل أن بعضهن لا يمتنع عن التأوه والصراخ أثناء الرعشة) (الصغير، دندشلي : 2003 ؛ ص117). من خلال هذه التعاريف فإن الرعشة أو النشوة الجنسية تكمن في الإشباع والارتواء الجنسي من كل الإنقبضات الجسدية ، فالرجل يقذف المني الذي يسبب له التوتر والمرأة ترتوي جنسيا لأن هي ذروة المشاعر الجنسية .

وتقول **نوال السعداوي** سنة 2007 : (ضمن المعلومات الخاطئة أن الرجل يتصور أنه الوحيد الذي يقذف حيث يصل إلى قمة اللذة مع أن المرأة أيضا حين تصل إلى هذه القمة يحدث لها شيء مشابها يسمى الإنزال.) (نوال السعداوي : 2007 ؛ ص 14). وبالتالي فإن لكلا الجنسين نواتج من العملية الجنسية وهي التخلص من مواد كانت مكبوتة في الجسم ناتجة عن إرتفاع الهرمونات الجنسية .

وحسب **محمد عبد الفتاح المهدي** سنة 2007: (هي ليست رعشة نشوة جسد فقط وإنما هي شعور شامل لكل مستويات الإنسان الجسدية والنفسية والروحية ولذلك قسم علماء النفس النشوة الجنسية إلى عدة مستويات :

- **النشوة العاطفية:** هي بلوغ حالة الحب بين الزوجين إلى قمتها حيث حدوث الاقتراب فالالتحام فالذوبان العذب والرقيق.
- **النشوة البيولوجية :** BIOLOGICAL ORGASM وهي تحدث نتيجة التفاعل الجسدي للأعضاء الجنس خاصة البظر والمهبل .
- **النشوة الارتجاعية :** FEED BACK ORGASM هي تحدث حين يرى أحد الطرفين سعادة الآخر فيسعد لذلك ويشعر بالنشوة حتى ولو يكن قد وصل للنشوة البيولوجية .

❖ **النشوة الإجتماعية** : SOCIAL ORGASM تحدث حين يكون الزوجان متوافقين في حياتهما الاجتماعية .

❖ **النشوة الروحية** :SPIRITUAL ORGASM فحين تكون المستويات الروحية نشطة لكلا الزوجين فيحدث تلاقي بين النشاط الروحي والنشاط الجسدي والاجتماعي في صورة دوائر متداخلة. (محمد عبد الفتاح المهدي : 2007 ؛ ص 138) .

وعليه فإن النشوة والوصول إلى الرعشة هي مرحلة مهمة في العملية الجنسية خصوصا إن كان هناك توافق جنسي بين الزوجين وليس كل من يقوم بالعملية الجنسية يستعطون بلوغ النشوة و الرعشة ، فقد أثبتت أبحاث **كنزي** (1959) في نوال السعداوي 2007 وجدوا أن 100 ٪ من الذكور يعرفون قمة اللذة في الجنس قبل بلوغهم سن 17 سنة وحيث أن 30 ٪ من الإناث يعرفن هذه اللذة قبل الزواج وقمة اللذة في الجنس لا تعرفها النساء حقيقة قبل سن 35 سنة وذلك بسبب الخبرة وفي بحث **والين** (1960) على 540 زوجة وجد أن معظم هؤلاء الزوجات لم يعرفن قمة اللذة (الأورجازم) في علاقتهن مع أزواجهن وأن هذه العلاقة الزوجية لم تكن تشبع رغبتهن في الجنس ولكنها كانت ترضهن نفسيا من حيث القرب من الزوج). (نوال السعداوي : 2007 ؛ ص 17).

وبالتالي فإن أغلب المشكلات الجنسية تبدأ من هذه المرحلة وعدم بلوغ النشوة قد تكون بوادر الضعف الجنسي لدى النساء وتوتر العلاقة الزوجية.

2-5 مرحلة الاسترخاء : تعود فيها الحالة الجسدية العامة و الجنسية الخاصة إلى قواعدها الأولى وتبدأ بالانخفاض ردود الفعل الجسدية لأي استثارة أو تنبيهات جنسية ونجد كذلك القلب و التنفس تعود إلى طبيعتها الأولى في حالة راحة بعد مجهود اللقاء الجنسي وترجع الأعضاء التناسلية إلى حالة الإرتخاء العادية . (MICHEL GOTTSCHALK : 2007 P 613).

أما **العدوي** فيقول بأن مرحلة الاسترخاء تبلغ حوالي سبعة عشر 17 دقيقة في المرحلة الطبيعية وفي هذه المرحلة يزول التمدد وإتساع المهبل ويهبط عنق الرحم فيزداد فتحته تمهيدًا لنفاذ

الحيوانات المنوية إلى داخل الرحم وتسترخي العضلات ويعود النبض والضغط إلى وضعه الطبيعي وتنتظم عملية التنفس). (العدوي أحمد : دس ؛ ص 22).

هذه المرحلة تعقب مرحلة النشوة وهي إسترخاء لكل العضلات الجسدية وإشباع اللذة والشعور بالسعادة وتخفيف التوتر والإرتواء وهي مرحلة مهمة يتجاهلها الكثيرين خاصة الأزواج لأن يشتكي منها وأن الطرف الآخر يتجاهل الشريك عند إنتهاء العملية الجنسية وترى الباحثة نوال السعداوي 2007 : (ما بعد مرحلة النشوة يجب أن يستمر سريان المشاعر الهادئة والرومانسية في هذه المرحلة التي تتسم بالإسترخاء الجسدي و النفسي). (نوال السعداوي : 2007 ؛ ص 140).

في الأخير نستنتج أن العملية قبل أن تكون نشاط جسمي فهي نشاط نفسي بالدرجة الأولى ، فالإستعداد والتهيأ لها أمر أساسي من أجل التفاعل وبلوغ ذروة اللذة الجنسية وتختلف أهداف العملية الجنسية حسب الدكتورة **هيلين في مكسين ديفيس** " الجنس والزواج " سنة1997 : (ظاهريا تختلف دواعي سلوك الرجل والمرأة في الفعل الجنسي التناسلي إختلافا كليا بعضها عن بعض ففي الرجل يشكل القذف تخلصًا من وطأة شتى الإفرازات والطريقة التي تتم بها جد معقدة وغامضة والحاجة الجسدية لدى المرأة بطيئة إذ ليس فيها من إفرازات ضاغطة للتخلص منها). (ميكسين ديفيس :1997 ؛ ص 142-143).

وبالتالي هناك تغيرات فسيولوجية مصاحبة للعملية الجنسية وزيادة نشاط الغدد والهرمونات نتيجته إفرازات عند كلا الزوجين وكأنهما يعبران عن الإرتياح من الضغط والتخلص من شيء كان مكبوتا في الجسم ، تتكرر العملية الجنسية عدة مرات كل على حسب إستعداده وبنيته وقابليته النفسية والجسدية وليس من الأمور السهلة التي يتكلم فيها الأزواج حيث تعتبر من الخصوصيات.

3 -إختلالات الوظيفة الجنسية:

❖ **تعريف إختلال الوظيفة الجنسية:**SEXUEL DYSFONCTION

يعرفها الدليل الإحصائي للأمراض العقلية DSM 5 في **أنور الحمادي** سنة 2014 على أنها هي مجموعة غير متجانسة من الإضطرابات التي عادة ما تتميز بخلل سريري هام في قدرة الشخص على الإستجابة الجنسية أو قدرته على تجربة المتعة الجنسية ، قد يكون لدى الفرد العديد من الإختلالات الوظيفة الجنسية في نفس الوقت في مثل هذه الحالات يجب تشخيصها جميعا (أنور الحمادي : 2014 ؛ ص 261) .أما **أحمد عكاشة في كتابه** " الطب النفسي المعاصر " فيعرف عسر الوظيفة الجنسية غير العضوي ب: (يتضمن عسر الوظيفة الجنسية كل الأشكال التي يكن فيها الفرد غير قادر على المشاركة في عمل علاقة جنسية كما يتمناها فقد يكون هناك انعدام اهتمام أو انعدام متعة أو فشل في الإستجابات الفسيولوجية الضرورية للتفاعل الجنسي على سبيل المثال الإنتصاب أو عدم القدرة على التحكم في النشوة أو الوصول إليها) . (أحمد عكاشة : دس ؛ ص 632).

وعليه فإن الوظيفة الجنسية قد تحصل على مستواها إختلالات وإضطرابات تمس العملية الجنسية أو إحدى مراحلها مما قد تمنع الزوجين من الإستمتا ع بها أو عدم بلوغ النشوة واللذة التي يبحثان عنها ، لذلك وجب استخدام محكات تشخيصية سريرية لتحديد ما إذا كانت الصعوبات الجنسية هي نتيجة لعدم كفاية الإثارة الجنسية أم لأسباب أخرى.

4- تصنيف اضطرابات وإختلالات الوظيفة الجنسية :

1.4- تصنيف اختلال الوظيفة الجنسية حسب DSM 5 :

هناك معايير لتشخيص إضطرابات الوظيفة الجنسية ومحكات ففي الدليل الإحصائي لتصنيف وتشخيص الأمراض العقلية الخامس في ترجمة لأنور الحمادي سنة 2014 نجد:

❖ **تأخر القذف DELAYED EJACULATION** (F 52.32)

A / أي من الأعراض التالية يجب أن يختبر في كل أو جميع المناسبات تقريبا (ما يقرب من 75 ٪ – 100 ٪) من النشاط الجنسي المشترك (في السياقات الظرفية التي تم تحديدها أو إذا كان معمما ففي جميع السياقات) ودون رغبة الفرد في التأخير.

1 .تأخير ملحوظ في القذف.

2 . ندرة ملحوظ أو غياب القذف.

B / أعراض في المعيار A استمرت لمدة لا تقل عما يقارب ستة (6) أشهر .

C / الأعراض في المعيار A تسبب إحباطا سريريا مهما عند الفرد.

D/ لا يفسر خلل الوظيفة الجنسية شكل أفضل من خلال اضطراب عقلي غير جنسي أو كنتيجة لإحباط شديد من علاقة أو لضغوطات كبيرة أخرى ولا يعزى إلى تأثير مادة أو دواء أو حالة طبية أخرى.

* تحديد ما إذا كان :

مدى الحياة: تواجد اضطراب منذ أن أصبح الفرد نشطا جنسيا.

المكتسب : بدأ الإضطراب بعد فترة من الوظيفة الجنسية الطبيعية نسبيا .

* تحديد ما إذا كان:

معمم : لا يقتصر على أنواع معينة من الإثارة و المواقف أو الشركاء .

ظرفي: يحدث فقط مع أنواع معينة من الإثارة و الشركاء.

* تحديد الشدة الحالية:

خفيف: أدلة خفيفة على الإحباط من الأعراض في المعيار A.

متوسط: أدلة متوسطة على الإحباط من الأعراض في المعيار A .

شديد: أدلة على إحباط شديد أو متطرف من الأعراض في المعيار A .

❖ **اضطراب الإنتصاب ERECTILLE DISORDER** : (F52.21)

A / واحد على الأقل من الأعراض الثلاثة التالية يجب أن يختبر في كل أو جميع المناسبات تقريبا (ما يقرب 75 ٪ – 100 ٪) من النشاط الجنسي (في السياقات الظرفية التي تم تحديدها أو إذا كان معمما ففي جميع السياقات.

1 – صعوبة ملحوظة في الحصول على الإنتصاب أثناء النشاط الجنسي.

2 – صعوبة ملحوظة في الحفاظ على الإنتصاب حتى إكتمال النشاط الجنسي.

3 – إنخفاظ ملحوظ في صلابة الإنتصاب.

B/ الأعراض في المعيار A إستمرت لمدة لا تقل عما يقارب ستة (6) أشهر.

C / الأعراض في المعيار A تسبب إحباطا سريريا مهما عند الفرد.

D / لا يفسر خلل الوظيفة الجنسية بشكل أفضل من خلال إضطراب عقلي غير جنسي أو كنتيجة للإحباط الشديد من علاقة أو لضغوطات كبيرة أخرى ولا يعزى إلى تأثير مادة أو دواء أو حالة طبية أخرى.

* تحديد ما إذا كان:

مدى الحياة : تواجد الإضطراب منذ أن أصبح الفرد نشطا جنسيا.

المكتسب : بدأ الإضطرابات بعد فترة من الوظيفة الجنسية طبيعية نسبيا.

تحديد ما إذا كان:

معمم: لا تقتصر على أنواع معينة من الإثارة والمواقف أو الشركاء.

ظرفي: يحدث فقط مع أنواع معينة من الإثارة و المواقف أو الشركاء.

* تحديد الشدة الحالية:

خفيف: أدلة خفيفة على الإحباط من الأعراض في المعيار A .

متوسط: أدلة متوسط على الإحباط من الأعراض في المعيار A .

شديد: أدلة على إحباط شديد أو متطرف من الأعراض في المعيار A

❖ إضطراب النشوة الجنسية النشوة الجنسية الأنثوية: (F52.31)

: FEMALE ORGASMIC DISORDER

A / وجود أي من الأعراض التالية في كل أو جميع المناسبات تقريبا (ما يقرب من 75 ٪ – 100 ٪) من النشاط الجنسي (في السياقات الظرفية التي تم تحديدها أو إذا كان معمما ففي جميع السياقات).

1 – تأخر ملحوظ أو ندرة ملاحظة أو غياب للنشوة الجنسية.

2 –إنخفاض ملحوظ في كثافة أحاسيس النشوة الجنسية.

B / الأعراض في المعيار A إستمرت لمدة لا تقل عما يقارب ستة (6) أشهر.

C / لا يفسر خلل الوظيفة الجنسية بشكل أفضل من خلال إضطراب عقلي غير جنسي أو كنتيجة للإحباط الشديد من علاقة (عنف الشريك مثلا) أو لضغوطات كبيرة أخرى ولا يعزى إلى تأثير مادة / دواء أو حالة طبية أخرى.

* تحديد ما إذا كان :

مدى الحياة : تواجد إضطراب منذ أن أصبح الفرد نشطا جنسيا.

مكتسب : بدأ الإضطراب بعد فترة من الوظيفة الجنسية الطبيعية نسبيا.

* تحديد ما إذا كان :

معمم: لا تقتصر على أنواع معينة من الإثارة و المواقف أو الشركاء .

ظرفي: يحدث فقط من أنواع معينة من الإثارة و المواقف أو الشركاء.

* تحديد الشدة الحالية :

خفيف: أدلة خفيفة على الإحباط من الأعراض في المعيار A .

متوسط: أدلة متوسط على الإحباط من الأعراض في المعيار A .

شديد: أدلة على إحباط شديد أو متطرف من الأعراض في المعيار A

❖ **إضطراب الإهتمام / الاستثارة الجنسي الأنثوي:**

. (F 52.22) FEMALE SEXUEL AROUSAL DISCORDER

A/ فقد أو تناقص ملحوظ في الإهتمام الإستثارة الجنسية كما يتجلى بثلاثة على الأقل مما يلي:

1-فقد أو تناقص في الإهتمام الجنسي.

2- فقد أو تناقص الأفكار أو التخيلات الجنسية المثيرة.

3 – بدء مفقود أو منخفض للنشاط الجنسي وعادة ما تكون غير مستجيبة لمحاولات الشريك في البدء.

4 – غياب أو إنخفاظ الإثارة الجنسية أثناء النشاط الجنسي في معظم أو كل اللقاءات الجنسية (ما يقرب 75 ٪ – 100 ٪) (في السياقات الظرفية التي تم تحديدها أو إذا كان معمما ففي جميع السياقات.

5–غياب / إنخفاظ الإهتمام الإستثارة الجنسية ردًا على أي إشارة جنسية داخلية أو خارجية على سبيل المثال المكتوبة ، اللفظية ، البصرية.

6 –غياب إنخفاظ الأحاسيس في الأعضاء التناسلية أو غير الأعضاء التناسلية أثناء النشاط الجنسي في معظم أو كل اللقاءات الجنسية (ما يقرب 75 ٪ – 100 ٪). (في السياقات الظرفية أو إذا كان معمما ففي جميع السياقات).

B / الأعراض في المعيار A إستمرت لمدة لا تقل عما يقارب ستة (6) أشهر.

C / الأعراض في المعيار A تسبب إحباطا سريريا مهما عند الفرد.

D / لا يفسر خلل الوظيفة الجنسية بشكل أفضل من خلال إضطراب عقلي غير جنسي أو كنتيجة للإحباط الشديد في علاقة (مثلا عنف الشريك) أو لضغوطات كبيرة أخرى ولا يعزى إلى تأثير مادة أو دواء أو حالة طبية أخرى.

* تحديد ما إذا كان :

مدى الحياة : تواجد الإضطراب منذ أن أصبح الفرد نشطا جنسيا.

المكتسب : بدأ الإضطراب بعد فترة من الوظيفة الجنسية الطبيعية.

* تحديد ما إذا كان :

معمم: لا تقتصر على أنواع معينة من الإثارة والمواقف أو الشركاء .

ظرفي: يحدث فقط من أنواع معينة من الإثارة المواقف أو الشركاء .

* تحديد الشدة الحالية:

خفيف: أدلة خفيفة على الإحباط من الأعراض في المعيار A .

متوسط: أدلة متوسطة على الإحباط من الأعراض في المعيار A.

شديد: أدلة على إحباط شديد أو متطرف من الأعراض في المعيار A .

❖ **إضطراب نقص النشاط والرغبة الجنسية الذكري** (0. 52 F) :

MALE HYPOACTIVE SEXUEL DESIRE DISORDER :

A / نقص مستمر أو متكرر (أو غياب) الأفكار الجنسية المثيرة أو الخيالات والرغبة في النشاط الجنسي .إن الحكم بوجود نقص يوضع من قبل الطبيب مع الأخذ في الاعتبار العوامل التي تؤثر على الأداء الجنسي مثل العمر والسياقات العامة والإجتماعية والثقافية من حياة الفرد.

B / الأعراض في المعيار A إستمرت لمدة عما يقارب ستة (6) أشهر .

C/ الأعراض في المعيار A تسبب إحباطا سريريًا مهما عند الفرد.

D / لا يفسر خلل الوظيفة الجنسية بشكل أفضل من خلال إضطراب عقلي غير جنسي أو كنتيجة للإحباط الشديد من علاقة أو لضغوطات كبيرة أخرى ولا يعزى إلى تأثير مادة أو دواء أو حالة طبية أخرى.

* تحديد ما إذا كان:

مدى الحياة: تواجد الإضطراب منذ أن أصبح الفرد نشطا جنسيا.

المكتسب: بدأ الإضطراب بعد فترة من الوظيفة الجنسية الطبيعية نسبيا .

* تحديد ما إذا كان:

معمم: لا تقتصر على أنواع معينة من الإثارة والمواقف أو الشركاء .

ظرفي: يحدث فقط من أنواع معينة من الإثارة والمواقف أو الشركاء .

* تحديد الشدة الحالية:

خفيف: أدلة خفيفة على الإحباط من الأعراض في المعيار A .

متوسط: أدلة متوسطة على الإحباط من الأعراض في المعيار A .

شديد: أدلة على إحباط شديد أو متطرف من الأعراض في المعيار A .

❖ **القذف المبكر : PREMAATURE (EARLY) EJACULATION (F 52.4) :**

A/ نمط مستمر أو متكرر من القذف الذي يحدث أثناء ممارسة النشاط الجنسي مع الشريك في غضون ما يقرب من دقيقة واحدة بعد الإيلاج المهبلي وقبل أن يرغب الفرد بذلك.

ملاحظة : على الرغم من أن تشخيص القذف المبكر يمكن تطبيقه على الأفراد المنخرطين في أنشطة جنسية غير مهبلية فلم يتم وضع معايير محددة المدة لهذه الأنشطة .

B/ الأعراض في المعيار A إستمرت لمدة لا تقل عما يقارب ستة (6) أشهر ويجب أن تكون قد اختبرت أثناء النشاط الجنسي في معظم أو كل اللقاءات الجنسية (ما يقرب من 75 ٪ – 100 ٪). (في السياقات الظرفية التي تم تحديدها أو إذا كان معمما ففي جميع السياقات).

C/ الأعراض في المعيار A تسبب إحباطا سريريا مهما عند الفرد.

D / لا يفسر خلل الوظيفة الجنسية بشكل أفضل من خلال إضطراب عقلي غير جنسي أو كنتيجة للإحباط الشديد من علاقة أو لضغوطات كبيرة أخرى ولا يعزى إلى تأثير مادة أو دواء أو حالة طبية أخرى .

* تحديد ما إذا كان:

مدى الحياة : تواجد الإضطراب منذ أن أصبح الفرد نشطا جنسيا .

المكتسب : بدأ الإضطراب بعد فترة من الوظيفة الجنسية الطبيعية نسبيا .

* تحديد ما إذا كان:

معمم: لا تقتصر على أنواع معينة من الإثارة والمواقف أو الشركاء .

ظرفي: يحدث فقط مع أنواع معينة من الإثارة و المواقف أو الشركاء .

* تحديد الشدة الحالية :

خفيف: أدلة خفيفة على الإحباط من الأعراض في المعيار A .

متوسط: أدلة متوسطة على الإحباط من الأعراض في المعيار A .

شديد: أدلة على إحباط شديد أو متطرف من الأعراض في المعيار A .

❖ **خلل جنسي محدث بمادة أو دواء :**

: SUBSTANCE / MEDICATION INDACED SEXUEL DYSFUNCTION

A/ إضطراب مهم سريريا في الوظيفة الجنسية والذي يهيمن على الصورة السريرية .

B/ هناك أدلة من التاريخ والفحص الجسدي أو النتائج المخبرية على وجود كلا من (1) و(2).

1 – تطورات الأعراض في المعيار A خلال أو حالًا عقب التسمم بمادة أو السحب من مادة أو بعد التعرض لعقار ما .

2– المادة / الدواء المتهمة قادرة على إعطاء الأعراض في المعيار A.

c/ لا يفسر الإضطراب بشكل أفضل من خلال خلل جنسي غير ناتج عن مادة / دواء مثل هذه الأدلة على وجود خلل جنسي مستقل يمكن أن تتضمن ما يلي:

الأعراض تسبق بدء استخدام المادة / دواء ، تستمر الأعراض لفترة مهمة من الزمن (مثال حوالي شهر) بعد إنتهاء السحب الحاد أو التسمم الشديد أو أن هناك دليلا آخر يقترح وجود إضطراب جنسي مستقل ليس محدثا بمادة / دواء (قصة نوبات معاودة غير ذات صلة بالمواد).

D/ لا يحدث الإضطراب حصرا خلال مسار حالة هذيان.

E / يسبب الإضطراب تدنيًا أو إحباطا ملحوظين في مجالات الأداء الإجتماعية والمهنية أو مجالات الأداء المهمة الأخرى.

ملاحظة : يجب وضع هذا التشخيص عوضا عن تشخيص التسمم بمادة أو السحب من مادة فقط عندما تهيمن الأعراض في المعيار A على الصور السريرية وعندما تكون من الشدة بما كان حيث تستجلب الإهتمام السريري. (أنور الحمادي : 2014 ؛ ص 261-269).

2.4 – تصنيف اختلالات الوظيفة الجنسية حسب : DSM 4

حسب الدليل الإحصائي لتصنيف وتشخيص الأمراض العقلية الرابع تم إدراج الأنماط الفرعية التي تنطبق على كافة أشكال خلل الوظيفة الجنسية لاحقا ويمكن استخدام هذه الأنماط الفرعية لوصف بدء والسياق والعوامل السببية وهذه التصنيفات كالتالي:

❖ **إضطرابات الرغبة الجنسية : SEXUEL DESIRE DESORDRES**

A/ نقص (أو غياب) دائم أو معاود للخيالات والرغبة الجنسية يقرر الطبيب النقص أو الغياب أخذًا بعين الاعتبار العوامل المؤثرة على الأداء الجنسي كالعمر وسياق حياة الشخص .

B / يسبب الإضطراب ضائقة مهمة أو صعوبة في العلاقات البين الشخصية.

C/ لا يعلل خلل الوظيفة الجنسية بصورة أفضل من خلال إضطراب (بإستثناء خلل آخر في الوظيفة الجنسية) وهو لا ينجم حصرا على تأثيرات فسيولوجية مباشرة لمادة (مثل سوء استخدام عقار – تناول دواء أو عن حالة طبية عامة) .

❖ **إضطراب النفور الجنسي SEXUEL AVERSION DESORDRE :**

A/ نفور شديد وتجنب مستديم أو معاود لكل أو (تقريبا لكل) اتصال جنسي تناسلي مع شريك جنسي .

B / يسبب الإضطراب ضائقة صريحة أو صعوبة في العلاقات البين الشخصية .

C/ لا يعلل خلل الوظيفة الجنسية.

❖ **إضطرابات الإثارة الجنسية TROUBLES DE L'EXCITATION SEXUALUELLE :**

- **إضطراب الإثارة الجنسية عند الأنثى TROUBLES DE LEXCITION SEXUELLE FEMELLES:**

A / عجز مستديم أو معاود في الوصول أو الحفاظ على استجابة مناسبة للإثارة الجنسية حتى إنتهاء العمل الجنسي .

B / يسبب الإضطراب ضائقة صريحة أو صعوبة في العلاقة البين شخصية .

C / لا يعلل خلل الوظيفة الجنسي بصورة أفضل من خلال إضطراب آخر (بإستثناء خلل آخر في الوظيفة الجنسية) وهو لا ينجم حصرا عن تأثيرات فسيولوجية مباشرة لمادة (مثل سوء إستخدام عقار – تناول دواء) أو عن حالة طبية عامة.

- **إضطراب الإنتصاب عند الرجل : TROUBLE ERECTILE**

A/ عجز مستديم أو معاود في الوصول أو الحفاظ على إنتصاب كاف حتى إتمام العمل الجنسي.

B/ يسبب الإضطراب ضائقة صريحة أو صعوبة في العلاقات البين الشخصية .

C/ لا يعلل خلل الوظيفة الإنتصابي بصورة أفضل من خلال إضطراب آخر على المحور (بإستثناء خلل آخر في الوظيفة الجنسية). وهو لا ينجم حصرا عن تأثيرات فسيولوجية مباشرة لمادة (مثل سوء استخدام عقار – تناول دواء) أو عن حالة طبية عامة.

❖ **القذف المبكر LEJACULATION PRECOCE .**

A/ عجز مستديم أو معاود عند الإيلاج أو بعد فترة قصيرة وقبل أن يرغب الشخص بذلك وحيث يكوم هناك إثارة جنسية دنيا. ينبغي على الطبيب أن يأخذ في الحسبان العوامل التي تؤثر على مدة طور الإثارة كالعمر – الشريك أو الوضع الجنسي.

B / يسبب الإضطراب ضائقة صريحة أو صعبة في العلاقة البين الشخصية .

C/ لا ينجم القذف المبكر حصرا عن تأثيرات مباشرة لمادة (مثل الامتناع عن الأفيونات).

❖ إضطرابات الألم الجنسي : DESORDRES DE DOULEUR SEXUELLE

- عسر الجماع (غير ناجم عن حالة طبية عامة) DYSPAREUNIE

: (PAS DE RESULTAT D'UNE AFFECTION MEDICALE GENERALE)

A/ ألم معاود أو مستديم يصاحب الجماع سواء عند الذكر أو الأنثى .

B / يسبب الإضطراب ضائقة صريحة أو صعوبة في العلاقة البين الشخصية .

C / ليس سبب الإضطراب حصرا تشنج المهبل ولا يعلله أفضل إضطراب آخر عل المحور (بإستثناء خلل آخر في الوظيفة الجنسية) وهو لا ينجم حصرا عن تأثيرات فسيولوجية مباشرة لمادة (مثل سوء استخدام عقار ، تناول دواء) أو عن حالة طبية.

❖ **تشنج المهبل VAGINISME :**

A/ تشنج غير إرادي معاود ومستديم لعضلات الثلث الخارجي للمهبل والتي تؤثر على الجماع.

B/ يسبب الإضطراب ضائقة صريحة أو صعوبة في العلاقات البين الشخصية.

C/ لا يعلل الإضطراب بصورة أفضل من خلال إضطراب آخر على المحور (مثل إضطراب الجسدنة) وهو لا ينجم حصرا على تأثيرات فسيولوجية مباشرة لحالة طبية عامة.

❖ **الأنماط الفرعية LES SOUS – TYPES :**

تطبق الأنماط الفرعية على كافة أشكال خلل الوظيفة الجنسية.

نمط مدى الحياة :MOTIF LA VIE يطبق هذا النمط الفرعي إذا وجد خلل الوظيفة الجنسية منذ بدء الأداء الجنسي.

النمط المكتسب :ACQUIRED TYPE يطبق هذا النمط الفرعي إذا تطور خلل الوظيفة الجنسية عقب فترة من الأداء الجنسي .قد يستخدم أحد الأنماط الفرعية التالية للإشارة إلى السياق الذي يحدث فيه خلل الوظيفة الجنسية.

النمط المعمم :TYPE GENERALISE يطبق هذا النمط إذ لم يكن خلل الوظيفة الجنسية مقصورا على أنماط محددة من التنبيه أو الأوضاع أو الشركاء.

النمط الظرفي : **TYPE DE LA SITUATION** يطبق هذا النمط الفرعي إذا كان خلل الوظيفة الجنسية مقصورًا على أنماط محددة من التنبيه أو الأوضاع (الظروف) أو الشركاء – قد يساعد النمط الظرفي النوعي في التشخيص الفارقي فمثلا وجود وظيفة إستمنائية طبيعية مع إختلال الأداء في العلاقة بين الشريك سيقترح ترجيح أن تكون الشكوى في خلل الوظيفة الجنسية مشكلة بين شخصية أو مشكلة نفسية داخلية أكثر من إرجاعها إلى حالة طبية عامة أو إلى مادة DSM4) .
TR : 2003 P 600).

هذه تصنيفات إختلال الوظيفة الجنسية وكل شخص معرض للإصابة بأحد هذه الإضطرابات لذلك وجب علينا كأخصائيين الأخذ بعين الاعتبار معايير التشخيص وكذا التشخيص الفارقي فهناك إضطرابات تتشابه فيها الأعراض والفصل فيها ليس بالأمر اليسير ، دون أن نتجاهل المدة والشدة والديمومة فهي محاور جد مهمة للتشخيص الدقيق ومعرفة خلل الوظيفة الجنسية وعليه نتمكن من تقديم المساعدة المناسبة.

خلاصة الفصل:

تم التطرق في هذا الفصل إلى العملية الجنسية ومراحلها وأهم الإختلالات التي قد تحدث على مستواها ومن أجل التشخيص الدقيق والجيد ومعرفة نوعها ذكرنا معايير ومحك تشخيص هذه الإضطربات حسب الدليل الإحصائي للأمراض العقلية لتكون كمرجع لتحديد الاضطراب .

الفصل الخامس

تمهيد.

1 . تعريف البرود الجنسي.

2 . أنواع ومستويات البرود الجنسي.

3 . النظريات المفسرة للبرود الجنسي.

4 . أسباب البرود الجنسي.

5 . معايير تشخيص البرود الجنسي.

6 . سيكولوجية المرأة التي تعاني من البرود الجنسي.

7 . تأثير البرود الجنسي على العلاقة الزوجية.

8 . علاج البرود الجنسي.

9.اضطرابات جنسية أخرى التي قد نجدها عند الرجل فتأثر على العلاقة الجنسية (العجز الجنسي) .

10.خلاصة الفصل.

تمهيد.

تتضمن الاستجابة الجنسية تفاعل معقد بين وظائف الأعضاء والعواطف، الخبرات، المعتقدات وأسلوب الحياة فتعطل أي عنصر يمكن أن يؤثر على الرغبة الجنسية . فتعاني العديد من النساء من فقدان الاهتمام بالجنس لأسباب بدنية ونفسية مختلفة فقد تدفعها للتردد أو رفض الجماع أو الخوف من الجماع المؤلم ... وينعكس ذلك على علاقتها الجنسية بالشريك وتحدث مشكلات قد تؤدي إلى الانفصال العاطفي أو حتى الطلاق فما يلي سنتعرف على ماهية البرود الجنسي وما هي الأسباب المؤدية له والتفسير العلمي لهذا الاضطراب وكذا التعرف على الطرق العلاجية الممكنة.

1- تعريف البرود الجنسي :

- يعرف الدكتور **محمد عبد الفتاح المهدي** سنة 2007 : (على أنه نقص الإحساس باللذة الجنسية لدى المرأة وهذا يجعلها لا تستثار جنسيا بأي حالة من الأحوال وقد يكون هذا البرود موجودًا في المرأة منذ البداية أو يكون نشأ لديها نتيجة مشكلات في الممارسة من قبل الزوج كما أن يكون أسلوبه قد نفرها أو أحدث لها ألامًا). (د ، محمد عبد الفتاح المهدي : 2007 ؛ ص 146).
- يعرفه **رشاد عبد علي العزيز موسى:** (حالة من الشعور والدافع السلبي عند المرأة للأمور المرتبطة بالجنس والسلوك الجنسي وهذا الشعور إما يكون دائما أو محدودا أو لفترة زمنية، وقد يرتبط بموقف معين أو بعلاقة جنسية معينة). (رشاد عبد العزيز موسى: دس؛ ص 133).

من خلال هذين التعريفين والإطلاع عليهما نستطيع القول بأن البرود الجنسي يتمثل بالدرجة الأولى في نقص الإحساس باللذة الجنسية لدى المرأة مما ينجر عنه عدم القدرة على معايشة خبرة النشوة أو هزة الجماع والذي تعتبر مرحلة من مراحل الاتصال الجنسي التي تم التطرق لها سابقا في هذه الدراسة . كما أن مصدر الإضطراب قد يكون موجود من قبل ولا يتم اكتشافه أو التطرق له هذا من جهة وقد يرتبط بخبرات جنسية مؤلمة هذا من جهة أخرى ، يمكن للمعاملة العنيفة من طرف الزوج خاصة من يتسمون بشخصية مازوشية أن تلعب عاملا رئيسيا في حدوث البرود الجنسي هذا ما يولد دافع سلبي لدى المرأة اتجاه السلوك الجنسي.

1-1 . تعريف البرود الجنسي من الناحية النفسية:

- حيث ترى **هبة عبد المجيد** سنة 2008 : (أن البرود الجنسي عبارة عن نقص في الرغبة الجنسية لدى الأنثى وعدم القدرة على مشاركة لذة النشوة الجنسية النهائية إلى انعدام الرغبة الشعورية في السلوك الجنسي مع النفور الكامل من الجنس) . (هبة عبد المجيد : 2008 ؛ ص 75).

- عرف البرود الجنسي في الموسوعة النفسية الجنسية على أنه:

البرود الجنسي يقصد به أن المرأة عاجزة جنسيًا وعجزها يقصر بها على أن تلتذ بالجماع والبرود الجنسي قد يطلق عليه أحيانا اسم الخذر الجنسي ANESTHESIA SEXUEL ومعناه أن الإحساس الجنسي مفتقد عند المرأة) . (عبد المنعم الحنفي : 1992 ؛ ص 684).

وبالتالي فإن الجانب النفسي يلعب دور أساسي في العملية الجنسية ويقتصر ذلك على ما مدى الإثارة والرغبة التي تحس بها المرأة في عملية الجماع ولذلك عدم قدرتها على التفاعل ومشاركة اللذة مآله الهروب من الجنس.

2-1 تعريف البرود الجنسي من الناحية الطبية وعلم النفس المرضي:

كما جاء في **محمود هاشم الودرني** سنة 1986 : (أن البرود الجنسي هو أحد الإضطرابات الوظيفة الجنسية التي تصيب المرأة حيث تعجز هذه الأخيرة عن تحصيل الإشباع الجنسي ، فالبرود الجنسي يتعلق بمختلف مظاهر وأطوار النشاط الجنسي كغياب الرغبة أو حتى النفور من العمل الجنسي، غياب الحساسية المهبلية،غياب نشوة الجماع ...). (محمود هاشم الودرني : 1986 ؛ ص 91). فالبرود الجنسي لا يمكن حصره في مرحلة معينة من مراحل العملية الجنسية بل يختلف من امرأة لأخرى كما أن هناك عوامل قد تساعد على حدوثه أو معرفة تشخيصه تظهر على شكل الأعراض التالية : غياب الحساسية المهبلية ، النفور من العمل الجنسي ... كما قد يكون مصاحب بأعراض مرضية.

مثلما جاء في "**معجم علم النفس و التحليل النفسي** " (البرود الجنسي عند المرأة FRIGIDITE هي ظاهرة تعني إضطراب وظيفيًا جنسيا لدى الإناث يتمثل في عدم الإقبال على العلاقة الجنسية والنفور منها يصاحب ذلك تقلصات مهبلية و إحساس بالغثيان ، فقدان الرغبة والإحساس بالألم . وأعراض نفسية تتمثل في الصداع ، التوتر ، الإجهاد النفسي .... والبرود الجنسي قد يكون عرضا مرضيا عصابيا أو ذهانيا وقد يكون أحد الدفاعات التي تمارسها المرأة ضد عدوانية العلاقة وعموما فإنها علامة على سوء التوافق الزواجي وخاصة من الناحية الإنفعالية) . (د. عبد القادر طه : د س ؛ ص 80) .

وعليه فإن البرود الجنسي FRIGDITY يتمثل وبالدرجة الأولى في نقص الإحساس باللذة الجنسية لدى المرأة مما يعيق الوصول إلى النشوة أو هزة الجماع كما يكون مصحوب بأعراض نفسية وجسمية وقد يكون البرود الجنسي أحد الميكانيزمات الدفاعية التي تلجأ لها الزوجة وقد يدل على سوء التوافق الزواجي لأن من عوامل التوافق لدينا الإشباع الزواجي حيت تقول الباحثة "**سناء الخولي** " سنة 1989 أن سوء التوافق الزواجي يتمثل في فشل الزوجين في تحقيق أهداف الزواج منها النفسية والاجتماعية وعدم الحصول على الإشباع الجنسي).

(سناء الخولي : 1989؛ ص 75).

من خلال هاذي التعريفات يتفق العلماء والباحثون بالرغم من اختلاف تخصصاتهم ووجهات نظرهم بأن البرود الجنسي يتمثل في فقدان الرغبة الجنسية والشعور باللذة والنفور من مجامعة الزوج.

2- أنواع ومستويات البرود الجنسي :

تميز " هيلين دويتش " في عبد المنعم حنفي1992 نوعين من البرود الجنسي من حيث تأثيره على علاقة المرأة بأولادها :

- **النوع الأول** : البرود الجنسي الحميد BENIGN تكون المصابة عادية مع الأولاد وكأن هذا البرود قدرها وتعيش دون أزمة وتتصرف كأم وكزوجة بشكل طبيعي.
- **النوع الثاني** : البرود الجنسي الخبيث MALIGNANT تسوء أخلاق المرأة وتنشأ الصراعات الزوجية فتقع معاناتها على الأولاد عندما لا تكون علاقات المرأة الجنسية بزوجها غير مشبعة فإنها تغضب بسرعة ويضر الأولاد من ناحية النمو الوجداني . (عبد المنعم حنفي : 1992 ؛ ص 695).

يصنف الدكتور **رشاد عبد العزيز** البرود الجنسي إلى فئتين :

- **الفئة الأولى** وهي قليلة العدد نسبيا وتشمل : الحالات الشديدة لأن البرود الجنسي العام والذي يتمثل في النقص الكلي في الرغبة أو الميول الجنسية وفي الاستجابة اللازمة للإثارة الجنسية.

- **الفئة الثانية:** وهي الفئة الأكبر من حالات البرود الجنسي عند المرأة غير أنها حالات أقل شدة وتشمل نوعين من عطل الذروة وهي:
- ✓ **النوع الأول:** هو عطل الذروة الأساسي و الذي لا تستطيع فيه المرأة الحصول على الذروة في أي حالة وبأي طريقة.
- ✓ **النوع الثاني** : هو عطل الذروة الموقفي وهو العطل الذي يحدث في مواقف معينة) . رشاد علي عبد العزيز موسى : دس ؛ ص 134).

كذلك يصنف " عبد المنعم حنفي " سنة 1992 البرود الجنسي على حسب القدرة على الممارسة الجنسية و هي كالتالي:

2-1 : جماع دون استمتاع : وهنا تنفر المرأة بمجرد مقاربة الرجل لها ، وعضلات الفرج عندها تتقلص فتقوم بشد فخذيها وتحزمهما على فرجها ولا يستطيع الرجل فتحها إلا بالعنف **2-2** . : **البرود الجنسي الكامل :** وهنا لا تطلب المرأة الجماع ولا تسعى إليه وتنفر منه.

2-3 : البرود الجنسي الوقتي الطارئ : هذا النوع ليس لديه أسباب عضوية فهو نفسي المنشأ أي سوء الوظيفة الجنسية تسببه الصراعات النفسية) .(عبد المنعم حنفي : 1992؛ ص 685 - 686) .

وهنا يمكن القول أن حالة الجماع دون استمتاع هي أدنى مستويات البرود الجنسي أما البرود الجنسي الكامل فيكون نتيجة خبرات سابقة ومؤلمة في نفس الوقت ترسخت في ذهن المرأة وتركت سيء وقد تكون مرت بهذه التجربة مما سبب لها ألام فهذا ما يجعلها تنفر من الجماع.

3 /النظريات المفسرة للبرود الجنسي:

3-1 : مدرسة التحليل النفسي : إن مدرسة التحليل النفسي والتحليليين على رأسهم FREUD يركزون على المراحل العمرية الأولى (خمس سنوات الأولى) لأنها مهمة في بناء شخصية الفرد وتكوين سلوكياتهم مستقبلا وخاصة الجانب الجنسي وإشباع اللبيدو ، لأن كل الصراعات التي

تحدث في الطفولة ولم يتم حلها تكبت على مستوى اللاشعور إضافة إلى الحوادث المؤلمة والتعرض للإحباطات المتكررة فتظهر من خلال الاتصال الجنسي وتأثر فيه.

يرى فرويد FREUD إلى أن القلق الناتج عن مجهود سيكولوجي مؤلم سرعان ما يتحول إلى إضطراب عن مراجعة الحوادث التي تساعد في ظهور الممنوعات الموجودة في اللاشعور بالعودة إلى الشعور كقلق المرأة أثناء الاتصال الجنسي والذي سيعرضها إلى البرود الجنسي ...(يوسف فهام : دس ؛ ص 140).

ومن وجهة نظرنا فإنه عندما لا تكون أسباب عضوية واضحة فهو حتما نفسي المنشأ كما أن سوء الوظيفة الجنسية يعيق الرغبة أو الإنفعال الشبقي وتسببه الصراعات الإنفعالية خاصة مشاعر الذنب والذي يكون نتيجة ممارسات محرمة مثل العادة السرية.

ويضيف فرويد FREUD في عبد المنعم حنفي سنة 1992 أن البرود الجنسي للمرأة يرجع لعقدة الخصاء واكتشاف أن للأولاد قضيب فقد تحاول البنات في المرحلة القضيبية أن تستخدم بظرها إستخدام القضيب بالحصول على اللذة بتهيجه بيدها وبالتالي لا تطلب الجماع أبدا ولا تسعى إليه كما أن الصراعات الأوديبية لها دور مهم حيث أن الفتاة قد ترى في الرجل أنه مثل أبيها ويمنعها ذلك أن تستسلم له باعتباره من محارمها) . (عبد المنعم حنفي : 1992 ؛ ص 685). ويضيف **صالح معاليم** " محاضرات في الأمراض النفس – الجسدية " سنة 2005 أن البرود الجنسي مرتبط أيضا بإنحرافات جنسية لا شعورية خاصة بالسادية

والمازوشية وعلاقتها بصورة الوالدين وتشكل الصدمات النفسية على مستوى الطفولة العامل الأساسي في أسباب ظهور البرود الجنسي عند النساء . من زاوية التحليل النفسي يعتبر البرود الجنسي نتيجة تشكيلة بنيوية سيئة تمس خاصة التركيبة الجنسية للشخصية ، فالنموذج المرجعي لتفسير البرود الجنسي يرتكز بالدرجة الأولى على حدوث تثبيت على مستوى الهوام أي علاقة ذات تشكل زنا محارم متعلقة بالأب ، تجارب جنسية صدمية أثناء الطفولة ، خوف من الحمل عند المرأة .... (صالح معاليم : 2005 ؛ ص 170).

وعليه فإن الجانب النفسي يلعب دور مهم في الإصابة بالبرود الجنسي واختلال الوظيفة فالدافع اللاشعوري يدفعها إلى معاقبة الرجل وكأنها بالبرود الجنسي تعبر عن كراهيتها للرجل أو تنتقم لنفسها من الرجل كمظهر لعقدة النقص الذي تعاني منها وحسد القضيب ، وقد تتمتع المرأة بميولات نرجسية تعشق نفسها ولا تسمح لأحد أن يقربها.

3-2المدرسة السلوكية : من بين أهم المبادئ التي تقوم عليها المدرسة السلوكية في تفسير الإضطرابات أن كل سلوك هو سلوك متعلم تم اكتسابه عن طريق الخبرة وتعتمد المدرسة السلوكية التعرف على السلوكات السوية من أجل تعزيزها والغير سوية من أجل تعديلها أو إحداث الإنطفاء لها.

تفسر المدرسة السلوكية في **عبد المنعم حنفي** سنة 2000 من خلال التجربة والخطأ بمعنى أن يحاول كل من الزوجين أن يتعرف على الآخر وحاجاته والطرق الموصلة لإشباعها وسيخطئ مرات وسيصيب مرات إلى أن يلتقي الإثنين أخيرًا ويكون التوافق الزواجي والجنسي كما أن سلوك الزوج بعد أن يفرغ من عملية الجماع ويشبع حاجياته يذهب للاغتسال وينام دون أن يراعي مشاعرها وبعد ذلك عندما يطلب منها الجماع في المرة التالية ترفض الزوجة ... (عبد المنعم حنفي : 2000 ؛ ص 692). لذلك وجب على الزوج أن يشعر الزوجة أنها لم تكن مجرد وسيلة إشباع شهوة لابد أن يمدحها الرجل ويطمئنها أن هذا السلوك غريزي فيه ويثني على جمالها وردود فعلها في عملية الجماع وأنها إنسانة ليست مجرد حيوان فهذه السلوكات الخاطئة والتي تحدث بطريقة غير قصدية من شأنها أن تنفر من الجماع وتخلق التباعد بين الأزواج فلابد من تحسين سلوكي وتعلم سلوكيات جديدة مرضية للطرفين.

4 /أسباب البرود الجنسي :

إن البرود الجنسي هو مشكلة نفسو جسدية تحدث لدى النساء فتضطرب على أثره الوظيفة الجنسية وتختلف الأسباب والعوامل الكامنة ورائه من امرأة لأخرى فنجد:

4-1/ أسباب عضوية:

كل ما أرتبط بالجسم وله علاقة بأعضائه فأي خلل على مستوى عضو معين وخاصة الجهاز التناسلي للمرأة يؤدي إلى إضطراب.

فحسب **حسن عبد الحميد أحمد رشوان** في كتابه " علم اجتماع المرأة " يقول : (العيوب الخلقية في الجهاز التناسلي للمرأة والالتهابات الشديدة أو وجود جرح في قناة المهبل أو في الأعضاء التناسلية الخارجية .ونقص هرمون الإستروجين الذي يسبب ضمورا في قناة المهبل أو ضمور بسبب العلاج بالأشعة وكذا جفاف في قناة المهبل وتمزق بعض أربطة الرحم بسبب الحمل المتكرر واستخدام أقراص منع الحمل لمدة طويلة وقد يكون السبب أيضا كشلل وتلف الأعصاب والإصابة بمرض السكر، الاغتصاب فكل هذه الأمراض تؤدي إلى حدوث الخمول والألم والضعف مما يتسبب عنه البرود الجنسي).(أحمد رشوان : دس؛ص 40) نقص الوظائف الهرمونية والفيزيولوجية للأجهزة التناسلية بسبب نضوج غير كافي وغير كامل ذو منشأ تكويني فحسب " فاخوري" سنة 2008 صفحة (565) فإن الأمراض الجسدية تتمثل في :

- ✓ فقر الدم.
- ✓ الروماتيزم وكذا الداء السكري الالتهابات الموضعية وهنا بسبب الإلتقاء الجنسي كألم ناتج عن إلتهاب أو سماكة غشاء البكارة عند العروس .
- ✓ ضيق فتحة المهبل .
- ✓ السيلان.
- ✓ نقص إفراز المبيضين .
- ✓ نقص إفراز الغدد الصماء وخاصة الغدة الدرقية وما يصاحبها من بدانة مفرطة وكسل وخمول وبطئ في الحركة والتفكير والانفعال). (فاخوري : 2008 ؛ ص 565).

4-2/أسباب نفسية:

تحدثت **فوزية الريع** في كتابها " برود النساء " على الأسباب النفسية الكامنة وراء البرود الجنسي وهي : (على المستوى الشعوري أو اللاشعوري نجد أن نفسية المرأة تؤثر على تفاعلها الجنسي

وخاصة فيما يتعلق بالنشوة البظرية حيث أن مجموعة من التجارب والظروف التي تمر بها الفتاة لها نوع من الرمزية وتخزن بالعقل الباطن وهو ما يسبب لها إنعدام التفاعل الجنسي). (فوزية الريع : دس ؛ ص 134).

- ✓ النرجسية عند المرأة والتي تعشق نفسها ولا تجعل لأحد التقرب منها .

يرى فرويد FREUD أن حسد القضيب الذي عانت منه البنت وهي صغيرة يظل يلاحقها وأضاف في عبد المنعم حنفي :

- ✓ الإعياء النفسي.
- ✓ التوتر العصبي يجعل المرأة قلقة باستمرار فينتابها شعور بالتعب والإنهاك ما يدفعها للابتعاد عن العلاقة الجنسية.
- ✓ سرعة القذف عند الرجل.
- ✓ . معاملة الزوج القاسية تسبب للمرأة الإحباط وكذلك استعماله العنف معها.
- ✓ . الصراعات الأوديبية التي لم تحل منذ الطفولة فترى المرأة أن زوجها مثل أبيها ويمنعها من الاستسلام له لأنها تعتبره من محارمها.
- ✓ تكرار الإجهاض.
- ✓ العادة السرية : فمزاولة العادة السرية عند الفتاة في صغرها وطفولتها قد تولد عندها بعد الزواج نوعا من النفور الجنسي لأنها لا تجد اللذة في الجماع مثلما تجدها بممارسة العادة السرية .
- ✓ سوء التوافق النفسي والجنسي) (عبد المنعم حنفي : 1992 ؛ ص 686 – 687).
- ✓ الخجل عند بعض النساء يسبب لها عدم أخذ دورها في الممارسة الجنسية.
- ✓ شعور المرأة بالذنب لخطأ ارتكبته مثل خيانة زوجها أو غير ذلك من الأخطاء مما يسبب لها برود جنسي . (صباح الصباح : 1994 ؛ ص 95).
- ✓ سبب نفسي آخر حسب هافلوك إليس سنة 1983 المرأة تحتاج إلى وقت أطول من الرجل للاستثارة فإذا جهل الزوج هذه الحقيقة فلا يلوم إلا نفسه بعد ذلك إذا أصيبت زوجته بالبرود

الجنسي لأنها تشعر عقب كل اتصال بأن أعصابها مشدودة) . (هافلوك إليس : 1983 ؛ ص 112).

4-3 / أسباب تتعلق بشخصية المرأة:

هناك أسباب ترتبط بالمرأة في حد ذاتها وخاصة فيما يتعلق بالجانب الشخصية فنجد التنشئة الاجتماعية ، الاستعداد ، التجربة المؤلمة أو الخاطئة ، نظرتها لذاتها.

❖ **التنشئة الإجتماعية** : حسب " مجدي عبد العزيز إبراهيم " سنة 2006 : (فالتربية الخاطئة عن الجنس الآخر وغياب الثقافة الجنسية في الأسرة هي نوع من التربية التي تمد الفرد بمعلومات واتجاهات سلبية تخص المواضيع الجنسية ...) . (مجدي عبد العزيز إبراهيم : 2006 ؛ ص 967).

وهذا ما أكدته الكاتبة " فوزية الريع (أثر التنشئة في تشكيل تفكيرنا الجنسي فالفتاة تنشأ بإيحاء أو بصراحة بأن لا تتفاعل جنسيا والهدف هو حماية المرأة فالتربية والتنشئة بعدم الالتفات بتاتا إلى الغريزة الجنسية وتجاهلها في الجسد والنفس قد يولد لها تجاهل يصل للضعف) . (فوزية الريع : دس ؛ ص 128) .

وعليه فإن التنشئة الاجتماعية والتربية تلعب دورا مهما في تكوين أفكارنا وتوجهاتنا خاصة في الأمور الجنسية فإذا كانت متشددة وغياب للثقافة الجنسية في حوارنا مع الأبناء وبناتنا يؤدي إلى كبت فتتحول إلى صراعات لا شعورية ، فتولد لنا اضطرابات في العلاقة الجنسية مستقبلا .

❖ **الاستعداد** : نحن نولد بكم من الاستعدادات الفسيولوجية والسلوكية وهذه الاستعدادات هي ما تجعل الفروقات الفردية بين الأفراد وحتى من نفس العائلة ، فحسب " فوزية الريع " : (لبعض الفتيات استعداد فسيولوجي ونفسي فردي يجعل البعض منهن أكثر تفاعل مع مشاعرهن

الجنسية أو من ناحية الإقدام على السلوك الجنسي ويجعل البعض الآخر هبوطا وتعقلا في سلوكه الجنسي) . (فوزية الريع : دس ؛ ص 129).

إن الجانب الفسيولوجي قد يلعب عاملا مهما في إدارة السلوك أو يضعفه فيكون هائجًا أو باردا ويرى " رشاد علي عبد العزيز موسى " : (أن الخيال النفسي الذي تستجلبه المرأة بإرادتها مما يعطيها إشباعا جنسيا خاصا فيخلق هذا الخيال عند البنت ردة فعل سلبية تؤدي إلى تثبيت الإشباع فتجد صعوبة في الإشباع بالطريق المعتادة الطبيعية فتشعر بالذنب و توقع العقاب) . (رشاد علي عبد العزيز موسى: دس؛ ص 138).

يرى " كنزي " في الموسوعة الجنسية لعبد المنعم الحنفي أن الاستعداد للبرود الجنسي يخفى لميول الاكتئاب أو ربما عرض لاضطرابات عصابية أعمق) . (عبد المنعم حنفي : 1992 ؛ ص 692).

من خلال هذا التعريف الذي قدمه الكاتب يتضح لنا أن الهوامات التي تستحضرها الفتاة من أجل إشباع رغباتها الجنسية وكذا ممارسة العادة السرية دون مباشرة علاقة جنسية حقيقية يؤهلها إلى الإصابة بالبرود الجنسي حيث تشكل لها بنية و استعدادات للاضطرابات الجنسية وضعف التفاعل الجنسي.

- **التجربة المؤلمة أو الخاطئة** : يقصد بالتجربة المؤلمة هي كل المواقف التي تعرضت لها الفتاة خلال مراحلها العمرية المختلفة والتي تسبب لها صراعات نفسية يصعب حلها ، حيث يقول " عزي شهدي " سنة 2012 من خلال كتابه " دليل السعادة الجنسية " : (فالتجربة الجنسية مرتبطة بالألم والشعور بالذنب والتحرش الجنسي وحالات الاغتصاب التي تتعرض لها الأنثى وكذا الزوج بعد حالة طلاق أو تجربة أخت أو صديقة أو فشلها ، أفكار مختزنة في اللاشعور لها علاقة بنبذ الجنس وكذا تأثير المعتقدات كتوهم الإصابة بالسحر وتعطيل

الإنجاب أو التفرقة كلها عوامل ينجم عنها ضعف التفاعل الجنسي) .(عزي شهدي : 2012 ؛ ص 192).

تضيف الدكتورة " فوزية الريع في كتابها " برود النساء " حيث تقول أن التجارب الجنسية منها ما هو خيالي بحيث أن يكون للبنت خيال جنسي معين هي تستجلبه بإرادتها مما يعطيها إشباع جنسي ويثبت عندها الإشباع بهذه الطريقة وتجد صعوبة في الطريق المعتادة أي الاتصال الجنسي بين المرأة والرجل ، إضافة إلى التجارب الطفولية والألعاب الجنسية والتي تواجه بعقوبات شديدة وهذا العقاب سيكون كالندبة في نفسية الطفل مما يؤثر على سلوكه ...) . (فوزية الريع : دس ؛ ص 130).

وعلى حسب رأيينا فأن التجارب المؤلمة لها وقع على حياتنا فكل سلوك جنسي غير إرادي أو إرادي يقابل بالعقاب يتثبت في مستوى اللاشعور ويكبت إلى أن يظهر لاحقا في حياتنا ويولد مشكلات، إضافة عن هذا هناك التجارب الجنسية والتي تكون خارج نظام الزواج تشكل الشعور بالذنب ولها عقاب ديني وأخلاقي في مجتمعاتنا العربية عامة والجزائر خاصة.

- ❖ **نظرة الذات :** تتمثل في كيف نرى أنفسنا وكيف نقيمها فنظرة الذات ليست وليدة اللحظة وإنما تتشكل منذ الصغر وتتداخل في تكوينها مجموعة من العوامل والمتغيرات حيث ترجع للتنشئة الاجتماعية بالدرجة الأولى ، قد تتمحور نظرة الذات عل الإمكانيات الجسدية التي نمتلكها والتي تخول لها ممارسة الجنس والتباهي بجسمها وقدرتها على الإغراء . حسب الدكتورة " فوزية الريع " فإن نظرة الفتاة لذاتها تتكون كنتاج لمصادر عدة منها:
- ✓ **النظرة البحتة لذاتها :** تقيم المرأة نفسها جميلة أو العكس والمرأة التي تمتلك الثقة بالشكل تكون أكثر توافقا مع نفسها وينعكس ذلك على حياتها مع زوجها وعلاقاتها العامة والجنسية خاصة ، أما من تعاني من إنعدام الثقة فتسحب هذه الرؤية السلبية للذات فتشعر بالدونية ، مترددة ، عصبية في حياتها الجنسية بشكل خاص.

- ✓ **نظرة الآخرين (الأهل)** : يكون انطلاقا من الأسرة وما يتلقاه الطفل من كلمات ترسم في ذهنه فمثلا إذا كانت عبارات المديح فتخلق فيها هذه النظرة الإيجابية للذات وأما إذا كان هناك نقد في شكله فتشوه صورته الجسدية.
- ✓ **نظرة شريك الحياة** : أهم رأي يؤثر على نظرة المرأة لذاتها هو رأي زوجها فمن نظرته تستمد ثقتها بإمكانياتها الشكلية ، فمن يمتدح ويتغزل بزوجته فيكون دافع لها تستمتع وتمتع بالجنس في حين النقد والاستهزاء بشكلها يخلق لديها رد فعل سلبية وتنفر من شكلها وهذا يؤثر على تفاعلها الجنسي) (فوزية الريع : دس ؛ ص 132- 133).

❖ **أسباب تتعلق بالزوج وعوامل أخرى** : ترى باسمة كمال في " سيكولوجية المرأة " سنة 1993 الذي لا شك فيه أنه عندما لا تشبع حاجات الزوجين ينشأ الخلاف وهو الذي يضاعف أسباب النفور والكراهية ويزيد عوامل الصراع . (باسمة كمل : 1993 ؛ ص 171). وعلى حسب رأي الباحثة هناك أسباب أخرى مثل :

- الإدمان على العادة السرية ومشاهدة الأفلام الإباحية .
- التوتر و الإحباط و الصراعات النفسية .
- ضغوط العمل وما ينتج عنه من تعب وبالتالي الإبتعاد عن الجنس .
- تعاطي بعض الأدوية كالمنومات و المهدئات التي تؤثر على الجانب الفسيولوجي والهرموني .
- وجود أطفال يعتبر ظرف خارجي يؤثر على تفاعل المرأة الجنسي .

حسب " كنزي " في الموسوعة الجنسية يلعب الجنس عاملا مهما في الإصابة بالبرود الجنسي ويرى أن المرأة التي تختبر الجماع لمدة طويلة يقل بها الميل إلى البرود الجنسي وأن نسبة البرود الجنسي عند النساء المتزوجات حديثا أعلى منها عند النساء المتزوجات ولهن عشرين (20) سنة . (عبد المنعم حنفي : 1992 ؛ ص 690). يمكن للخبرة الجنسية أن تلعب دور مهم في الإصابة بالبرود الجنسي.

5 /معايير تشخيص البرود الجنسي حسب : CIM 10

لقد تم تصنيف البرود الجنسي في المراجعة العاشرة للتصنيف الدولي للأمراض ضمن تصنيف الاضطرابات النفسية والسلوكية كالتالي:

- **النفور الجنسي :** (F 52. 10) .

توقع التفاعل الجنسي المتبادل مع الشريك تصاحبه في هذه الحالة مشاعر شديدة سلبية ويحدث خوفا وقلقا كافيا لتجنب النشاط الجنسي .

- **فقدان التلذذ الجنسي والاستمتاع :** (F 52 . 11) .

تحدث الاستجابات الجنسية بشكل سوي ويحدث الأورجازم (هزة الجماع) ولكن مع فقدان التلذذ بالدرجة الملائمة وهذه الشكوى أكثر شيوعا بين النساء عنها بين الرجال .

- **فشل الإستجابة في الأعضاء التناسلية :** (F 52 . 2) .

في النساء تكون المشكلة الرئيسية للجفاف المهبلي أو العجز عن التزليق ، هذه الحالة يمكن أن تكون نفسية المنشأ أو نتيجة لمرض موضعي (على سبيل المثال بعد إنقطاع الدورة عند سن اليأس) وليس من المألوف أن تشكو النساء من جفاف مهبلي أولي أو لعرض نقص الإستروجين بعد إنقطاع الدورة .

- **خلل أداء (خلل الوظيفة) في الأرجازم (هزة الجماع :** (F 52 . 3) .

هزة الجماع إما أنها لا تحدث أو تحدث متأخرة كثيرا وقد تكون الحالة موقفية (بمعنى أنها تحدث فقط في بعض المواقف وفي هذه الحالة يكون السبب غالبا نفسي المنشأ) أو عامة حيث يصبح من الصعب استبعاد العوامل الجسمية أو البنيوية إلا من خلال الاستجابة الإيجابية للعلاج النفسي .

- **عسر الجماع غير العضوي المنشأ : (F 52 . 6) .**

عسر الجماع أو ألم أثناء الجماع يحدث في كل من النساء والرجال وفي الكثير من الأحوال يمكن أن يعزى إلى علة موضعية وتتسم العوامل الانفعالية بالأهمية وتستخدم هذه الفئة التشخيصية فقط في حالة عدم وجود شذوذ أداء (خلل الوظيفة) جنسي أولي.

(أحمد عكاشة : دس ؛ 203 – 204 – 205)

6 /سيكولوجية المرأة المصابة بالبرود الجنسي:

إن سيكولوجية المرأة تختلف من أنثى لأخرى وهذا حسب الشخصية والمحيط ويختلف معاشهن النفسي حيث قد تظهر بعض الأعراض والتي تكون واضحة وبارزة وهناك من تظهر عليهن بشكل خفيف وكله راجع للضبط النفسي الداخلي وقدرة التحكم فيه ومواجهته فمن بين هذه المظاهر النفسية نجد:

6-1 الكآبة : حسب فوزية الريع في كتابها " برود النساء " أن المصابة بضعف التفاعل الجنسي تعتريها سمة الكآبة الناتجة من شعور عدم الإشباع وتتحدد درجة الكآبة بمدى اهتمامها بمسألة الجنس ومدى تأثير ضعف تفاعلها مع زوجها فكلما كانت ضعيفة الإشباع زادت حدة الكآبة لديها. (فوزية الريع : دس ؛ ص145).

6-2 الغيرة : تشعر المرأة التي تعاني من البرود الجنسي بالغيرة من النساء الأخريات اللواتي لا يعانين من الفتور الجنسي ويعبرن في حضرتها بسعادتهن الزوجية وعلاقتهن الحميمية وهن يبالغن في ذلك فتشعر أن من بينهن من تعاني من حالة عدم الإشباع أو عدم التوافق الزواجي فيصل الأمر بها إلى أن تتمنى زوال سعادة الأخريات.(عبد العزيز موسى : دس؛ ص 145)

6-3 التوتر: يظهر على شكل عدم التركيز وعدم القدرة على تنظيم حياتها وقد يظهر ذلك جليا بشكل عدم القدرة على التركيز الفكري أو العلمي وقد يظهر على شكل حركات قهرية (فوزية الريع : دس ؛ ص 142).

6-4العدوانية : نتيجة التوتر والكآبة التي قد تشعر بهم المرأة ذات ضعف التفاعل الجنسي تحولها إلى إنسانة عدوانية سواء عدوان لفظي أو عدوان جسدي ويكون عدوانها موجه إما إلى

زميلاتها في العمل أو إلى أطفالها أو إلى زوجها مباشرة. (فوزية الريع : دس ؛ ص 142). فهذه المشاعر المتداخلة فيما بينها إضافة إلى الإصابة بالبرود الجنسي تجعل من نفسية المرأة محطمة وهشاشة في بنيتها الشخصية وتصبح معرضة لمجموعة من الاضطرابات التي تأثر على أدائها في الحياة أو الإصابة بمرض نفسي.

7 /تأثير البرود الجنسي على المرأة المتزوجة :

للبرود الجنسي انعكاسات ومخلفات نفسية على المرأة من حيث التوافق النفسي والزواجي وكذلك التأثير على العلاقة الزوجية ومن بين هذه الآثار نجد:

❖ **إنعكاسات البرود الجنسي على التوافق النفسي لدى المرأة المتزوجة:**

حسب رأيينا وما تعلمناه من معرفة خلال بحثنا هذا والإطلاع على عدة كتب التي تناولت البرود الجنسي يتضح لنا أن لهذا الإضطراب آثار سلبية على شخصية المرأة وبنائها النفسي والتي يمكن تلخيصها في النقاط الآتية :

- الشعور بالذنب و الندم .
- فقدان الشهية ، ظهور أعراض إكتئابية ومحاولة الانتحار.
- القلق و التوتر النفسي.
- الإحباط و الخجل وكذا الشعور بالدونية .
- حدوث اضطرابات على مستوى النوم .
- العزلة وتجنب العلاقات الاجتماعية .
- الشعور بصراعات داخلية.

❖ **إنعكاسات البرود الجنسي على التوافق الزواجي:**

نجد أن المرأة التي تعاني من البرود الجنسي لها صعوبات في تحقيق التوافق الزواجي وهذا يعود إلى بعض النقاط التالية :

- تفكك العلاقة الزوجية و الوصول إلى الطلاق.
- نمو إنحرافات فكرية وتوسيع إبتكارها من أجل الحصول على الشهوة بشتى الطرق.

- ظهور مشاكل عائلية، فردية، أخلاقية.
- الإبتعاد عن الطرق الصحيحة والسليمة لإشباع الحاجات الجنسية واللجوء إلى إنحرافات .
- الصراع الدائم بين رغبات المرأة وبين حصولها على اللذة مع الزوج الذي يطالب بحقه الطبيعي في الإشباع وهذا ما يسبب تفكك الأسرة و انتشار الآفات في المجتمع.
- العزلة والبعد عن الحياة الزوجية والشرود الذهني .

كذلك من بين التأثيرات على العلاقة الزوجية وكما جاء في " محمد بيومي خليل " سنة 1991:(قد ينفر الزوج عن زوجته الباردة ويصفها بالبلادة مما يزيد من مشكلاتها ويعمق شعورها بالنقص وضعف الكفاءة الجنسية) . (بيومي خليل : 1999 ؛ ص 136) ويضيف " ميكسين ديفيس " في كتابة " الجنس و الزواج " سنة 1995 : (عندما تجد المرأة نفسها عاجزة تسيطر عليها حالة عصبية مزمنة تقودها إلى الانهزام والتخاذل والإحساس بالذنب ويدفعها إلى النفور من زوجها لا سيما عندما يحاول استدراجها إلى مشاركته لذة الجماع التي لم تتوصل بعد إلى تذوقها ...) .(ميكسين ديفيس : 1995 ؛ ص 260.)

8 /علاج البرود الجنسي:

البرود الجنسي هو إحدى إختلالات الوظيفة الجنسية قد يصيب أو يظهر في أحد مراحل العملية الجنسية التي تمثلت في الرغبة ، الإثارة ، مرحلة النشوة ويرجع ذلك لعدة أسباب إما عضوية ؛ نفسية المنشأ والعلاج يكون بمعالجة السبب ومن بين العلاجات نجد

أ / العلاج الدوائي :

يتمثل في إعطاء هرمونات من أجل تنشيط المبيضين ومقر الدماغ لتنشيط وظائف الأعضاء التناسلية كما إعطاء دواء السترتكنين والفسفور تنشط الجهاز العصبي .

- تناول الأعشاب المضادة للتوتر وإعطاء منشطات.

- في حالة التهاب المهبل بالفطريات تكون الأعراض إفرازات بيضاء واحمرار في الجلد فيتم العلاج بإعطاء الأدوية المضادة للفطريات.

هناك علاجين آخرين أوردهم عبد المنعم فقشوا في مقالة سنة 2019 وهما:

تقليل الألم : بإستخدام وضعيات جنسية تسمح للمرأة بالسيطرة على عمق الإيلاج أو إجراء حمام دافئ قبل الجماع لزيادة الاسترخاء.

تعزيز الانتباه الجنسي بإستخدام مواد مثيرة مثل مقاطع فيديو ، الكتب ، تغيير الروتين الجنسي .WWW.SYR-RES .COM

ب / العلاج النفسي:

يكون من خلال التكفل بالجانب النفسي للمرأة المصابة بالبرود الجنسي لأن تظهر عليها أعراض القلق والتوتر والكآبة والضغط النفسي لذا وجب التخفيف من شدة هذه الأعراض وذلك عن طريق تقنية الاسترخاء.

يلعب الأخصائي دور جد مهم في العملية العلاجية والذي أورد الدكتور أحسن أبو سكينة في كتابه " العلاقات والمشكلات الأسرية " سنة 2011 وهو التعرف على نوعية العلاقة بين الزوجين عن طريق الإختبارات النفسية أثناء الجلسات العلاجية ، يركز على تحسين التفاعل الزواجي قبل البدء في علاج الإضطراب الجنسي ، يقوم بتدريب العميل على الاسترخاء وإرشاد الزوجين للإرشاد والاستخبار لإثراء معرفتهما عن الجنس .

(أحسن أبو سكينة: 2011 ؛ ص 149).

ففي العلاج النفسي للأخصائي النفسي موقف اتجاه المصابة بالبرود الجنسي حيث يقول " واينبرغ 1989 " في " أشروق كبير وريدة و عشير أيو أيثينسيا " سنة 2015 : (إن تدخل المعالج في قضايا البرود يجب أن يتسم بالحذر والدقة وإلا عرض نفسه لأخطاء علاجية لذلك

وجب أن يحدد بدقة العوامل المحيطة والعضوية الملازمة لحالة البرود الجنسي والتي يعالجها مفتشًا عن وجود حالة إنهيارية والتأكد من عدم وجود إعاقة نفسية مؤثرة في الشخصية ككل وعلى الحياة الجنسية بشكل خاص وذلك لأن البرودة لها الطابع الذاتي إضافة إلى كونها إضطراب غير مرئي بحيث لا يستطيع الفاحص ملاحظة أقوال المريض ومحيطه . (عشير أيو أيثينسيا : 2015 ؛ ص 66-67).

فالعلاج النفسي وخاصة الاضطرابات الجنسية يجب على الأخصائي أن يكون على دراية بأهم إختلالات الوظيفة الجنسية وخاصة البرود الجنسي لأنه ليس مثل الأمراض العضوية والتي تكون أعراضها واضحة المعالم.

ج / العلاج السلوكي :

- **طريقة تدريبات البؤرة الحسية :** تمت الإشارة سابقا إلى أن المدرسة السلوكية تفسر بأن البرود الجنسي هو سلوك متعلم والعلاج يكون بتعديل ذلك السلوك كالبحث في درجة التوافق بين الزوجين ، إعطاء الزوجين تدريبات تتضمن اكتشاف الذات بمعنى اكتشاف مناطق الجاذبية الجنسية والإحساس الجنسي في جسدها وهذا ما تؤكده فوزية الريع في كتابها " برود النساء " : (هناك تدريبات يقوم بها الزوجين سويا لتحقيق هدف إعادة اكتشاف الخريطة الحسية الجنسية لكل منهما وإعادة تنشيطها فهذه التدريبات تسمى تدريبات البؤرة الحسية) (فوزية الريع : دس ؛ ص 145) بمعنى اكتشاف أهم المناطق التي تثار منها المرأة والموجودة في جسدها والاعتماد على المداعبة من أجل إيقاظ شهوتها.
- **طريقة السلب للحساسية :** بمعنى أن يحاول المعالج أن يفقد المرأة حساسيتها للجماع بطريقة تدريجية بممارسة الفعل الجنسي على خطوات بحيث لا تنتقل من خطوة إلى خطوة إلا إذا لم تعد تخاف من تكرار الخطوة السابقة حتى تنتهي من كل الخطوات ويصبح الفعل الجنسي فعلا طبيعيا تأتيه بشكل تلقائي . (عبد المنعم حنفي : 1992؛ ص 697) . هذه الطريقة الأخيرة تشبه طريقة التخلص التدريجي من الحساسية وإزالتها حيث تعتمد على التأهيل لكل

مرحلة موالية والتأكد من نجاح المرحلة السابقة في العلاج والتخفيف من التوتر وإنقاص مستوى الخوف لديها.

9/اضطرابات جنسية قد نجدها عند الرجل مثل المرأة فتأثر على العلاقة الجنسية:

اختلالات الوظيفة الجنسية تصيب كلا الجنسين وتأثر على استقرار العلاقة الزوجية ولا يخفى علينا أن هناك اضطرابات جنسية يتعرض لها الرجال فكما يوجد البرود الجنسي عند النساء نجد العجز الجنسي عند الرجل أو ما يصطلح عليه بإختلال الوظيفة الإنتصابية الذي

قد تكون هذه الأخيرة راجع لسبب فسيولوجي ، بيولوجي ، نفسي وقد تعود لنقص الخبرة الجنسية أو لصدمة وضغوط فتسبب قصور في العملية الجنسية وتحول بينه وبين الإنتصاب لينعكس هذا سلبا على العلاقة الزوجية ويؤثر على نفسية الزوجين . عادة ما تفسر الزوجة هذا الإضطراب تفسير ميتافيزيقي قائم على السحر وراجع " لطقس الربط " مثلما تفسر البرود الجنسي ، حيث لا تعترف الزوجة بأن الخلل يكمن فيهما ظنا منها أن العجز الجنسي يعبر عن ضعف في الشخصية لذلك سنتطرق في هذا الفصل لتعريف العجز الجنسي وأسبابه وأهم النظريات المفسرة له مع العلاجات الممكنة.

9-1 تعريف العجز الجنسي:

يعد العجز الجنسي من بين الإختلالات التي تحصل على مستوى الوظيفة الجنسية وتسبب اضطراب على المستوى الجنسي والحياة الزوجية هذا ما أثار اهتمام علماء النفس والباحثين الإجتماعيين فنجد مجموعة من الدراسات والأبحاث العلمية والأكاديمية التي تناولت العجز الجنسي كلا حسب تخصصه ووجهة نظره مما جعل تعاريفه تتعدد فنجد :

يعرفه عبد الفتاح المهدي في كتابه " الصحة النفسية للمرأة " سنة 2007: (يشير إلى أن العجز الجنسي هو كلمة عامة تطلق حين يعجز الزوج أو الزوجة عن أداء العلاقة الجنسية بشكل سليم ومرضي للطرف الآخر).(عبد الفتاح المهدي : 2007 ؛ ص 145).

نستنتج بأن العجز الجنسي يكون خلل في الانتصاب كما أنه يمكن أن يكون مصحوب برغبة جنسية لكن لا يوجد إنتصاب على ما يصطلح عليه بالعجز الأولي أما إذا حصل تثبيط للرغبة الجنسية فهذا يسمى بالعجز الثانوي ، يجب التدخل العلاجي من أجل التكفل والتنبأ العلاجي بمن يعانون من العجز الجنسي.

تعريف العجز الجنسي من الناحية النفسية :

عندما نقول من الناحية النفسية أن هناك اضطرابات تكون عضوية المنشأ وأخرى نفسية المنشأ وبهذا الصدد يعرف أيمن محمد عادل في كتابه " كيف تتغلبون على المشاكل الجنسية لدى الزوجين " سنة 2012 : (هو إضطراب نفسو جسدي عبارة عن خلل في وظائف الأعضاء لا في الأعضاء نفسها وإنه نتيجة فسيولوجية للإنفعال العاطفي بمعنى فشل ردود الفعل الجسمانية المؤدية للانتصاب الصحيح عندما يقع الرجل تحت تأثير الضغط النفسي) . (أيمن محمد عادل : 2012 ؛ ص 18).

يعرفه NORBERT SILLAMY سنة 1999على أنه إستحالة القيام بالفعل الجنسي لعيب في الإنتصاب .(NORBERT SILLAMY : 1999 ; P 138) .

أما حسب الدليل التشخيصي للاضطرابات العقلية فإن مصطلح العجز الجنسي لم يعد متداول في ميدان الطب النفسي بشكل عام بحيث أستبدل بصيغة إضطراب الإنتصاب الوظيفي عند الرجل وقد تم تصنيفه ضمن إختلالات الوظيفة الجنسية وتحديدا في اضطرابات الإثارة الجنسية وتعرفه على أنه عدم القدرة المستمرة أو المتكررة لبلوغ أو لإبقاء انتصاب ملائم إلى غاية إكتمال الفعل الجنسي . (DSM 4 TR : 2003 ; P 629)

9-2/ أنواع العجز الجنسي :

تصنف سهام بالعارف في سقني سارة سنة 2015 العجز الجنسي حسب درجة الانتصاب وظرفية ظهوره وديمومته وهو كالآتي:

- **حسب درجة الانتصاب:** هو نوعان العجز الكامل: وهو غياب الكلي للانتصاب، أما العجز الغير كامل: نجد فه درجة معينة من الانتصاب لكن لا تسمح بالإيلاج المهبلي.
- **حسب ظرفيته:**

عجز ظرفي : أي لا يظهر إلا مع شريكة معينة أو ظروفه وضعيات معينة .

عجز غير ظرفي : لا يتأثر بالشريكة ولا بنوع الموقف و الظروف أي وجود العجز الجنسي حتى مع الشريكة أو الوضعية المرادة.

- **حسب الظهور** :

عجز أولي: وهو العجز الذي يرافق الحياة الجنسية منذ البلوغ.

عجز ثانوي : وهو العجز الذي يأتي بعد فترة معينة استطاع فيها المصاب أن يحقق الإكتفاء الجنسي.

- **حسب الديمومة** :

عجز مؤقت : يعتبر كترجمة لمشاعر رجل ليس ذو خبرة ويختفي لاحقا شريطة أن تكون الشريكة متفهمة كما يمك أن يكون عجزا مرضيا نتيجة لتعب أو تكدر ،

عجز مستديم: هو عجز يرافق الفرد المصاب لفترات طويلة ومما قد يزيد من دوامه هو محاولة الشريكة تحميل الرجل مسؤولية عجزه(سقني سارة : 2015 ؛ ص 18)

والتصنيف الأكثر شيوعا واستخداما هو التصنيف الذي يعتمد على طبيعة ظهور العجز الجنسي حيث يقسم إلى عجز جنسي أولي وعجز جنسي ثانوي ففي " الموسوعة الجنسية " لعبد المنعم حنفي أن للعجز الجنسي نوعان وهما:

أ / العجز الأولي: يعجز الرجل عن الانتصاب وهو لم ينتصب في الماضي ولا ينتصب في الحاضر.

ب / العجز الثانوي : كان ينتصب في الماضي وما يزال ينتصب إلا أنه في حالات معينة يعجز عن الانتصاب . (عبد المنعم حنفي : 1992 ؛ ص 651).

9-3/النظريات المفسرة للعجز الجنسي:

هناك العديد من النظريات والمدارس التي اهتمت بتفسير العجز الجنسي حسب مبادئهم وتوجهاتهم ومن بين هذه النظريات التي سنختارها وسنتطرق إليها هي النظرية التحليلية النظرية فلقد تطرقت الباحثة سهام بلعارف إلى أهم النظريات المفسرة لضعف الإنتصاب في بحثها بعنوان " خلل الوظيفة الإنتصابية : الإكتئاب وصورة الذات " والذي نشر في المجلة الإلكترونية لشبكة العلوم النفسية 2007 ومن بين أهم هذه النظريات لدينا:

أ) النظرية التحليلية:

يرى فرويد FREUD في سهام بالعارف سنة 2007 وفي مقالة له بعنوان SUR " LE PLUS GENERALE" DES RABAISSEMENT DE LA VIE AMOUREUSE يرى أنه إذا تم إخضاع مجموعة من المصابين بالعجز الجنسي للدراسة التحليلية المعمقة هذا ما يتم اكتشافه حول السيرورات النفسجنسية الفاعلة وأن كل الاضطرابات العصابة عبارة عن كف أو تثبيط في التاريخ التطوري اللبيدي للفرد نحو وجهته النهائية السوية حيث يجتمع تياران يكون إحداهما أفضل ضمان لسلوك جنسي صحي و طبيعي . هذان التياران أسماهما FREUD التيار الأول **تيار العاطفة** أو الحب LE COURANT TENDRE والثاني تيار **الشهوة** و الرغبة LE COURANT SEXUELLE تيار العاطفة هو الأكثر قدما وتأصلا لأنه ينبعث من أولى سنوات الطفولة ويتشكل اعتمادًا على مصالح نزوات الحفاظ على الذات ، يقدم هذا التيار حسب FREUD من البدايات دعائم للنزوات الجنسية ومركبات التوجه الشبقي .

يعتبر الطفل في هذه المرحلة لعبة شبقية UN JOUET EROTIQUE وأن تأتي مرحلة البلوغ يأتي تيار العاطفة يجر معه تيار الشهوة القوي فيقوم الطفل بتوظيف شحنات طاقوية ليبيدية على مواضيع الخيارات البدائية الطفلية لكن عندما يصطدم بحاجز الواقع (إتيان المحارم) سوف يبحث عن مواضيع خارجية يمكن من خلالها تحقيق الرغبة الجنسية من خلالها ويقول فرويد FREUD هذه المواضيع الجديدة سوف يتم اختيارها حسب نماذج صور المواضيع الطفلية لكن ستجذب نحوها المواضيع التي ارتبطت بالمواضيع السابقة وحسب وجهة نظره يوجد عاملان مصيريان يمكن أن يخلا بهذا التقدم في السير التطور للبيدوا وهما:

- ✓ كمية الإحباط الفعلي الذي سوف يتعارض مع اختيار الموضوع الجديد ومن ينقص أهميته وقيمته بالنسبة للفرد.
- ✓ كمية الانجذاب التي يمكن أن تظهرها المواضيع الطفلية فقد تتخلى عنها (الأب – الأم) وإذا كان هذان العاملان قويان بما فيه الكفاية سيتم إدخال الميكانيزم العام لتشكل العصاب في العمل واللبيدو الموجه نحو المواضيع المحرمة تجبر على البقاء في اللاوعي فتنقلب عن الواقع ويتمكن منها النشاط الهوامي وبهذه الطريقة يمكن أن تكون كل شهوات ورغبات الرجل مرتبطة في اللاوعي بمواضيع محرمة أو مثبتة على هوامات غير واعية ومحرمة فينتج عن ذلك عجز تام يعززه ضعف فعلي تلقائي مكتسب للأعضاء التي ينجز بواسطتها العمل الجنسي ، وفي الحالات التي يفلت فيها تيار الشهوة من الكبت جزئيا نفسه مسلكا نحو الواقع فيتمظهر عن الرجال أن لهم نشاطات جنسية متقلبة معرضة للإضطراب غير صائبة في تنفيذها وتمنح القليل من المتعة .

وتصبح المواضيع الوحيدة التي يبحث عنها تيار الرغبة هي المواضيع التي لا تذكر بالأشخاص المحرمين على الفرد كالأم والأب والأخت ويقول FREUD عنهم " أن يحبون ليرغبون وأين يرغبون لا يستعطوا أن يحبوا عليه العجز الجنسي عند الرجال يكون نتيجة عدم التوافق بين التيار الشهواني والتيار العاطفي كما تلعب الأحداث الجنسية للطفولة الصغيرة والتي تم تثبيطها

يمكن أن تشكل اضطرابات مستقبلا كما يمكن أن يكون العجز الجنسي عرضا جزئيا لعصاب فالصراعات التي لم يتم حلها تولد ردود فعل دفاعية عند اللقاءات الجنسية.

9-4/أسباب العجز الجنسي:

الإستجابة الجنسية هي عملية نفسجسمية وفي أغلب الأحيان تتداخل العمليات النفسية والجسمية في إحداث الاضطراب الوظيفي الجنسي وهناك عدة عوامل وأسباب تكون وراء الإصابة بالعجز الجنسي.

ففي أحمد عكاشة " الطب النفسي المعاصر " سنة 2005 المشكلة الأساسية هي صعوبة الانتصاب أو الاحتفاظ به بشكل يناسب جماع مرض ، إذا كان الإنتصاب طبيعيا في مواقف معينة على سبيل المثال أثناء العادة السرية أو النوم أو الشريكة المختلفة فإن السبب أقرب عندئذ إلى أن يكون نفسي المنشأ وإذا لم يكن الحال كذلك فإن التشخيص الصحيح لحالة فشل إنتصابي عضوي المنشأ يجب أن يعتمد على فحوصات خاصة " على سبيل المثال القياسات الليلية للإنتفاخات القضيبية ") . (أحمد عكاشة : 2005 ؛ ص 634).

وعليه فإنه يجب القيام بفحوصات لازمة من أجل التأكد وإعطاء تشخيص مناسبة ومعرفة السبب الرئيسي وراء الاضطراب وهناك أسباب نفسية وأخرى عضوي وهي كالتالي:

أ/سباب عضوية المنشأ : من بين المسببات العضوية والتي أوردها أيمن الحسيني في كتابه " الإكتئاب والجنس ""لدينا.

- ✓ مرض السكر.
- ✓ التهاب البروستاتا .
- ✓ إنخفاظ مستوى الهرمونات الجنسية.

- ✓ الشيخوخة. (أيمن الحسيني : دس ؛ ص 19-23).

أما بالنسبة لمحمد حسن غانم في كتابه " الإضطرابات الجنسية " أشار إلى أسباب العجز الجنسي وهناك مجموعة من الأسباب قسمها إلى محاول وهي كالتالي :

- ✓ حدوث ضمور في الأعصاب والشرايين و الأنسجة الداعمة للعضو الذكري .
- ✓ أمراض الشرايين التاجية.
- ✓ أمراض الكلى.
- ✓ السمنة وارتفاع نسبة الدهون والكلسترول.
- ✓ أمراض الجهاز العصبي ، إجراء بعض الجراحات مثل : إصابة العمود الفقري .
- ✓ استئصال سرطان البروستاتا ، جراحة الحوض والنخاع الشوكي.
- ✓ لجوء الفرد إلى تناول بعض العقاقير والأدوية مثل : أدوية علاج الضغط الدموي ومضادات الحساسية ، المهدئات ومثبطات الشهية ، تعاطي المخذرات وشرب الكحول . (حسن غانم : دس ؛ ص 65)

ب/**الأسباب النفسية** : يلعب الجانب النفسي عاملًا مهم في حدوث الاضطرابات وخاصة الجنسية منها حيث قد يقف الإصابة بالإكتئاب أو المخاوف المرضية (الفوبيا) ، القلق المرضي وراء الإصابة بالعجز الجنسي كما يلعب الجهاز العصبي دور مهم في تسيير الوظائف وإرسال السيالة العصبية للأعضاء من أجل القيام بالوظيفة المطلوبة . حسب أيمن الحسني في كتابه " الإكتئاب والجنس " : (يتحكم في العملية الجنسية عند الرجل عامل هام وهو الجهاز العصبي التلقائي وهذا الجهاز يتكون شقين إحداهما يسمى بالجهاز العصبي السمبثاوي والآخر الجهاز العصبي جار السمبثاوي) ويتحكم الجهاز الثاني " جار السمبثاوي " فهو المسؤولة عن الإشارة باندفاع الدم إلى العضو الذكري وتمدد تدريجيا عند حدوث إثارة جنسية أما الجهاز السمبثاوي فهو المسؤول عن حدوث القذف أي عن إعطاء الإشارات بخروج المني عند البلوغ ذروة الإثارة الجنسية وحتى يقوم الجهاز العصبي بعمله بكفاءة لابد من وجود

توازن بين شقيه أي بين الجهازين السمبثاوي وجار السمبثاوي لأنه إذا زاد نشاط إحداهما ضعفت وظيفة الآخر وهذا ما يحدث عند وجود اضطرابات نفسية فنجد أن الإحساس بالخوف أو المزاج المتعكر أو القلق عن الممارسة الجنسية يزيد من نشاط الجهاز السمبثاوي فيضعف تبعا لذلك نشاط الجهاز جار السمبثاوي عند حدوث الانتصاب وبالتالي ارتخاء جنسي ....) . (أيمن الحسيني : دس ؛ ص 18).

من بين الأسباب النفسية الأخرى لدينا الخوف من الفشل مثلما جاء في(أيمن محمد عادل:2012،ص20-21) في كتابه " كيف تتغلبون على المشاكل الجنسية لدى الزوجين ": (حيث يقول أن إذا فشل الرجل جنسيا مرة أو مرتين فإن تلك التجربة ستظل تخيفه وقد يكون هذا الفشل ظاهرا في عدم القدرة على القذف ويبدوا هذا أكثر عند الشباب المنطوي والخجول نسبيا و أولئك المليئة أفكارهم بتصورات خالية من الفحولة الجنسية فبعض الرجال يفقدون انتصابهم أثناء الجماع بسبب فقدان ثقتهم بنفسهم وبالتالي يصاب بالعجز . كما تلعب الصراعات النفسية مثل القلق والتوتر والصراع النفسي الداخلي لينبع عن عوامل خفيفة شديدة الأثر مثل الصراع على السلطة داخل البيت الزوجية والصراعات المرتبطة بتربية الأطفال أو الأهل ... وهذه الصراعات إذا طفت على سطح العقل الواعي لحظة ممارسة الجنس فسيحدث العطل الجنسي). إضافة إلى هذه الأسباب النفسية مثل الصراعات التي تكون مكبوتة في اللاشعور ثم تظهر على سطح الشعور تأثر على عملية الانتصاب ، فالهوامات والتصورات الخاطئة التي يكونها الزوج في مدلولاته الفكرية من شأنها أن تأثر على سير العملية الجنسية .

من خلال هذه الأسباب التي تطرق لها الباحثون فإن للعامل النفسي دخل في التأثير على العملية الجنسية لذا وجب عن التوتر والقلق النفسي قدر المستطاع ومحاولة الضبط الداخلي للانفعالات من أجل خلق توازن نفسي لإنجاح العملية الجنسية.

9-5 /معايير تشخيص العجز الجنسي:

لقد أشار الكاتب خالد منتصر لتشخيص العجز الجنسي في كتابه " أوهام وحقائق في الجنس " سنة 2010 بأنه وجوب التأكد من التشخيص عن طريق جمع المعلومات الكافية والمتعلقة بالتاريخ المرضي الكامل عضويا وسيكولوجيا للمريض حول صعوبة الانتصاب ، قدرة الانتصاب على الدخول والاختراق ، هل يستمر الانتصاب إلى الأورجازم ... الخ كذلك القيام بفحوصات ومنها:

- الفحص العضوي.
- التحاليل المعملية : مثل الكشف عن هرمون التيستيرون فانخفاضه يؤدي إلى انخفاض الرغبة الجنسية،تحليل هرمون LH، تحاليل البول، إجراء فحص الموجات فوق الصوتية ULTRASONS تجرى على الحوض والبطن والخصيتين ،قياس ارتفاع الدم في القضيب وذلك بحقن البروستاجلاتين PGEL في القضيب.
- قياس الانتصاب الليلي.
- قياس نبض القضيب .(خالد منتصر: 2010؛ ص 128-130).

وعليه فقبل المباشرة في العملية العلاجية يجب القيام بهذه الفحوصات ليس كلها ولكن على الأقل جزء منها على حسب ما تتطلبه الوضعية ودرجة العجز الجنسي، طرح أسئلة عن الأدوية التي يتناولها وهل هناك عمليات جراحية ، أسئلة عن العلاقة بالشريكة وكذا ثقافته الجنسية لكي يكون المعالج ملمًا بالظروف والعوامل المحيطة بالمريض من أجل وضع برتوكول علاجي واضح مستندا على معايير التشخيص الدليل الإحصائي للأمراض العقلية وتصنيفها التي أوردناها سابقا في إختلال الوظيفة الجنسية وهذا في العلاج النفسي.

9-6/ علاج العجز الجنسي:

قبل العلاج لابد من تقييم الحالة ووضع خطة علاجية للفرد مع الأخذ بعين الاعتبار الأسباب الكامنة وراء ضعف الانتصاب أو العجز الجنسي وهناك عدة طرق علاجية مثل العلاج الدوائي .الهرموني ، النفسي ... الخ. ففي " الطب النفسي المعاصر " (أحمد عكاشة: 2005 ،ص636-637) أن علاج الاضطرابات الجنسية يتلخص في النقاط الآتية:

- ✓ العلاج النفسي مع تفسير وتعليم المريض وتوجيهه للطريقة الصحيحة.
- ✓ الإيحاء بالتشجيع والعلاج النفسي التخديري.
- ✓ التحليل النفسي.
- ✓ العلاج الشرطي السلوكي : ويركز على العلاج بالنفور بواسطة أجهزة خاصة بأن يسلط على الجسم أو الدماغ ذبذبات كهربائية مؤلمة أثناء التصور الفكري أو البصري للإثارة الجنسية والهدف هو تكوين ارتباط شرطي جديد بأن المنبه الشاذ يرتبط بالألم بدلا من اللذة ومن ثم بنطفي الإرتباط المرضي السابق .
- ✓ العلاج الكيميائي بالعقاقير المضاذة للقلق والخوف والاكتئاب.

يوجد بعض العلاجات والتي أعطت فاعلية في علاج العجز الجنسي والتي تحدث عنها (2005) DUMAS DIDIER في سقني سارة سنة 2015 وهي:

- ✓ تعديل نمط الحياة :مثل الامتناع عن التدخين، ممارسة الرياضة، فقدان الوزن الزائد والابتعاد عن الكحوليات، التحكم في ضغط الدم المرتفع، ضبط معدلات الغلوكوز.
- ✓ **العلاج بالأدوية** : وتشمل هذه الطريق مايلي .

التيستيرون،عقار السيلدينافيل HOSPHODIESTERAS TYPE5 INHIBITEUR (SILDENAFIL) اعتمدتها منظمة الأغذية والدواء الأمريكية لعلاج العجز الجنسي عند الرجل تقوم بالعمل على إطالة مدة الاسترخاء وهذا بدوره يساعد الدم على أن يتدفق إلى القضيب مسببا تضخمه أي أن يعمل ويقلل من خروجه خارج القضيب ،عقار التادالافيل TADALAFIL ،حقن القضيب : يتم حقن القضيب مباشرة في الغرفة الأولى للقضيب من أجل حدوث الإنتصاب في خلال 5 إلى 20 دقيقة ويستمر الإنتصاب لمدة ساعة من الحقن القضيب التي تمتلأ بالدم . (سقني سارة : 2015 ؛ ص 35-37).

العلاج عن طريق الجراحة فحسب أيمن الحسيني في كتابه " الإكتئاب والجنس " هناك طرق جراحية لعلاج العجز الجنسي ومنها:

أ / **الجراحة الترقيعية** يوجد نوعان منها :

- الغرز الطبيعيHFGHGFCH .
- الجراحة التأهيلية : أي جراحة من أجل إعادة تأهيل الشرايين والتي تقلل من حدوث العجز الجنسي بسبب الإنسدادات التي تعوق التدفق الدموي للقضيب (أيمن الحسيني : دس ؛ ص 29).

خلاصة الفصل:

لخص هذا الفصل مفهوم العملية الجنسية ومراحلها إضافة إلى اختلال الوظيفة الجنسية التي تصيب المرأة مثل البرود الجنسي ،الذي أصبح منتشرًا حيث يعتبر هذا الاضطراب من أكبر المعيقات التي تواجه الزوجين وما ينجم عنه من صراعات وتصدعات الحياة الزوجية فبالتالي اختلال التوافق النفسي ناهيك عن الإجهاد واستنزاف الطاقة النفسية والذهنية للزوجين.

فعمدنا في هذا الفصل التطرق إلى المفاهيم الأساسية للعملية الجنسية وتقديم تعريفات للبرود الجنسي وأهم أعراضه وتشخيصه من أجل تقديم العلاج الملائم .كذلك في هذا الفصل عرجنا على العجز الجنسي لدى الرجل لأنه وكما نعلم أن العلاقة الجنسية يشترك فيها طرفين كلاهما معرض لمثل هذه الاختلالات ويتم تفسيرها من منظور أنثروبولوجي ميتافيزيقي أي يرجعونه لتأثير (طقس الربط) .

حوصلة عامة:

من خلال تقديم هذه الفصول والمحاور المكونة لها وذلك بعد الإطلاع على مجموعة من الكتب والمجلات المختلفة إضافة إلى عدة دراسات وبحوث علمية أكاديمية قام بها باحثون وأخصائيون في شتى الميادين والمجالات خاصة النفسية منها تشكلت لنا صورة ذهنية عن الأهمية البالغة التي توليها المجتمعات العالمية والعربية من بينها الجزائر لمسألة العذرية وغشاء البكارة ، دائما ما ارتبطت هذه الأخيرة بمسألة الشرف ولما تحمله من مدلولات مختلفة ومتنوعة وحظيت بإهتمام خاص في التصورات الاجتماعية ما أعطى للعذرية والبكارة جانبا قدسيا وأصبحت من الطابوهات التي يستحيل النقاش فيها والجدال بخصوصها.

من أجل الحفاظ على هذه اللؤلؤة الثمينة التي تحملها النساء بين فخذيها في اعتقادات الشعوب لما لها من رمزية فهي تمثل لهم رأس مال لكل عائلة، لذلك عمدت اللجوء إلى مجموعة من الطقوس التي تحمي الفتاة وعذريتها عبر مختلف المراحل العمرية إلى حين أن تتزوج وتزف إلى بيت زوجها.

فطقس الربط الذي تلجأ إليه الشعوب وقوة الاعتقاد به جعلته ناجحًا في نظرهم وأعطى نوع من تحرر للفتاة في المجتمع الذكوري والتمكن من مزاولة عدة نشاطات نافست فيها الرجال وهذا يضمن الإرتياح النفسي للأمهات وحتى الفتاة في حد ذاتها أعطاها نوع من التحرر فأصبحت تمارس العلاقات الجنسية تحت مسمى الحب بحجة أنها محمية ولا يستطيع أي كان أن يباشر معها علاقة جنسية لأن في اعتقادها هناك حاجز يمنع من الفعل الجنسي و قد تعمد إلى ترقيع غشاء البكارة كأن شيء لم يحدث و لذلك لا يمكننا وضع غشاء البكارة كمعيار للشرف لان سهل الخداع وإبهام الآخر.

سرعان ما تتزوج الفتاة ويتم الإعلان عن وقت الزفاف يتم إحضار الأدوات التي تم استعمالها في طقس الربط من أجل فك البنت والتخلص من طقس الربط ومن مفعوله وتسهل عملية الإيلاج .لكن هناك من بين النساء تصعب عليهم عملية الإيلاج ولا يستطيع الزوج التمكن من فض غشاء البكارة و يؤول إلى أنه هناك ربط ، وهناك فئة تستطيع القيام بالعملية الجنسية بشكل عادي.

يوجد هناك بعض إختلالات الوظيفة الجنسية ومشكلات عاطفية تواجه الأزواج تصبح لهم عقدة يعجزون عن حلها فيتم تفسيرها على أنها من بقايا طقس الربط وأن مفعوله لم يختفي بعد بالرغم من إتباع كل الطقوس المرتبطة به ،من بين الاضطرابات الجنسية التي يتعرض لها الأزواج لدينا البرود الجنسي عند المرأة و العجز الجنسي عند الرجل إضافة إلى اضطرابات أخرى كالقذف المبكر ، ألم الجماع ...الخ ، فالأمور الجنسية تعد من الطابوهات المحرمة وممنوع التحدث بخصوصها فدائما ما يتم تفسيرها أنثروبولوجًيا ومن جانب ميتافيزيقي قائم على السحر وطقس الربط .

فإختلالات الوظيفة الجنسية من ناحية التعبير العيادي تعاش كجرح نرجسي لكلا الطرفين فيحرض ثلاث أنماط من الإنفعال السلبي وهي : الخوف من ترك الشريك له والعكس ،الخوف من الفشل وعدم إمكانية على التركيز في الأحاسيس وهذا ما يتسبب في الخوف من الفشل . كما تلعب التصورات والهوامات الخاطئة عامل أساسي في الاضطرابات الجنسية حيث تكون هذه الهوامات حاضرة بطريقة مشوهة نوعا ما بالسيرورات الدفاعية وإكمال الهدف هو في الأخير نتيجة للرغبة اللاشعورية ، فإختلال الوظيفة الجنسية بصفة عامة يؤثر وبصورة واضحة على التكيف أو التوافق النفسي من حيث الضغوط النفسية ، فقدان الثقة بالنفس ، تشوه صورة الذات إضافة إلى الشعور بالذنب اتجاه الطرف الآخر المشارك في العملية الجنسية وقد تكون النهاية الانفصال والطلاق ، فالتوافق الجنسي قد يحدث مع بداية الزواج وقد يتأخر هذا راجع لشخصية الزوجين والظروف المحيطة بهم .

لذلك يتوجب على الأسرة تربية الأبناء على التربية الجنسية الصحيحة والسليمة إضافة إلى التوافق النفسي الجنسي لدى الأزواج والقدرة على تلبية احتياجات الآخر وإشباعها وهذا من خلال اكتشاف مناطق الإثارة لكل منهما ، المداعبة قبل مباشرة الاتصال الجنسي ، الاهتمام بمشاعر بعضهم البعض والإرضاء الجنسي ، مع عدم إهمال النظافة الجسمية ، التقليل من الانتقاد المستمر والذي يؤدي للإحباط ، الاحترام هو أساس التفاهم ومفتاح السعادة حسب وجهة نظرنا.

الجانب التطبيقي

الفصل السادس

تمهيد:

يعتبر البحث العلمي وسيلة للوصول لحقيقة أو مجموعة من الحقائق واكتشاف الظواهر خاصة الاجتماعية والنفسية منها ومعرفة العلاقة بينها. فالبحث العلمي دراسة تطبيقية معمقة وفق خطة موضوعية لجمع المعلومات الدقيقة من أجل معالجتها وذلك من خلال تنظيمها وتوضيح معانيها أو متغيراتها للتنبؤ بمستقبل الاضطراب ومآله وتصنيفه فقبل التطرق للجانب التطبيقي كان لابد المرور على الجانب النظري لأنه جد مهم فهو يتضمن تعاريف وأراء علمية حول المحاور الأساسية محل الدراسة وخصائص متغيراتها "تأثير طقس الربط على العلاقة الجنسية لدى المرأة المتزوجة " وللتأكد من صحة الفرضيات التي تم وضعها وصياغتها سابقا لابد من الجانب التطبيقي الذي يرتكز على المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة من خلال أداة الملاحظة والمقابلة العيادية.

1.الدراسة الاستطلاعية :

قبل البدء في الدراسة الأساسية لابد من الإطلاع على المكان الذي ستجرى فيه الدراسة واستطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة قيد الدراسة وكشف جوانبها ومنه التأكد من وجود العينة لأن هذا النوع من الدراسات يساعد الباحث على صياغة مشكلة البحث صياغة دقيقة، فعلى ضوء الدراسة الاستطلاعية يمكن تحديد ما تتطلبه الدراسة الميدانية من وقت وتحديد حجم العينة .

1-1تعريف الدراسة الاستطلاعية:

الدراسة الاستطلاعية تتضمن مقابلات طويلة ومفتوحة مع من لديهم معلومات أساسية وهامة فيما يتعلق بالظاهرة المدروسة إلى جانب تجميع المادة من المقابلات ومراجع لأنها تجعل الباحث يشعر بالمشكلة وتساعده في صياغة الأسئلة .

(مباركة خمقاني : 2017 ؛ ص 47).

يعرف المليجي 2000 الدراسة الاستطلاعية هي من المراحل الأولى لكل دراسة علمية محددة بمنهج معين حيث تساعد في الكشف عن التغيرات التي يمكن أن تكون لها علاقة بأحد متغيرات البحث وبأكثر من متغير بنسبة ارتباط معينة بالإضافة إلى أنها تسهل للباحث عملية التأكد من صحة توافق المنهج المختار للدراسة مع متغيراتها وكذا معرفة مدى ملائمة أدوات القياس . (المليجي : 2000 ؛ ص 64)

1-2 .أهداف الدراسة الاستطلاعية:

- ✓ تكوين تصور عام حول موضوع الدراسة.
- ✓ التعرف على الميدان الذي ستجرى فيه الدراسة .
- ✓ تحديد المفاهيم الأساسية ذات صلة بالموضوع قيد الدراسة.
- ✓ التعرف على العينات والصعوبات التي قد تواجهنا.
- ✓ اختيار عينة الدراسة الأساسية و التأكد من ملائمتها لموضوع الدراسة .

- ✓ التمكن من تحديد أدوات جمع البيانات واختيار الأداة التي تناسب موضوع الدراسة وهذا استنادًا لما ستظهره الدراسة الاستطلاعية.

1-3 .إجراءات الدراسة الاستطلاعية:

لموضوعنا محل الدراسة" تأثير طقس الربط على الحياة الجنسية لدى المرأة المتزوجة " حيث نجد طقس الربط يشغل حيز من نفسية المرأة وتصبح له وظيفة خصوصا في المجال الجنسي فنجد معظم الحالات التي تعرضت لهذا الطقس لها اعتقاد بأن كل ما يحدث لها من اضطرابات سببه طقس الربط وأنه تحت تأثير السحر، فنجد هؤلاء النسوة يترددن وبكثرة على الرقاة والمعالجين الروحانيين والحجامة أكثر من العيادات النفسية والطبية نتيجة تأثير ثقافة المجتمع.

أول خطوة من الدراسة الاستطلاعية كانت من مقر إقامتنا " بلدية نكمارية ولاية مستغانم" عبارة عن منطقة ريفية محافظة من ناحية الأمور الجنسية فظاهرة الربط جد منتشرة بها وتحرص عليه أشد الحرص شأنه شأن العبادات الدينية بالرغم من التطور الذي نشهده في كل المجالات . وفي إطار الدراسة الاستطلاعية حضرنا مراسم طقس الربط لإحدى بنات عائلتنا من طرف زوجة عمها فأول شرط وضعته هذه الأخيرة هو وجوب خلو البيت من أي ذكر حتى ولو كان بعمر سبع أيام أما الأداة فاستعملت القفل وطلبت من البنت بتخطيه سبع مرات مع ترديد عبارة " أنا حيط وولد الناس خيط " وقامت بإغلاقة وقالت لها (راكي مربوطة) الأمر الذي استغربناه وزاد من فضولنا العلمي فبادرنا بطرح بعض الأسئلة التي قبلت بالرفض وبقيت لغز مبهم في أذهاننا ، ليصادفنا تزوج إحدى الفتيات المتعرضات لطقس الربط والتي سيتم إخضاعها لطقوس فتح الربط حينها أخذنا الإذن من أهل الفتاة الحضور بغية حضور هذه المراسم فوافقت على الأمر.

قامت والدة العروس بإحضار بعض الأدوات التي تمثلت في قطع خشبية، أداة حديدية تستعمل في نسيج الزرابي وخيط من الصوف (خيط النيرة) ومن ثم شرعت إحدى النساء بأخذ طول الفتاة بذالك الخيط وحرقه ليمزج مع العسل فتشربه العروس مع الاستحمام بتلك الأدوات

شرط أن تكون تخلصت من أي شيء مربوط في جسمها (من حلي أو ملابس داخلية، ربطة شعر) ومن ثم تقول لها (أنت خيط وولد الناس حيط) مع تكرار كلمة أنت " مفتوحة " بإعطائها إيحاءات التخلص من مفعول طقس الربط وما لفت انتباهنا هو اشمئزاز العروسة من تناول تلك العقدة وتغير ملامح وجهها فهي مجبرة على هذه الطقوس.

تعرفنا على العديد من النسوة اللواتي تعرضن لطقس الربط باختلاف حالتهم المدنية فاغتنمنا الفرصة لطرح بعض الأسئلة الاستكشافية التي اختلفت فيها الأجوبة كلًا حسب اعتقادها وتصوراتها الأمر الذي ساعدنا نوعا ما من تحديد متغيرات الدراسة وعلى هذا الأساس طلبنا منهن الموافقة على إجراء مقابلات بهدف البحث العلمي لكن رفضن الأمر بحكم معرفتنا بهم ولخصوصية حياتهن الجنسية (عدم الثقة).

من خلال الدراسة الاستطلاعية قمنا بزيارة بعض الأماكن التي يترددن إليها مثل هذه الحالات كالراقي،مركز الحجامة بولاية مستغانم اللواتي تعرضن لطقس الربط ولديهن مشكلات نفسية وجنسية ، في بداية الأمر لم تفصح النساء على أنهن تعرضن لهذا الطقس فهن متكتمات بخصوص هذا الشأن الأمر الذي دفعنا إلى تقمص دور ضحية لطقس الربط مما ساعدنا على التقرب منهم ومشاركة المعاناة معهم ، كما أجرينا مقابلة مع الراقي " محمد " ببلدية حجاج فما يخص طقس الربط وحكمه وتأثيراته ومنه وجهنا وعرفنا على حالة تعرضت لطقس الربط فهي ملتزمة معه بحصص علاجية.

1-4.حدود الدراسة الاستطلاعية :

- **الحدود المكانية :** تم إجراء الدراسة الاستطلاعية ببلدية نكمارية ، حي شمومة ، بلدية حجاج بولاية مستغانم وعلى إثرها تم انتقاء حالات الدراسة الأساسية .
- **الحدود الزمنية :** استغرقت الدراسة الاستطلاعية حوالي ما يقارب أربعة (4) أشهر من شهر أوت إلى أواخر شهر نوفمبر 2019 وذلك من أجل الحصول على معلومات شاملة حول موضوع الدراسة وضبط متغيراتها بدقة والتعرف على وجهات النظر المختلفة مما ساعدنا على تحديد العينة ووضع شروطها.

1-5. نتائج الدراسة الاستطلاعية:

انطلاقا من الدراسة الاستطلاعية وعلى ضوئها توصلنا لبعض النتائج التي سنلخصها في النقاط الآتية:

- ✓ تحديد المكان الذي سيتم فيه الدراسة الميدانية وهو جامعة عبد الحميد ابن باديس– مستغانم لأن كانت هناك حالتين متمدرستان بها والحالة الثالثة ببيت الراقي لبلدية حجاج.
- ✓ تحديد الحالات الثلاثة للدراسة النهائية.
- ✓ التمكن من تحديد شروط العينة وهي كما يلي.
- ✓ يجب أن تكون الحالة تعرضت لطقس الربط.
- ✓ تعاني الحالات المتصفحات من اضطرابات ومشكلات نفسية وجنسية.
- ✓ لابد أن تكون الحالة امرأة متزوجة.
- ✓ أن تكون الحالات تفسر اضطراباتها لسبب طقس الربط.
- ✓ تحديد منهجية الدراسة وأدوات البحث لجمع المعلومات.
- ✓ الاستعداد النفسي للتعامل مع الحالات لأنه ليس من السهل اختراق حيزهن الخاص والتكلم في حياتهن الجنسية وغالبا ما تكون هناك مقاومة.

2. الدراسة العيادية:

تم إجراء الدراسة الأساسية على ثلاث حالات تم اختيارهم بطرية قصدية لتوفرهم على شروط العينة حيث تم شرح لهم أهداف البحث مع الحفاظ على السرية التامة للأخذ بموافقتهم وتحديد مكان المقابلات.

2-1 / حدود الدراسة العيادية:

- **الحدود المكانية** : تم إجراء المقابلات مع حالتين داخل الحرم الجامعي لولاية مستغانم – جامعة عبد الحميد ابن باديس–خروبة وحالة أخرى كانت ملتزمة بمتابعة حصص علاجية عند الراقي ببلدية حجاج مما رتب لنا لقاءات معها في بيته.
- **الحدود الزمنية:** تمت الدراسة من 22 ديسمبر 2019 إلى غاية 27 فيفري 2020.

3/ منهج الدراسة:

- **تعريف المنهج:**

إن المنهج هو مجموعة من الإجراءات الخاصة بمجال دراسة معينة وهو كيفية تصور وتخطيط العمل حول موضوع دراسة ما أنه يتدخل بطريقة أكثر أو أقل إلحاح بأكثر أو أقل دقة من كل مراحل البحث أو في هذه المرحلة أو تلك . (موريس أنجرس : 2010 ؛ ص 99).

- **المنهج الإكلينيكي العيادي :**

تعرف فضيلة عروج سنة2017 المنهج الإكلينيكي على أنه يدرس السلوك بطريقة موضوعية محاولًا الكشف عن كينونة الفرد والطريقة التي يشعر بها والسلوكات التي يقوم بها في وضعية معينة مع البحث عن بنية ومعنى ومدلول هذا السلوك والكشف عن الصراعات الدافعة له وطرق التخلص منها) . (فضيلة عروج : 2017 ؛ ص 141).

فالمنهج يهدف إلى التشخيص ودراسة الاضطرابات التي يعاني منها الأفراد وعلاجها فمن ناحية الموقف العلاجي وجود شخص آخر متخصص وهو المعالج فهو من يلاحظ إضطراب المريض وحاجته إلى العلاج ، تتميز العلاقة العلاجية بين المعالج والمريض علاقة احترام ، ثقة ، تفاهم دون الدخول في علاقة تحويلية.

بالتالي المنهج العيادي هو منهج يهدف إلى رسم بناء واضح للأحداث النفسية الخاصة بشخص معين وهو المنهج الذي يتناول موضوع دراسة الشخص بصفة معمقة ويقوم على منهج دراسة الحالة.

- **دراسة الحالة:**

يعرفها عطوان محمد ياسين 1981 : (إن دراسة الحالة هي الفضاء الذي يعطي الأخصائي النفساني أدق المعلومات وأشملها للتمكن من إصدار الحكم نحو الحالة والتشخيص الدقيق والشامل لها) . (عطوان محمد ياسين : 1981 ؛ ص 249).

لقد تم استخدام منهج دراسة الحالة في بحثنا هذا لأنها تعتبر منهج وتقنية يسعى من خلالها الباحث إلى ظاهرة معينة من أجل تحديدها وتفسيرها وهي تقنية يعتمدها المختص النفسي

لفهم شخصية المفحوص وتفسير ظواهره النفسية ، ونظرا لطبيعة وعمق الموضوع اخترنا لذلك منهج دراسة الحالة الكفيل بضمان دراسة عميقة للحالة . سنحاول من خلال المنهج العيادي ودراسة الحالة الكشف عن إمكانية وجود وظيفة نفسية لطقس الربط والاعتقاد بأنه هو سبب في المشاكل العلاقة الجنسية لدى المرأة المتزوجة وذلك من خلال الدراسة الميدانية لثلاثة حالات فردية تم إخضاعهن لهذا الطقس ولتطبيق هذا المنهج نحتاج لأدوات البحث التي تسهل علينا جمع المعلومات عن الحالة:

4/أدوات البحث:

4-1 /الملاحظة OBSERVATION :

الملاحظة يعرفها جوليان روش في العيسوي سنة 1990 بأنها مجموعة من المهارات الإكلينيكية والتي تتجلى في ملاحظة المريض بوجه عام من المظهر إلى تغيرات الوجه، نبرة الصوت، حركات الجسم، والموقف الذي يكون فيه المريض عند الإجابة عن الأسئلة حيث تشمل الملاحظة العيادية على العناصر التالية :

- الاتصال: وذلك حسب العلاقة بين الفاحص و المفحوصة.
- الملامح: تتمثل في النظرات و إيماءات الوجه.
- الهيئة: تكون في طريقة الكلام، نبرات الصوت، نوع الجمل المستعملة.
- الذاكرة : تكون حسب قدرة التذكر ، سهولة أو صعوبة في الإستعاب ، النسيان ...

(عبد الرحمن العيسوي : 1990 ؛ ص 78).

تعتبر الملاحظة من أهم وسائل جمع المعلومات ولقد استخدمت على عينة دراستنا وذلك بملاحظة المريض من الخارج كتغيرات الإيماءات للوجه و تعبيراته المختلفة مثل نبرة الصوت، حركات الجسم، ومقارنتها بالموقف الذي يكون عليه أثناء الإجابة على سؤال ما.

4-2 /المقابلة الإكلينيكية :

يعرفها PASCAL MOLINIES في قويدر بن أحمد سنة 2011 على أن المقابلة كتقنية جمع المعطيات وتحليل الخطابات التي تعبر عن الآراء ، المعتقدات، الأفكار ، والاتجاهات التي تخص مختلف المواضيع الاجتماعية) . (بن أحمد : 2011 ؛ ص 192).

المقابلة هي الوسيلة الأولى في الفحص و التشخيص وهي علاقة اجتماعية مهنية وجها لوجه بين العميل و المعالج في جو نفسي آمن. (زهران : 1997 ؛ ص 165).

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المقابلة لأنها هي تقنية أساسية لجمع المعلومات وهي عبارة عن علاقة مهنية اجتماعية دينامكية وتبادل وتواصل بين شخصين وجه لوجه فتتكون أو تجمع أكثر من شخصين وهي المقابلات التي ندرس من خلالها العلاقات مثل العلاقة الزوجية (زوج – زوجة) ، العلاقة الأبوية كما أنها فرصة أيضا لعقد علاقة علاجية مع الفاحص (علاقة محدودة) .

المقابلة لها عدة أنواع منها الموجهة والنصف موجهة ولطبيعة الموضوع وحساسيته لجأنا إلى المقابلة نصف موجهة.

4-2-1 المقابلة نصف موجهة:

يعرفها فيصل عباس سنة 1983: (هذا النوع من المقابلة يهدف إلى توجيه حديث العميل نحو أهداف البحث والسير في اتجاه واضح وأقل توجيه وضبط الأسئلة مع المحافظة على التعبير للعميل والبحث عن المعلومات التي تخدم العميل).(فيصل عباس: 1983 ؛ ص 175).

أما سامي ملحم سنة 2000 يعرف المقابلة نصف الموجهة على أنها أداة بارزة من أدوات البحث العلمي وظهرت كأسلوب هام في الميدان الإكلينيكي فهي عبارة عن علاقة دينامكية وتبادل لفظي بين القائم بالمقابلة (الفاحص) والمفحوص.(سامي ملحم : 2000 ؛ ص

247) . لقد تم اختيار المقابلة نصف موجهة في دراستنا لأنها أكثر شيوعا وكونها ليست مفتوحة تماما فتحدد للحالة مجال السؤال كما تمنح له حرية التعبير وذلك في حدود السؤال المطروح فلا يحس المبحوث أنه مقيد ومجبر على الإجابة فهذه الطريقة تساعدنا على الإلمام بعدة أمور وجوانب من حياته فهي تسمح بالأخذ و الرد في الحوار.

الفصل السابع

دراسة الحالة.

دراسة الحالة الأولى:

1 . المعلومات الأولية:

* **الإسم واللقب** : ب . عائشة. **السن:** 49 سنة.
* **الجنس:** أنثى. **المستوى الدراسي:** جامعي.
* **المهنة:** لا تعمل لزالت تواصل الدراسة. **الحالة المدنية:** متزوجة.
* **مقر السكن** : مستغانم . **مهنة الزوج** : متقاعد،
* **الحالة الاقتصادية للعائلة:** جيد. **عدد الأبناء** : 4 أولاد (بنتان و ولدان).
* **مرتبة الحالة في الإخوة** : تحتل المرتبة الثالثة في ترتيبها بين الإخوة (7 ذكور و 3 بنات الحالة هي الأكبر في البنات).

2.السيميائية العامة للحالة:

❖ **الشكل المورفولوجي للحالة** : الحالة (عائشة) طويلة القامة متوسطة الوزن بحيث هناك تناسب بين الطول والوزن، ذات عيون بنية اللون مع اسمرار البشرة ، كانت ترتدي الحالة حجاب،لا يمكن ملاحظة لون شعرها سوى بعض الخصلات التي أنهكها الشيب واللون الأبيض أما فيما يخص الملامح والإيماءات فهي يعتليها نوع من الحزن وكأنها تتحصر على شيء ما أما عينيها شديدة اللمعة فيها غرغرة بعض الدمعات التي كانت تبحث عن سبب للخروج. تبدوا الحالة (عائشة) منهكة القوى الجسدية ، نظيفة اللباس ومرتبة الهندام.

❖ **النشاط العقلي:**

1. اللغة : تستعمل الحالة لغة بسيطة مفهومة وواضحة حيث تميزت بإنتاجية وفيرة فكانت أكثر تعاونًا وتواصلا.

2 . الإيصال : كان الاتصال صعب جدًا في بداية الحوار مع الحالة ولكن أصبحت أكثر إرتاحية بعد كسب الثقة.

3 . التفكير : أفكار سليمة ، منطقية مترابطة ومتسلسلة فيما بينها.

4 . الذاكرة : قوية جدا والتذكر لأدق التفاصيل.

5 . المزاج : عادي واتزان عاطفي.

6 . النشاط الحركي : نشطة حيوية تعبر بالكلام وحركات الجسم.

7 . الانتباه : تمتاز الحالة بانتباه جيد.

3 . جدول سير المقابلات:

المقابلة	الهدف من المقابلة .	تاريخ المقابلة.	مدته.ا
المقابلة 1	التعرف على الحالة و كسب الثقة .	2020/02/10	30د
المقابلة 2	التعرف على سن وأداة الربط وأهم التمثلات المرتبطة بطقس الربط.	2020/02/13	45د
المقابلة 3	الحياة الجنسية للحالة والعلاقة مع الزوج	2020/02/19	45د
المقابلة 4	التعرف على تأثير طقس الربط و أهم الطرق العلاجية المتبعة	2020/02/26	50د

4 . ملخص المقابلات :

المقابلة الأولى : كانت بتاريخ 13 فيفري 2020 كان الهدف من هذه المقابلة هو التعرف على الحالة وجمع المعلومات الأولية وكذا بناء الثقة لأنها أساسية في العلاقة (فاحص – مفحوص) فكان تجاوب الحالة بحذر في البداية بحكم معرفتنا بها سابقا فالحالة هي من عرضت المساعدة وأن تكون كحالة قصد الدراسة.

المقابلة الثانية : كانت بتاريخ 22 فيفري 2020 بجامعة عبد الحميد ابن باديس دامت لمدة 45 دقيقة . الهدف من هذه المقابلة هو التعرف على السن الذي أخضعت فيه لطقس الربط والأداة بحيث صرحت لنا الحالة أن طقس الربط كان في سن مبكرة من الطفولة من طرف الجدة التي أخذت هذه المهمة على عاتقها وعلى حسب اعتقاد الحالة أن طقس الربط هو الحفاظ عليها لأنها كانت جميلة .

أما فيما يخص التربية الجنسية كانت صارمة جدا لأن المسائل الجنسية في عائلتها طابو ولا تطرح إضافة إلى أن الحالة (عائشة) تعرض للتحرش الجنسي (زنا المحارم) والبلوغ كان بسن تقريبا 13 سنة مع فضولها الجنسي الذي لم يشبع في تلك المرحلة.

المقابلة الثالثة : كانت بتاريخ 05 مارس 2020 دامت لمدة 45 دقيقة ، الهدف من هذه المقابلة هو التطرق للحياة الجنسية للحالة و معاشها النفسي حيث أخبرتنا الحالة (عائشة) أن حياتها الجنسية معقدة بعض الشيء حيث صادفتها مشاكل ليلة الدخلة وعجز الزوج عن إفتضاض غشاء البكارة مرجعتا ذلك لسبب الربط الذي سبق وأن فكته قبل العرس ، مما سبب لها إحباط وخوف شديد خصوصا وأنها أجريت فحص العذرية حينها أخبرتها الطبيبة بأنها فاقدة للعذرية بالرغم من عدم ممارستها لأي علاقة جنسية سابقة مما جعلها تعتقد أن كل هذه الحوادث نتيجة الفعل السحري لطقس الربط.

المقابلة الرابعة : كانت المقابلة بتاريخ 26 فيفري 2020 دامت المقابلة حوالي 50 دقيقة ، الهدف من المقابلة هو التعرف على تأثيرات طقس الربط بالنسبة للحالة وما هي أهم الطرق العلاجية التي اتبعتها حيث تعتقد الحالة أن طقس الربط هو سحر فبوجوده لا تتم العملية الجنسية كما يسبب مشكلات صحية وخاصة من ناحية الحمل إضافة إلى ما حدث لها ليلة الدخلة .هناك مرض الإبن الذي تؤكد الفحوصات الطبية على سلامته مما دفع بالحالة عائشة إلى التوجه للعلاج التقليدي عند الراقي الذي افترض أن المرضي يرجع للربط الذي تعرضت له مما جعل الحالة تقوم بربط الأحداث والاضطرابات فيما بينها وتفسيرها بطقس الربط.

5 . تحليل المقابلات:

5-1 تقديم الحالة : الحالة (ب. عائشة) البالغة 49 سنة متزوجة منذ حوالي 25 سنة وهي أم لأربعة أطفال وطفل متوفى نتيجة تشوهات خلقية (انسداد المريء والأعضاء التناسلية) . عملت الحالة مربية في روضة أطفال بولاية وهران حيث نشأت وترعرعت هناك بمنطقة – حاسي بونيف. كانت هذه الأخيرة تسكن منطقة ريفية يلتزم سكانها بالعادات والتقاليد والتشرب من الموروث الثقافي السائد آن ذاك.

الحالة (عائشة) تنحدر من عائلة محافظة ومتدينة محدودة الدخل الاقتصادي فالأب كان يعمل محاسب في الميناء وأم ماكثة في البيت.

الحالة (عائشة) هي أخت لي 13 فردا (سبع ذكور وبنتان) إضافة إلى ثلاثة (3) فتيات متوفيات حيث ترعرعت الحالة وسط عائلة ممتدة وبالتالي هناك تعدد لطرق التربية والنظام الغير الموحد في التوجيه والتوعية.

5-2 طفولة الحالة : نشأت الحالة (عائشة) وسط جو عائلي مضطرب تسوده الصراعات واللاتفاهم بين الزوجين فكان الأب عصبي جدا والعدوانية المفرطة فيفرغ كل شحناته وطاقته السلبية في الزوجة عن طريق الضرب المبرح فكان هناك تعنيف أسري أمام الأبناء هذا ما قالته الحالة **(بابا كان متزوج من قبل وطلق لان كان يضربها وحتى الوالدة نتاعي مسلكتش منه يقتلها بالسوط)** .

هذه السلوكات العدوانية من شأنها أن تؤثر على نمو الأطفال ولها أثار طويلة الأمد فترفع مستويات العنف والعدوانية لديهم بعد نضجهم حيث تخزن المشاعر السلبية في اللاشعور ليسقطها على الأبوين أو الشريك لاحقا (**وليت نكره الوالد نتاعي بزاف**) إضافة إلى الحرمان العاطفي . فا الأب كان كثير الشكاوي والتوهم للمرض مع تقلبات المزاج والإنفجارات المفاجئة للغضب على الأولاد فهذه التوهمات المرضية هي نتاج عدم القدرة على التعبير عن الانفعالات وعلى التكيف مع الضغوط النفسية ،،أما والدة الحالة كانت تأخذ دور الضحية ولها رضى نفسي عما كانت تتعرض لها من إساءة لفظية وجسدية حيث قالت الحالة (عائشة) (**الوالدة نتاعي مسكينة كانت صابرة للذل**) وبالتالي الصراعات الأسرية والجو المشحون بالطاقة السلبية من شأنه أن يؤثر على الحالة المدروسة وخاصة الجانب الجنسي فالطفل هو كبش الفداء للصراعات الأسرية حيث يتأثر تكيفهم ويكون لهم تكوين نفسي مضطرب.

تعرضت الحالة (عائشة) لطقس الربط بسن أربع سنوات (4) لأنه كان ظاهرة اجتماعي جد منتشرة في وسط المجتمع الذكوري الذي كبرت فيه من جهة ولظروف المنطقة الريفية من جهة أخرى إضافة للمرحلة التي كانت تمر بها الجزائر (العشرية السوداء) مما دفع بالأهل إلى اللجوء إلى طقس الربط من أجل الحفاظ على شرف بناتهم وعلى حسب تصورات واعتقادات الحالة (عائشة) أن سبب التصفيح هو من أجل الحرص عليها مستعملة في ذلك آلية دفاعية وهي **التبرير** (**ربطوني لأن كنت شابة بزاف وقاع يبغوني**) فبالنسبة لها هي تحمل اسم مقدس اسم الجدة من جهة واسم إحدى زوجات الرسول عليه الصلاة والسلام من جهة أخرى فهي تأخذ وظيفة المرأة العفيفة الشريفة ودور رمزي (**ربطوني لأن ربي عطاهم وحدة شابة وكانوا يخافو عليا واسمي شريف على أم الوالد ربي يرحمه**) .

كانت هناك اعتقادات سائدة في ذلك المجتمع المحلي وهو أن الربط يقي الفتاة من اقتراب الذكر منها حين قالت الحالة (**جداتي كانت تقول نربطها قبل ما يشيعوا بها**) وهي نفس الفكرة التي تطرق لها (عبدولي :2014،ص20): التصفيح هو عمل عادة ما تقوم به النساء فضلًا عن كونه عملا شيطانيا أي هو فعل سحري والغاية منه الحفاظ على بكارة البنت حتى إذا

مارست الجنس مع أي كان فإنه يستحيل عليه فض بكارتها حيث تخاف الأم على إبنتها من فقدان عذريتها لأنه شرط أساسي لزواجها فتعمد على تصفيحها . وبالفعل تم تصفيح الحالة من طرف الجدة دون دراية من الأم وهذا استجابة لمتطلبات المجتمع والانصهار في ثقافته حيث خضعت الجدة للتمثلات و المعتقدات التي تؤمن بها لأن هذا راجع للثقافة وطرق التفكير والممارسة المحددة للجماعة الإثنية التي تتيح لها التكيف مع البيئة.

التعرض لطقس الربط بسن مبكرة جعلها لا تتذكر تفاصيل الواقعة جيدا وإنما بعض الصور المشوشة التي لازالت مخزنة في ذاكرتها حيث قامت الجدة بأخذ الحالة (عائشة) لإحدى الجارات من أصل ولاية معسكر كانت تزاول حرفة النسيج للزرابي والأغطية فطلبت منها إخضاع حفيدتها لطقس الربط فكان الأمر بالنسبة لها شبيه بلعبة ، هذا الفعل ولد للجدة الأمن النفسي والرضى عما قامت به من سلوك (**ربطت بنتي تهنيت ذرك**) هذا ما يؤكد الهوس الشديد بالعذرية ففي الدراسة التي قامت بها(إبتسام غانم: 2009،ص88) أشارت إلى أن التصفيح يحقق للأم الأمن النفسي والاجتماعي ذلك باعتبارها المسؤولة الأولى عن الجنسانية الأنثوية، وبالتالي هذا الطقس يخفف عليها الضغوط سواء العائلية أو الاجتماعية.

5-3 الخبرات الجنسية للحالة : كان هناك تربية جنسية قاسية أتسمت بطابع التحذير والتخويف المستمر من الطرف الآخر وبالتالي التشرب الثقافي والتنشئة الاجتماعية التي كانت مبنية على الممنوع والمحظور زرعت لا شعوريا في ذهن الحالة (عائشة) هوامات وصورًا خاطئة عن الجنس ما ولد لها اتجاهات سلبية نحوه (**كانز يقو لولي متخليش الأولاد يتوشوك ، أحرزي روحك**) كلها إشارات غامضة لم تستوعب مضمونها إلا أنها رسخت لها الاحتراز من الذكر فالتربية الجنسية لها دور في تكوين سلوكياتنا الجنسية والغريزة الجنسية إن لم تشبع في مرحلة من المراحل العمرية يتم كبتها حيث يقول (فؤاد جلال: 2018 ،49) (الطفل فهو يصطدم لأول مرة بالحدود والموانع والأوامر والنواهي كل ذلك وهو خالي الذهن مما ورائها من حكمة لا تمتلكه إلا رغباته وشهواته فهذه الحوادث الجنسية تم قمعها واستبعادها من الشعور)

كانت الحالة دائمة الفضول فيما يخص المسائل الجنسية ولارتباطها بموضوع الحب الأولي (الأم) كانت دائما تتساءل عن ماذا يجري داخل الغرفة بين الأم والوالد لذلك كانت تسترق النظر من فتحة الباب لمعرفة ما يجري بالتحديد وعند سؤالها لوالدتها لا تجيب عنها حيث كان هناك تعارض بين الحياة النفسية الجنسية الطفلية والممنوعات الثقافية فهذه الصراعات يمكن أن تكون ظاهرة أو كامنة – شعورية أو لاشعورية فتترك المجال للتكوينات المرضية واضطرابات الطبع والسلوك.

تعرضت الحالة (عائشة) لموقف جنسي صادم وهو التحرش الجنسي من طرف العم الذي اختلى بها بعيدا عن المنزل فحاول التقرب منها وكشف عن عضوه الذكري أمامها **(عمي أداني لبلاصه بعيدة فيها كمساره وهود سرواله غير ربي سطرني منه)** هذا الحدث الصدمي انعكس على نفسية الحالة مما ولد لها مشاعر الذنب والإحساس بالإكتئاب والإحباط فكان هذا واضحا من خلال إيماءات الجسم والتي تمثلت في تغير لون الوجه، اشتباك الأصابع محاولة منها على الانغلاق النفسي، خفض نبرة الصوت حيث عاشت الحالة (عائشة) كبت لمشاعرها لأن هناك طابوهات وحواجز تمنعها من البوح بالأمور الجنسية **(مقدرتش نهدر حشمت وكان عمري 5 سنوات)** وعليه أرجعت نجاتها من هذا الموقف إلى فاعلية طقس الربط حيث كان التوظيف النفسي حاضرا (**بلاك الرباط مخلاهش يتوشيني**).

كذلك على الجانب الجنسي استقبلت الحالة (عائشة) دورتها الشهرية والبلوغ في سن 12 عاما حيث لم يكن لها ثقافة جنسية على أي مستوى حينها تفاجئت من مصدر الدم ثم نصحتها الوالدة بعد ذلك بأهم التصرفات والخطوات التي يجب إتباعها في فترة الحيض.

5-4 المستوى ألعلائقي للحالة :

- **علاقة الحالة بالأسرة** : علاقة قوية ومقربة تربط الحالة (عائشة) بالأخ الأكبر حيث كانت تجد فيه المساندة والدعم من أجل تعويض حنان الأب أما علاقتها عادية مع بقية الإخوة وعلاقتها بالأم كانت قريبة جدا منها فالاهتمام الشديد من طرفها عزز للحالة نرجسيتها (**أنا كنت قربة من الوالدة ، تحبني بزاف ومعززة ليها**) حيث نلتمس النرجسية من خلال كلامها

ويعرف HERTMAN 1950 النرجسية بأنها الاستثمار اللبيدي للذات والذات هي بنية داخلية تتكون من تصورات متعددة للذات ونزعات عاطفية تخصها . علاقة الحالة مع الأب كانت مضطربة مشحونة بالصراعات حيث فقدت الاستثمار اللبيدي في هذا الجانب فكان هناك صراع أوديبي مع الأب الذي توجه له انفعالات سلبية إلا أن وفاته المفاجئة سببت لها صدمة نفسية ظهرت نتائجها من خلال فقدان التركيز وتراجع النتائج المدرسية إذ أنها عاشت حداد نفسي على فقدانه (**وفاة الوالد كانت صدمة ليا مات صغير وتأثرت بزاف**) كلامها مصحوب بمشاعر الذنب والندم حيث أصبح لاشعوريا تتهم نفسها بسبب موته

- **(كنت ديما ندعي عليه بالموت لأن كان يضرب الوالدة بصح نحس بالذنب اتجاهه)** .كان هناك توظيف نرجسية في كلام الحالة عند الحديث عن العلاقات ودائما ما تدعمها بأقاويل وأحاديث دينية وأن الله يأمرنا بالبر بالوالدين والإحسان إليهما حيث تقول(زهراء جعدوني : 2011،ص242) هذا التوظيف النرجسي يقوم من خلال الدفاعات النرجسية ضد انفجار الأنا أمام ضعف بنية العلاقة مع الآخر، تستغل الأهداف النرجسية من خلال علاقة هيمنة بالنظير فتحافظ على الرابط الأخلاقي هذا ما يبرر تموضعها الدائم كرقيب على الأخر من خلال الاعتماد على الأحاديث الأخلاقية.

من أجل تعويض النقص ومواجهة الصدمة التجأت الحالة (عائشة) بالهروب إلى التدين حيث وجدت فيه الاستقرار النفسي وكذلك تقمص دور الأم في قولها (**نبغي ندي دور الأم وتحملت المسؤولية**).

- **علاقتها الاجتماعية:** علاقات محدودة حيث بادرت لبناء علاقات اجتماعية من أجل الإحساس بالمساندة الاجتماعية ولتخطي أزمة وفاة الأب (**التدين ساعدني للخروج من الصدمة)**.
- **علاقة الحالة مع أهل الزوج** : علاقة مستقرة الآن لكن في البداية كانت مضطربة بحكم اختلاف العادات والتقاليد وأن أم الزوج كانت رافضة للخطبة .

- **علاقتها بالزوج والأولاد:** تصف الحالة (عائشة) أن علاقتها في بداية الزواج كانت مضطربة بسبب فارق السن بين الزوجين (10 سنوات) أما الآن تصفها بالمثالية بحيث يسودها الحب والدفء العائلي مع زوجها وأبنائها.

5-5 العلاقة الجنسية للحالة : أنكرت الحالة (عائشة) قيامها بأي علاقة جنسية سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة قبل الزواج فحياتها الجنسية شبه طابو تبررها بالدين والأحاديث التي تحرم الممارسة الجنسية مهما كان نوعها خارج إطار الزواج كما تلجأ إلى أسلوب الإطراء والإغراء وتنكر أي علاقة ليبيدية مع الآخر وتعمل على إنكار ارتباطها بالموضوع لأن وجود علاقة من هذا النوع يهدد انسجامها النرجسي.

تذكر الحالة (عائشة أن زواجها كان بطريقة تقليدية من طرف موثوق وتمت الرؤية الشرعية في منزلها دامت فترة الخطوبة أربعة (4) أشهر دون أن تتواصل مع الزوج. كانت الحالة تجهل أمور ليلة الدخلة فطابع شخصيتها الخجولة منعها من الاستفسار لأن مثل هذه الأمور لا تطرح في العائلة.

قامت الحالة بإجراء فحص العذرية الذي كان شرط أساسي في العقد المدني وهنا كانت الصدمة إذ أخبرتها الطبيبة الشرعية أنها لا تتملك العذرية الأمر الذي نزل كالصاعقة عليها وأدخلها في دوامة الصراعات النفسية واللاإستقرار التي لم تجد تبريرات منطقية هنا تدخلت السيرورات المعرفية للحالة (عائشة) وأنتقل تفكيرها مباشرة إلى ربط فقدان العذرية بحادث التحرش (**الطبيبة سقساتني قاتلي شكون توشاك هنا عشت المصيبة وحدي وقلت عمي الكلب هو تعدى عليا**) حيث تظهر الحالة ساخطة على الجاني ، لديها الرغبة في الانتقام منه لأن الحدث سبب لها جرح نرجسي وندبات نفسية ظهر هذا من خلال نبرات صوتها إضافة إلى التزام الصمت لبعض الوقت وكأن حدث لها كف عقلي. إلا أن الطبيبة أعطتها شهادة كتبت فيها بأن عائشة عذراء وطلبت منها في المرة القادمة إحضار الزوج وتقوم هي بشرح له الأمر.

كانت ليلة الدخلة صعبة جدا بالنسبة للحالة (عائشة) لأنها عاشت ضغوطات نفسية محملة بالوساوس والمخاوف من غشاء البكارة إضافة إلى كم هائل من الأسئلة التي لا تمتلك إجابات

عنها (العار الذي سيلحقها إن كشف أمرها / هل الزوج سيتفهم الأمر ؟ / الخجل و الحياء من الزوج / الجهل بليلة الدخلة وتداعياتها).

فأول لقاء جنسي كان هناك توتر ، خجل بالرغم من الإثارة الجنسية المرتفعة للزوج على عكس الزوجة إلا أنه لم يكن هناك انتصار فعجز الزوج من إيلاج عضوه الذكري وفض غشاء البكارة مع المحاولات المتكررة الفاشلة، استمر معه الأمر لمدة أسبوع (**الزوج نتاعي ما قدر يدير والوا كان يحس كي شغل بيطون قدامه**) يمكن أن نفسر هذا الأمر بأنه حدثت تشنجات مهبلية للحالة إزاء خوفها من الممارسة الجنسية حيث يقول(ملك شبل: 2007،ص102-103) يقترن قلق القضيب في تمثلات الأنثى بمخاوف إزاء أبعاد العضو التناسلي للرجل لذلك يجتاح عدد من الصبايا المقابلات على الزواج خوف من أن لا يتناسب ذكر شريكهن الجنسي مع حجم فروجهن وهناك تحليل نفسي يفسر هذه الظاهرة على أنها إرث أوديبي تحقق من خلال مواجهة وهمية بين الفتاة والجهاز التناسلي للأب وبالتالي تحدث لها انقباضات على مستوى جهازها التناسلي.

لقد اضطر الزوجين للكذب على أهليهما بخصوص فض غشاء البكارة ودمها لأنه يحضى بمكانة لديهما، الأمر الذي أثر على الزوج وعاش صدمة العجز عن الإفتضاض وترى راضية طوالبي: 1984 ،ص55) أن الطرف الآخر يعيش طقس الإغلاق كصدمة حقيقية.

صرحت الحالة للزوج أنها كانت مصفحة من قبل ربما يكون هو السبب في عدم نجاح الولوج وحدوث الإفتضاض فذهب الزوج وقام بشراء خيط (النيرة) وتنفيذ طقوس فتح طقس الربط وأعطى للزوجة تناول بقايا حرق ذلك الخيط مع العسل وبالفعل تم ولوج العضو الذكري وافتضاض غشاء البكارة وتأكد الزوج من وجود بقع الدم مما عزز شكوك الحالة بنجاح فاعلية طقس الربط.

فيما يخص العلاقة الجنسية للحالة (عائشة) حاليا وقبل عدة سنوات صرحت بأن الزوج هو المتحكم في العملية الجنسية ومسيطر عليها مع استعمال العزل وعلى حسب المعتقدات المعرفية للحالة هناك تطبيق للشريعة الإسلامية حيث يكون الجماع ليلة الاثنين والخميس فقط نظرا لما تحمله هذه الأيام من دلالات دينية (**زوجي يجامعني غير بالإثنين والخميس لمرة واحدة وقليلا**

ما نصل إلى تكرار الجماع للمرة الثانية) وتبرر ذلك بأن كثرة الجماع تضر بالصحة في قولها **(الزوج يقول كل يوم تضر بالصحة لازم نظام)** أما من ناحية التفاعل في غالبية الأحيان تتظاهر الحالة بأنها منسجمة في العملية الجنسية وأنها تبلغ الذروة الجنسية هذا فقط من أجل إرضاء الزوج.

5-6 تأثيرات طقس الربط وأهم التمثلات المرتبطة به : تصرح الحالة أنا طقس الربط أثر عليا كثيرا كتأخر سن الزواج مما دفع بالأم للتخلص منه إلا أن الحالة رفضت الأمر في البداية لكن اقتنعت فيما بعد **(الوالدة نتاعي قاتلي عندك تعطيل لازم نفكوا الرباط مكنتش باغية لأن حرام بصح هي خربتلي في عقلي حتى درته)** ،عند فك طقس الربط توافد كم هائل من العرسان على الحالة (عائشة) مما عزز اعتقادات الوالدة وتمثلاتها فيما يخص فاعلية طقس الربط . عاشت الحالة فترة مضطربة مع أهل الزوج وهذا راجع للحمل وما يصاحبه من تغيرات هرمونية و مزاجية مما دفعها للنفور وطلب الطلاق فلم تجد تفسيرات لتصرفاته سوى الذهاب إلى بيت أهلها وزيارة راقي من أجل رقية شرعية حيث أكد لها هذا الأخير أنها تعرضت للسحر وعلى حسب الباحثة " ميسوم " سنة 2014 : (فالسحر ليس كطلاسم وإنما كأفكار غير واقعية فهو يسمى بالعمليات السحرية التي تتم داخل الذات هي شرط أساسي يحدث قبل القيام بأي تصرف مهما كان فالأفكار السحرية و طريقة توظيفها تجعل الفرد يقاوم إنهيار الذات المفروضة عنه من طرف المجتمع أو الأنا الأعلى) . (ميسوم : 2014 ؛ ص 107-108) وعند القيام بالرقية تحسنت الأمور وقلت الصراعات . تعرض الإبن الأصغر للحالة (عائشة) إلى إضطرابات من نوع هستيري الذي تمثلت في الإغماءات المتكررة التي لم تجد لها علاجات ولا تفسيرات فكل التشخيصات الطبية تدل على سلامته مما دفع بالحالة إلى تقديم طعونات في العلاج و التوجه للعلاج التقليدي عن طريق الرقية لأن هذا نابع من ثقافتها حيث يرى GEORGES DEVEREAUX أن الثقافة كحس مشترك له القدرة على التأثير في سلوكات الأفراد و تصرفاتهم و توجهاتهم وحدد KLIEMAN المسار العلاجي على أنه مختلف المحطات التي يتبعها المريض للوصول إلى حل لمشكلة و يصف سلوكات البحث عن العلاج و الإستراتجيات بالطعون العلاجية . كل الحوادث التي

تعرضت لها الحالة تعزز إعتقادها بطقس الربط و تأثيراته السلبية فحسب إعتقادها و تصوراتها أن الفتح كان بطريقة غير شرعية ، موت الطفل الأول كان بسببه ، عدم التفاعل أثناء المعاشرة الجنسية ، فالراقي هو من أيقض هذه الفكرة في ذهنها وأعاد إنتاجها و إستثمارها من جديد لأنها كانت مكبوتة في اللاشعور حيث وضعت الحالة تفسيرات وقامت بتبنيها و الإنطلاق على أساسها و أصبح الربط حاضرا في نفسيتها مؤخرا.

6 تقطيع نص المقابلات للحالة الأولى:

1 – تعرضت للتحرش الجنسي. 2 – نكره بابا. 3– مدرتش علاقات.4 – زواج تقليدي. 5 – ربي سترني منه. 6 – نبكي. 7 – أتظاهر بأني أتفاعل معه. 8 – كانوا يسدوا الزرابي. 9 – 17سنة باش صارحت ماما بلي مربوطة. 10 –عمي الكلب.11 –أمي ما تستغلنيش. 12 –إختلى بي في مكان مهجور.	38–درت طقوس وحركات معينة. 39 –نعرف الأداة و باش ما يتعداوش عليا. 40–كان العم يهتم بيا . 41–كنت نطل من ثقبة الباب على الوالدة. 42 –بلغت بكري. 43 – خلعني الدم. 44 – تمنيت الموت للوالد. 45جاتني صدمة كي توفى. 46 – متلعبيش مع الذكور. 47–كنت نغيضه و يشفق عليا. 48 –الزوج ليس عنيف .	67 –مشاكل مع والدة الزوج 68 – الرباط حضر عندي مؤخرا. 69–الزوج أعطيته كل شيء كنت وفية. 70بلاكي يخسروك. 71– الوالدة تحبني بزاف . 72–راح تفكيري لعمي. 73 –كان هناك حياء وحشمة. 74 – كان سن الربط بين 4–5 سنوات. 75 – كانوا يخافوا عليا . 76–كنت متدينة. 77 – كي نحل الرباط كثر عدد الخطابة.	95 – هناك خطورة في الحمل. 96 – عالجت عند الراقي. 97 –الزوج دبر على خيط النيرة. 98– حرق النيرة ودارها مع العسل وأنا كليتها وحلينا الأمر. 99– العملية الجنسية لا تتم. 100 – سقسيت صحبتي. 101–كان إعجاب من بعيد. 102 – معرفتش كفاش نتصرف. 103–متأثرين بالسنة نجامع بالإثنين و الخميس . 104 الأم فاقت وقالت الرباط راه

13 - راجلي ناس ملاح.	49- الطبيبة حرمت عليا فرحتي.	78-لرباط كاين منه 79 -مكنتش مرتاحة.	يعطل الزواج .
14 - يفهمني.	50 - حسبت روحي راني نلعب.	80 - أقعدي متأمنيش به.	105-راني ندير في ذنب .
15 - مصدر موثوق.	51 - تأخر سن الزواج52 - .حس بيطون وصاي . -	81-كنت نسقسي ومكانش الي يجاوب.	106-الرباط هو سحر .
16 -نستعمل العزل	53وجدت صعوبة في الحصول على الأداة.	82 - ربي سترني منه.	107-نربطها باش ما يشيعوش بها.
17-عمي تعدى عليا.	54 - جاني الوحم صعب.	83 -صورة التحرش ظلت ترافقني.	108 -عجبني الحال .
18 - كنا نسمعوا بيه.	55-الرباط مخلاش الزوج يكسرني.	84- الزوج قالي متخبريش على الفشل.	109-معرفتش واش هو الرباط.
19 -حسبته عادي .	56 -طلبت الطلاق.	85 - حاول الإقتضاض .	110- عائلة الزوج متقبلوش حجابي.
20-تأخر سن الزواج.	57 -كان خايف من العار.	86-وفاة الابن.	111 - الراقي قالي سبب مرض الطفل هو طقس الربط.
21 -رفض الزواج.	58-الشرف يرفع الرأس .	87 - كرهت الزوج.	112 - الزوج تأكد من وجود الدم.
22- ما نيش سلعة للبيع.		88 - كان من المفروض الأم تعاود	113 - حشمت باش نهدر.
23 ربطت بنتي تهنيت.			114-فسرت بلي الرباط مراحش.
24 -كنت جذابة.			

25 –كان زوجي سخون بزاف. 26 – ماشي سهل يتلمسني واحد. 27 –كنت نشرط يكون متدين. 28 –زوجي يحن عليا. 29 –حرام العلاقات الغرامية. 30 – الجنس طابو ومحرم. 31 –كنت خايفة بزاف. 32–مكنتش مؤمنة بالرباط. 33 –تبدلت الأمور. 34–الوالدة خربتلي في عقلي. 35–غشاء البكارة غالي .	59–لازم نفكك من الرباط60 – كانوا يسدوا الزرابي. 61 –عندي صورة ترسخت في الذاكرة. 62 –لازم نحلوه. 3 – مكانش إنتصار ليلة الدخلة. 64 –عقدت وأنا مودرة. 65 –بلاك الرباط مخلاش عمي يتعدى عليا. 66 –حاول الزوج لمدة أسبوع.	تحل الربط ليلة العرس. 89 – كان عندي وساوس من غشاء البكارة. 90 –عشت هم كبير وحدي 91 – نفور من العلاقة الزوجية و الجنسية. 92 – قتله بلاك الرباط مراحش . 93 –الحياة الزوجية ليست جماع فقط . 94–مرض الابن هو تفسير لبقاء الرباط.	115 – نسمع بيه في الأعراس. 116– الإفتضاض هو انتصار. 117 – ألم في الجماع . 118–الإجهاض. 119 – كنت نخاف من الأولاد. 120 – يقولوا الرباط يتحول لجن عاشق. 121 –نحس بالقنطة. 122 –ألم متكرر.

36-درت رؤية شرعية . 37- د رت سرتافيكا.			

6-1 توزيع التكرارات في فئات:

المحاور	الفقرات	تكرار الفقرات	النسبة المئوية
الخبرات الجنسية	.17.12.11.10.5.2.1 .44.43.42.41.40.31.30 .85.84.73.71.70.69.46.45 .121.118	122/23	18,85%
العلاقة الجنسية والعلاقة مع الزوج	.16.15.14.13.6.7.4 .37.36.35.29.28.27.26.25.22 .83.75.74.68.58.57.49.48.47	122/39	31,96 %
أهم التمثلات المرتبطة بطقس الربط	.38.34.33.32.23.19.18.9.8 .76.65.64.62.61.60.59.50.39 100.95.93.91.86.82.79.78.77 .101	122/38	31,14%
تأثير طقس الربط	.55.54.53.52.51.24.21.20 .90.89.88.81.80.67.66.63.56 .108.104.102.99.98.97.94 .119.116	122/21	17,21%

6-2 التعليق على النتائج :

من خلال التحليل الكمي لمعطيات الجدول فهو يبرر تأثير طقس الربط على الحياة الجنسية حيث تضمن الجدول أربع محاور أساسية والتي تم التطرق إليها خلال الدراسة وإجراء المقابلات فكانت النسب المؤوية متقاربة جدا ومرتفعة على محور العلاقة الجنسية والعلاقات مع الزوج إذ مثلت 47.58 ٪ ومن ثم يليها محور التمثلات لطقس الربط الذي كان بنسبة 46.36٪ والخبرات الجنسية الذي قدرت نسبتها المؤوية ب 28.06٪ وفي الأخير نجد تأثير طقس الربط بنسبة 25.62٪ ومنه نستنتج أن لطقس الربط وظيفة نفسية على عدة مستويات وتأثيره بالدرجة الأولى على العلاقات الجنسية والعلاقة مع الزوج.

7.التحليل العام للحالة الأولى .

من خلال التحليل الكيفي للمقابلات و سلوك الحالة وكذلك لتقطيع نص المقابلات يتضح لنا الحالة (عائشة) التي تم إخضاعها لطقس الربط ولد لها بعض المشكلات في العلاقات الجنسية وحياتها الخاصة على حسب اعتقادها إذ أن الاهتمام بمخلفات طقس الربط ترك أثار نفسية فأحتل مكانة على مستوى الجهاز النفسي وأصبحت له وظيفة رمزية ونفسية ، دون أن نهمل الخبرات الجنسية السابقة التي تلعب عاملا في بناء شخصية الفرد والتأثير على توازنه النفسي والانفعالي .

الحالة (عائشة) عانت من الإهمال العاطفي فنجد تمثل الأسباب المختلفة لكل الإصابات حيث كانت ناتجة عن مشاكل عاطفية ، أسرية ، متعلقة بمشاعر الذنب إضافة إلى غياب مشروع الحياة لذلك لم تتمكن هذه الأخيرة من إيجاد التكيف مع الوضعية المولد للإحباط والصراع الذي تمثل في مرض (الابن) فأصبح الهروب هو الوسيلة للتخلص من المعاناة **وتبرير** المرض بأنه نتيجة العمل السحري الذي بقي من مخلفات "**طقس الربط**" .

لدى الحالة (عائشة) غياب قوى الاستثمار النفسي والاجتماعي فأصبحت الجماعة الإثنية التي تنتمي لها سبب للمرض وتعزيز شكوكها . فعلاقات الحالة محدودة مع الآخرين

بسبب نقص مواضيع الحب الأولية والعلاقات المتصدعة بها وهذا ما يحدث خلل في تنظيم البنية الأوديبية بسبب لا تمايز الصورة الأبوية وتتميز سيرورات التفكير **بإنكار** وجود اضطرابات جنسية . عجزت الحالة عن إستدخال الصورة الأبوية (الأب) مع الإبقاء على العلاقة بموضوع الحب الأولي (لأم) هي العلاقة الوحيدة ، فغياب الصورة الأبوية لعبت دور في إضطراب النمو النفسي فيظهر هذا التطور اللبيدي وكأنه جمد في حالة شبه بحالة كمون.

إن للصدمات الجنسية تأثير على المستوى البعيد مثل الكبت الجنسي والخوف من القضيب حيث هناك دراسات أثبتت أن من يتعرضون للتحرش الجنسي يعانون من شعوري الإحباط ، رفض الزواج ، العزلة والتمركز حول الذات مع الشعور المستمر بالذنب والاغتراب النفسي فهناك إحباطات كبيرة تصيب المتصفحات حيث ارتبط السلوك الجنسي للحالة (عائشة) بطقوس خاصة مستمدة من الشريعة والسنة الإسلامية والمعتقدات المعرفية فاستحوذت عليها الأفكار الوساوسية التي تفسرها حسب اعتقاداتها وتمثلاتها لطقس الربط الذي ربطته بإضطراب العلاقة الجنسية.

فيما يخص المسار العلاجي الذي اتبعته الحالة خاص علاج الابن هو التوجه للراقي باعتباره يتعامل مع المقدس والمعتقدات التي يجد فيها المريض نفسه مرتاحا من خلال تعامله مع نفس اللغة والتصورات التي تحملها الحالة ، شعرت الحالة بالتنفيس لإخراجها لبعض المكبوتات وخاصة ما تعلق بأمر التحرش الجنسي إلا أنها كانت كثيرة الاستعمال **للآليات الدفاعية** التي تعتبر أساليب غير مباشرة يلجأ إليها الفرد عندما يفشل في تحقيق التوافق أو حل الصراع النفسي للتخلص من التوتر والقلق والتي تمنعها من التعبير بشكل مباشر عن العلاقة الجنسية فمن بين الآليات الدفاعية الأكثر استعمالاً هي **التبرير** و**الإنكار**.

وعليه فطقس الربط إحتل وظيفة نفسية لدى الحالة والتي تظهر من خلال تفسيراتها لمختلف الاضطرابات النفسية والجنسية بالرغم من تداخل بعض العوامل والخبرات التي عمدت الحالة (عائشة) على إنكارهم.

دراسة الحالة الثانية.

1.المعلومات الأولية:

* **الاسم واللقب:**ق.أحلام. السن:23سنة.
* **المستوى الدراسي:**جامعي. **المهنة:**لازالت تدرس بالجامعة.
* **الحالة المدنية** : متزوجة، **مقر السكن:**مستغانم.
* **مهنة الزوج:**أستاذ بالثانوية **الحالة الاقتصادية:**متوسطة.
* **عدد الأبناء** :لا يوجد.
* **مرتبة الحالة بين الإخوة:**هي الأخت الأصغر لأخ وأخت.

2.السيميائية العامة للحالة:

الشكل المورفولوجي والإيماءات : الحالة (أحلام) قصيرة القامة مملوءة الجسم ذات عيون كبيرة عسلية اللون ، بشرتها ناعمة وبيضاء يزينها بعض النمش . كانت الحالة في كل مرة تأتي مرتدية لملابس جميلة وجذابة حين نجد تناسب بين الألوان التي تبعث على على الفرح، شعرها بني اللون .الحالة (أحلام) كانت شديدة الضحك بشكل هستيري لتخفي به أحزانها وأوجاعها وتارة نجدها كثيرة الانشغال بالهاتف أثناء حصص المقابلة.

❖ **النشاط العقلي** :

1. **اللغة** : كانت لغة بسيطة وواضحة تجيب على حسب السؤال المطروح مع كثرة الإستعمال للمصطلحات الجنسية .

2.**الاتصال** : كان الاتصال بالحالة عن طريق زميلتها التي أرشدتنا إليها ولذلك كان هناك

حذر من طرف الحالة (أحلام) لكن سرعان ما انفتحت على الحوار بسلاسة .

3.التفكير : أفكار سلبية تستحوذ عليها الأفكار الوساوسية المشبعة بالإضطهاد.

4.الذاكرة : ذاكرة متوسطة وفشل العملية النكوصية.

5.المزاج : اتصف مزاج الحالة بالاعتدال والتوازن الانفعالي.

6.النشاط الحركي : فرط النشاط الحركي وكثرة الإيماءات .

7.الانتباه : تشتت الانتباه.

3.جدول سير المقابلات:

المقابلة.	الهدف من المقابلة.	تاريخ المقابلة.	مدتها.
المقابلة الأولى.	التعرف على الحالة وكسب الثقة.	2020/02/10	30د
المقابلة الثانية.	التعرف على سن وأداة الربط وأهم التمثلات المرتبطة بطقس الربط.	2020/02/13	45د
المقابلة الثالثة.	الحياة الجنسية للحالة والعلاقة مع الزوج.	2020/02/19	45د
المقابلة الرابعة.	التعرف على تأثير طقس الربط وأهم الطرق العلاجية المتبعة.	2020/02/26	50د

4. ملخص المقابلات:

المقابلة الأولى : كانت بتاريخ 28 جانفي 2020 دامت لمدة 45 دقيقة كان الهدف منها هو التعرف على الحالة وجمع المعلومات الأولية وكسب الثقة لأنها جد مهمة في مثل هذه الدراسات.

المقابلة الثانية : كانت بتاريخ 01 فيفري 2020 دامت حوالي ما يقارب 50 دقيقة فالهدف من هذه المقابلة هو التعرف الخبرات الجنسية للحالة وكل ما يرتبط بطقس الربط وأهم التمثلات التي تحملها بخصوصه . صرحت لنا الحالة بأنها تعرضت لطقس الربط بسن أربع (4) سنوات من طرف الخالة وتمت طقوس الربط في منطقة ريفية خارج ولاية مستغانم وفي سن 15 سنة أدركت الحالة أنها مصفحة وهي تذكر جيدا تفاصيل الحادثة لأن الأمر كان لها شبيه بلعبة المطاردة الحالة أحلام جد متأكدة من فاعلية طقس الربط لأن إدراكها لوظيفة الربط جعلها تجعل منه إستراتجية من أجل حماية العذرية والقيام بعدة علاقات غرامية والاتصال الجنسي مع خطيبها قبل الزواج الفعلي دون أن تفقد غشاء البكارة لكن الربط حسب اعتقادها كان يؤثر ويمنع العضو الذكري من الانتصاب . أما فيما يخص التربية الجنسية للحالة (أحلام) كان فيها نوع من التحذير لكن لا يوجد رقابة بسبب غياب دور الأب.

المقابلة الثالثة : كانت المقابلة بتاريخ 05 فيفري 2020 دامت 50 دقيقة حيث تم التطرق للحياة الجنسية والعلاقة الجنسية مع الزوج فنجد أن الحالة قامت بعدة علاقات غرامية أما العلاقة الجنسية مضطربة مع الزوج منذ فترة الخطوبة فالزوج كان يعاني من اختلال في الوظيفة الجنسية التي تمثلت في ضعف الانتصاب وهذا ما فسرته الحالة (أحلام) نتيجة تأثير طقس الربط الذي يعمل على شل العضو الذكري لأن بعد التخلص من طقس الربط أصبحت الأمور الجنسية عادية ولكن الحالة الآن مع إجراءات الطلاق وقالت بأنها أصيبت بمس مما جعلها تنفر من العلاقة الجنسية وتمنع زوجها من الإقتراب إليها . الحالة تعيش صراعات مع أهل الزوج وخاصة أخواته البنات وإيجاد صعوبة في التأقلم مع المنطقة الريفية التي يسكنون فيها الأمر الذي تطلب منها التخلي عن البيت والانتقال إلى بيت أهلها

المقابلة الرابعة : كانت بتاريخ 11 فيفري 2020 دامت 45 دقيقة والتي برمجت من أجلت معرفة تأثيرات طقس الربط وأهم الطرق العلاجية ، فطقس الربط أثر على العلاقة الجنسية للحالة (أحلام) من خلال ضعف الوظيفة الإنتصابية وكذلك الإجهاض المتكرر والتسبب بصراعات مع أهل الزوج ، النفور من العلاقة الجنسية إضافة إلى الإصابة بمس شيطاني الذي كان حسب اعتقادها نتيجة طقس الربط لأنه طريقة غير شرعية ومحرم وحتى التخلص منه كان بطريقة غير شرعية . أما المسار العلاجي كان بزيارة الراقي الذي أكد أن سبب الإجهاض هو بقاء الجني الذي كلف بحراسة الرحم والمنطقة التناسلية عن طريق طقس الربط.

5- تحليل المقابلات:

5-1 . تقديم الحالة : الحالة (أحلام) تبلغ من العمر 23 سنة تقيم بحي 400 مسكن بولاية مستغانم هي البنت الصغرى للعائلة . قضت النصف الثاني من طفولتها عند خالتها حيث هاجر الأب منذ أن كان عمرها تسعة(9) سنوات، الحالة متزوجة منذ حوالي أربع (4) سنوات مع أستاذها الذي درسها مادة الفلسفة حيث جمعتها به علاقة حب دامت سنتين (2) وفترة الخطوبة سنتين ونصف (2.6) . انتقلت للعيش مع الزوج ببيت العائلة بإحدى ضواحي بلدية سيدي لخضر وهناك وجدت الحالة صعوبة في التأقلم بحكم المنطقة ريفية والحجم العائلي الكبير واختلاف وجهات النظر .احتوت أفكار الحالة (أحلام) على التقدير العالي للذات مع إجابات تنتقل من السطحية أحيانا إلى التلقائية العميقة أحيانا أخرى ، قدراتها تشير إلى وجود ذاكرة قوية مع التجنب الواعي لبعض الأحداث والتفاصيل الحياتية . كانت الحالة سريعة الاستثارة الانفعالية ، الحركية والسلوكية لا تظهر ثقة سريعة في الآخرين و التعامل بحذر بالرغم أنها تحاول عكس صورة إيجابية عن نفسها . تميز نشاطها العقلي بإنتاجية متوسطة و التحدث بشكل عمومي.

5-2.طفولة الحالة : الحالة (أحلام) نشأت وسط عائلي مضطرب بعض الشيء إذ كانت هناك شجارات متكررة بين الزوجين خاصة وأن الأب لا يعمل الأمر الذي دفع بالأم للهروب من المنزل لعدة أيام ثم العود إليه من جديد هذا ما عبرت عنه الحالة في قولها (**ماما وبابا**

كانوا يتفاتنوا وهي تروح وتخلينا وكي تحب ترجع عادي) فهذه الإنقطاعات والإنفصالات المتكررة في العائلة من شأنها التأثير على الصورة الوالدية والاستثمار اللبيدي الجيد واختلال الانفعالات حيث أصبح الأم متمردة لأن الزوج يشكل لها مصدر قلق وليس له دور في القرارات العائلية **(بابا كما الخضرة فوق الطعام)** فغياب السلطة الأبوية خصوصا دور الأب سينعكس على شخصية الأبناء ونموهم السوي ومن شأنه أن يولد شخصية مضطربة ومسترجلة مستقبلا حيث تصبح غير قادرة على بناء علاقات عاطفية مع الزوج فالرجال كلهم سواسية فهم يمثلون لها شخصية الأب الغير المرغوب فيه وتكون هناك عدة إسقاطات .

عانت الحالة (أحلام) من بعض الأمراض السيكوسوماتية في مرحلة الطفولة مع أعراض هستيرية تمثلت في البكاء المستمر ، الصراخ دون سبب ، الإغماءات المتكررة هذا من أجل لفت الانتباه ومحاولة لاشعورية لتخفيف حدة الصراعات والمشاحنات حيث أصبح الجسم هو مكان للاستثمار وتجسيد الصراعات لاشعوريا في إصابة عضو فيصبح الجسم كوسيلة للتعبير عن هذه الصراعات وإصابة العضو ما هو إلا تعبير رمزي

. عجز الأب عن إيجاد إستراتجيات لمواجهة الضغوط النفسية مما دفع به إلى الهروب والهجرة الغير شرعية إلى إسبانيا **(بابا سمح فينا وراح)** وهنا تعرضت الحالة لصدمة الانفصال الذي أفقدها التوازن والأمان النفسي وعدم إشباع الحاجيات العاطفية واللبيدية حيث كانت بسن (8) سنوات . انتقلت الحالة للعيش عند خالتها بسبب عجز الأم من تلبية متطلباتهم لكن الخالة لم تلعب دور الأم الجيدة لكثرة انشغالاتها، فالبحث عن بديل لمواضيع الحب ((دار الخالة) ترك فراغ نفسي للحالة (أحلام) والعجز عن إيجاد بدائل لنماذج الحب الأولية المفقودة.

فالطفولة البعيدة عن الأسرة أدت إلى التمرد على السلطة الأبوية حيث عجزت الخالة من إدخال الممنوع للقاموس النفسي عند الحالة (أحلام) تعرضت الحالة لطقس الربط في مرحلة الطفولة حوالي (5-6) سنوات قبل أيام من الدخول المدرسي فخالتها هي من تكفلت بهذه

المهمة (**خالتي أداتني عند عجوز ربطتني لأن كل بناتها مربوطات**) ، كان الربط عن طريق أداة المنسج وهو أداة تستعمل في حياكة الزرابي والتي سننقلها على لسان الحالة (رحنا عند امرأة عجوز في الدوار وقاتلي أدخلي وخرجي بين خيوط متاع الزربية وكل دورة نقول " أنا حيط وولد الناس خيط " وكي كملت سبع دورات ضربتني بأداة على مؤخرتي و قاتلي روحي راكي مربوطة) وبالتالي قامت العجوز بإيحاءات لاشعورية بأن الفتاة في موقع السلطة والصلابة حيث تقول الباحثة (نصيرة قشيوش:2014،ص144) تمثيل الرجل بالخيط يرمز إلى الضعف والارتخاء والحيط إلى الجدار رمز القوة والصلابة. كما أن الحالة كانت تحسب أن الأمر مجرد لعبة (**عجبني الحال كنا نلعبوا غاية**) . وبررت الحالة بأن الأمر عادي بغرض الحماية (**خافت عليا ربطتني راكي تعرفي الصغر**).

5-3 الخبرات الجنسية للحالة : الحالة (أحلام) ذكرت خلال المقابلات بأن ألعاب الطفولة الجنسية كانت حاضرة ولم تكن هناك أي صدمات جنسية تذكر ، أما عن التربية الجنسية كان هناك تحذير من الطرف الآخر وضرورة الحفاظ على غشاء البكارة لأنه شرف العائلة ورأس مالها (**العذرية هي كل شي منزعقوش بها**) حيث لاحظنا الثقة الزائدة من خلال كلامها والتعبير بإرتياحية وطلاقة في هذا المجال مع كثرة استعمال الألفاظ الجنسية وبأن سلامة غشائها تحفظ لها مكانة في المجتمع وهذا ما تطرقت إليه (نادية رمسيس فرج: 1992 ،ص170)إن أهم معيار للعذرية والذي يرتبط بشرف الأسرة هي محافظة الفتاة على غشاء البكارة الذي يقاس وجوده في العادة بنزول الدم ليلة الزفاف) . كانت والدة الحالة تنهال عليها بسلسلة المحرمات والممنوعات الأمر الذي لم تستحسنه هذه الأخيرة فظهر من خلال ملامح وإيماءات وجهها من خلال حركات الحاجبين والسخرية الواضحة في كلامها (**ماما مسكينة تلقاها تقول حذاري يحشو هالك مسكينة هي مرفوقة بالضحك**) أما خالتها فكانت تستعمل تربية جنسية حديثة من خلال توسيع مجالات الحوار والتحدث في مختلف الميادين .استقبلت الحالة (أحلام) أول دورة شهرية بسن (13) سنة بحيث لم تكن تعرف من أين جاءت بقعة الدم بحيث استغربت الأمر في البداية ووضعت الترابط بين الدم وإمكانية إقامة

اتصال جنسي جسدي حرام مع الذكر (**أنا لم يلمسني أحد)** مع غرس لفكرة الحفاظ على العذرية حتى ليلة الدخلة لكن فيما بعد تلقت شروح من طرف بنات خالتها . الحالة (أحلام) كانت تتبادل أطراف الحديث عن الأمور الجنسية مع بنات خالتها بسن (14) سنة **(كنت نهدر كل شي منحشموش ومداسرين بعض)** حيث اكتسبت بعض السلوكيات الجنسية من خلال تقليدها لأفعالهم وهذا ما عبرت عنه في كلامها **(كنت نسمع بنات خالتي كي يتلاقو مع صحابهم واش يديروا وما صرالهم والو كنت نبغي ندير كيفهم)**، فلعبت جماعة الأقران عاملا هاما في تعلم و اكتساب سلوكيات جنسية من خلال التقليد . مارست الحالة (أحلام) العادة السرية في سن المراهقة خاصة بعد مشاهدة الأفلام الإباحية وذلك من أجل الحصول على الإشباع الجنسي الذي كانت تسعى إليه دائما ولكن دون جدوى حيث لم تستطع بلوغ النشوة الجنسية هذا الأمر أرجعته إلى فاعلية طقس الربط و أن هناك حاجز يمنعها من الاستمتاع (كنت نحب العادة السرية بصح الله غالب مكنتش نحس وكي كبرت فهمت بلي الرباط هو إلي يدير هاك).

5-4 المستوى العلائقي للحالة :

العلاقة مع الأسرة : تصف الحالة (أحلام) بأن علاقتها عادية مع أفراد أسرتها ومستقرة (علاقة مليحة كل واحد مشغول في روحه) وأن علاقتها جيدة مع الخالة التي أخذت مكانة الأم (خالتي هي ماما نحبها).

العلاقات الاجتماعية : الحالة اجتماعية بطبعها البشوش تسعى دائما لتكوين صداقات جديدة لكن لا تحافظ عليها

العلاقة مع أهل الزوج : تقول الحالة (أحلام) أن علاقتها مع أهل زوجها مضطربة جدا بحيث لم تستطع التأقلم مع الوضعية الجديدة لأن كانت تقيم مع عائلة زوجها في نفس المنزل والمتكون من ستة (6) بنات وذكرين متزوجين إضافة إلى والد ووالدة الزوج أي (12) فردا الأمر الذي سبب ضغوطات نفسية ولم تستطع التكيف معه على حد تعبيرها (كانوا بزاف مقدرتش كرهولي حياتي).

كانت الحالة كثيرة النقد لأهل الزوج و خاصة البنات منهم (إنهم أغبياء يسهل خداعهم بسهولة) في محاولة فاشلة منها للوصول إلى صورة ذات مثالية لأنها عجزت عن التكيف الاجتماعي .

العلاقة مع الزوج : صرحت لنا الحالة (أحلام) بأن علاقتها مع زوجها في فترة ما قبل الزواج كانت ممتازة هناك حب ، تفاهم ، مودة ، تجاوب وجداني أما بعد الزواج بدأت تظهر بعض الخلافات فطلبت من زوجها القيام بكراء شقة بالقرب من مسكنها – بحي 400 مسكن لكي تكون قريبة منه لأنه يدرس بحي – الحرية – هذا من جهة وتستطيع إتمام الدراسة من جهة أخرى فنفذ لها طلبها لكن سرعان ما يأس من مصاريف الكراء والتنقل وطلب العودة إلى بيت العائلة الأمر الذي لم تتقبله الحالة (أحلام) وعلى أثره طلبت الطلاق أو الإنفصال لمدة معينة.

5-5 العلاقة الجنسية

للحالة: قامت

الحالة (أحلام) بعدة علاقات غرامية فعاشت المراهقة بكل حرية لأنها لم تخضع لرقابة الأبوين ولا حتى رقابة الأنا الأعلى فهي تحب أن تقيم عدة علاقات وفي نفس الوقت **(نحب يدابزوا عليا الذكور)** وتبرر الإفراط في العلاقات من أجل التعويض عن حب الوالد فينتابها أحيانا الشعور بالذنب لتلك السلوكات الجنسية **(مرات نندم على واش درت)** لكن لم تتعدى إلى الممارسة الفعلية للجنس وإنما الإكتفاء ببعض القبل والملامسات .

تذكر الحالة أنها في سن (15) سنة أدركت جيدا للوضعية التي تشغلها ومعنى وظيفة طقس الربط بعد التقصي وجمع المعلومات من عند بناتها الأكبر منها ويشغلون وظيفة المتصفحات الأمر الذي أعطاها نوع من التحرر الجنسي وشجعها على الإقدام في الممارسة الجنسية الفعلية **(بنات خالتي كانوا يرقدوا مع صحابهم عادي و مفقدوش العذرية لان الرباط ميخليكش تتكسري)** وهذا ما نلاحظه في تعريف (نادرة بن إسماعيل :2012 ،ص97) التصفيح ضمان لعذرية البنت تكمن وظيفته في تقييد الحراك الجنسي للفتاة والتحكم في

اندفاعاتها الجنسية وهو نوع من التسييج وصور يقي البنت) .

تعرفت الحالة على زوجها أيام الثانوية لأنه كان يدرس هناك فتوددت إليه وجمعت بينهم قصة حب تم خطبة وحينها طلبت منه الحالة (أحلام) بممارسة الجماع لكن هذا الأخير رفض خوفا منه من أن يلحق الضرر بشرفها لكنها أقنعته بأنها مصفحة ولن يحدث شيء فقامت بإعطائه مجموعة من الإيحاءات وهذا ما جاء على لسانها (كي تخطبت قتله نتلاقو وهو كان يخاف قتله متخافش أنا مربوطة مغادي يصرا والو بنات خالتي كل مرة يباتوا مع صحابهم و تزوجوا عادي بشرفهم وماشي سهلة باش نفقد العذرية لازم حتى نفك الرباط) ، وهي نفس الظاهرة التي أشار إليها (القلسي: 2016،ص123) ظاهرة التصفيح تكون فيها الفتاة مصفحة لا يمكن أن تفض بكارتها إلا ليلة الدخلة ومن طرف زوجها ضمن توفر شروط معينة لإزالة هذا التصفيح بطريقة محددة) .

خضع الخطيب لرغبة الحالة (أحلام) إلا أنه كان يشكون من خلل الوظيفة الإنتصابية وهذا ما فسرته الحالة بأنه راجع لطقس الربط وهو ما يجعل العضو الذكري يرتخي (كان خطيبي بلخف يفشل ميكونش انتصاب وعنده عجز جنسي وأنا قتله شفت ياك قتلك أنا مربوطة هو ألي راه يصرا لك هاك) . أما من الناحية النفسية يعرف العجز في الدليل الإحصائي للاضطرابات العقلية على أنه عدم القدرة المستمرة أو المتكررة لبلوغ أو الإبقاء على الانتصاب إلى غاية اكتمال الفعل الجنسي (DSM 4 TR : 2003 629) .

تذكر الحالة (أحلام) أن عند الالتقاء بخطيبها يكون شديد الخجل والتوتر وضغط نفسي مم أنعكس على أدائه الجنسي وأنه رافض تصديق لطقس الربط **(كان يقلي الرباط قاع مكانش بصح كي شاف روحه وواش صرالله صاي أمن).**

صرحت الحالة أنه عند اقتراب فترة العرس قامت بإجراء اختبار فقدان العذرية لأنها شهادة ضمان لها من ناحية ومن ناحية أخرى لتبرهن لزوجها أنها عذراء وأن عدم نزول قطرات الدم أثناء المعاشرة السابقة كان بفعل طقس الربط (رحت درت سرتافيكا وأديت زوجي معايا وتم قاتلي الطبيبة ألف مبروك أنت عزباء وهو لتم حل فمه وقالي صاي أمنت بلي الرباط كاين

كنت حاسبه

خزعبلات).

الحالة (أحلام) تخلصت من طقس الربط قبل اقتراب موعد العرس بثلاثة أشهر (3) وذلك من خلال القيام بعدة طقوس التي ذكرتها (قبل العرس جات خالتي حلتني بخيط النيرة قاست الطول متاعي بخيط النيرة وهذا الطول حرقته وخلطت الرماد بالعسل وأنا كليته وكنت بلا ملابس ودوشت وقاتلي روحي راكي مفتوحة) ، لم تتلقى الحالة أي مشكلات ليلة الدخلة وصارت بشكل أفضل . تؤكد الحالة (أحلام) أن علاقتها الجنسية بعد الزواج صارت بشكل جيد وأن الزوج وظيفته الجنسية جيدة.

5-6 تأثير طقس الربط وأهم التمثلات المرتبطة به:

الحالة (أحلام) تعتقد أن طقس الربط هو سلاح ذو حدين إضافة إلى أنه كان للحالة استعداد نفسي لإستدخال فكرة طقس الربط وما دعم تصوراتها وتمثلاتها هي تلك التجارب الجنسية التي قامت بها من قبل وترجع نجاح طقس الربط إلى الاعتقاد الشديد به خصوصا (النية) (**هو كلشي بالنية زيني نيتك برك**) ، فهذه الكلمة لها تأثير كيميائي على الجانب النفسي والفسيولوجي للحالات.

حين أدركت الحالة ماهية وظيفة طقس الربط جعلها تستغل الأمر وتجعل منه إستراتجية لحماية عذريتها فأعطاها نوع من التحرر الجنسي و اللجوء لممارسة العلاقة الجنسية عن طواعية والربط شكل لها كميكانزم نفسي (**أنا درت رأيي خرجت وزهيت وما صرالي والو حتى نهار تزوجت**).

أما التأثيرات السلبية لطقس الربط تقول الحالة (أحلام) أن طقس الربط أثر على الإنجاب فأجهضت مرتين متتاليتين مفسرة ذلك لعدم زوال مفعول طقس الربط وتشعر بالذنب حيال هذا الأمر فكان ظاهر على تعابير وجهها والبكاء المفاجئ لأن عدم الإنجاب أحدث لها جرح نرجسي وهو يمس دورها كأم فتحمل نفسها المسؤولية بذلك (ربي راه يخلص فيا لأن الرباط حرام وزدت أنا درت الحرام)الحالة (أحلام) تعرضت للمس حيث ظهرت عليها العلامات

والأعراض التي تمثلت في القلق، الحيرة ، عدم السيطرة على السلوك والأفكار مع تقلب المزاج ، عدم الاستقرار النفسي . حيث هناك دراسة أجنبية ل " وورد 1992 " Word التي إهتمت بدراسة حالات نسائية تعرضت للمس وخلصت أن المس نفسه ينتج عن ضغوط تعطل قدرات الفرد على التوافق وهذا ما يتوافق مع الأبحاث التي تؤكد على أن المصادر الرئيسية للضغوط التي تتعرض لها المرأة هي الصعوبات الأسرية ، الأزمات والمشاكل الجنسية والتي تتمثل في الأزمات الإنفعالية ومشاعر الذنب.

الحالة (أحلام) متخوفة من مستقبل علاقتها الزوجية لذلك قامت بزيارة مجموعة من الرقاة الذين رسخوا لها فكرة الإصابة بالمس وبقاء طقس الربط فهي تعيش معاناة نفسية صعبة (**راني نعاني**) إضافة إلى الإحباطات المتكررة في شتى المجالات وهي نفس النتيجة التي توصلت لها الباحثة نسيمة حميدة 2017 : (إن تعدد وتنوع طرق الثقاف لا تمنع من الوصول لنتيجة واحدة بأنه ختان نفسي يؤدي إلى العجز والإحباط والإغلاق النفسي والبيولوجي .

6 تقطيع نص المقابلات للحالة الثانية:

1.ماما تروح و تخلينا. 2.نغبنت بزاف. 3. كلشي عادي 4.الرباط واه كاين. 5.بابا خضرة فوق الطعام. 6.كنا نلعبوا زوج و زوجة.	26.الرباط مخلنيش نحس قبل الزواج. 27 .مخلاش زوجي يكون عنده انتصاب. 28 . مكانش لذة ومتعة. 29.كان يعجبني الحال كي ندير علاقة.	47 .مكانش مأمن بحكاية الرباط. 48 .قاع حنا مربوطات. 49. كي كبرت عرفت واش هو الرباط. 50 .معندهش أعراض تبين بلي صح راكي مربوطة .	67 .مكنتش عارفة يصرا فيا هاك. 68.غير أنا برك ألي أثر عليا. 69 .لازم بالحجامة باش تتخلص منه نهائيا. 70 .لبت لطلاق.

7.خالتي ربطتني. 8.عجبني الحال. 9.بابا سمح فينا. 10.كنت نبغيه. 11.فوتناها شابة. 12.نبغي خالتي. 13 .كنت نسمع. ونشوف أمور الجنس 14. تخلعت من الدم. 15. مع النية زينيها برك. 16. طيحت لبيبي شحال من مرة . 17.كون نصيب قاع منشوفش حماتاتي. 18.مرات يساعفني. 19.خرجت مع شحال من واحد. 20.كي شفت الدم حسبت تكسرت. 21.بنات خالتي كانوا	30.كنت ضامنة بلي مغادي يصرالي والو. 31.بالكي يحشو هالك . 32.نظل نبكي . 33.مرات يغمى عليا 34 .بابا حرق لإسبانيا. 35 .كان يخاف يفقدني عذريتي. 36 .الزوج توسوس من العذرية. 37 .ربطوني في المنسج . 38. درت حركات و دورات معينة . 39 .قاتلي روحي راكي مربوطة . 40 .كان يحشم مني 41.أنا كنت نطلب اللقاء الجنسي . 42.الراقي قال لي راه فيك مس بسبب الرباط .	51.درت واش نحب وزهيت. 52 .استغليت الرباط 53. مارسنا العلاقة الجنسية سطحيا. 54 .كانوا حابسين و جاهلين . 55 .يسهل خداعهم . 56 .وليت نبغي نقعد وحدي . 57 .بسبت الرباط كرهت الزوج . 58 .بسبابه مغاديش نصبح أم . 59 .ربي راه يخلص فيا . 60 .خوتاته يغيروا مني . 61 .كرهولي حياتي. 62.لازم تجربي باش تتأكدي من وجوده. 63.ما تخافش أنا مربوطة.	71.كرينا منزل شحال من مرة. 72.ليلة الدخلة سارت بشكل عادي 73.وليت نمرض بزاف . 74.ماما سمحت فينا شحال من مرة. 75.خالتي فهمتني كلشي. 76.أثر الرباط على قرايتي . 77. ما نيش نركز كامل. 78.نحينا الحشمة قبل الزواج. 79.ندمت على واش درت . 80.الرباط هو سحر. 81.هو حرام . 82 .منغلطتش غلطة خالتي و نربط بناتي 83.الرباط يقيدك بعض الشيء .

يديروا كلشي مع صحابهم. 22.عندي مس. 23.كنت نتفرج فيديوهات إباحية. 24.نمارس العادة السرية. 25.مكنتش نستمتع.	43. راني نعاني. 44. أني خايفة على زواجي . 45. أنا أثر عليا بزاف. 46.بسرعة يفشل.	64.العذرية هي كل شيء. 65.ياك شفت قتلك بلي أنا مربوطة. 66.هلكني الرباط أحوجي.	84.تولي تبغي تبدلي الرجال . 85 .يعطل الزواج . 86 .الرباط يتحول لجن عاشق . 87 .طقس الربط يرشى الصحة . 88 .الطفولة ما. نعرف قاع كي فاتت. 89 .في الصغر كنت مراضة.

/ 6-2توزيع التكرارات في فئات:

المحاور	الفقرات	تكرار الفقرات	النسبة المئوية
الخبرات الجنسية	.20.14.12.9.6.5.1 .89.88.75.74.34.23	89/13	14,60%
العلاقة الجنسية و العلاقة مع الزوج	24.19.18.11.10.3 54.47.46.41.40.36.35.29 79.78.72.71.70.64.61.55	89/22	%24,71
أهم التمثلات المرتبطة بطقس الربط	30.26.21.15.13.8.7.4 .52.51.50.43.48.39.38.37 .82.81.80.69.65.62.63.59	89/24	%26,96
تأثير طقس الربط	33.32.27.28.25.22.17.16.2 68.67.66.58.57.45.44.43.42	89/26	%29,21

		..87.86.85.84.83.77.76.73	

6-3التحليل الكمي لتقطيع المقابلات :

يبرر الجدول مظاهر تأثير طقس الربط على الحياة الجنسية لدى المرأة المتزوجة حيث تضمن أربعة محاور أساسية والتي تم التطرق إليها خلال الدراسة و إجراء المقابلات ، نجد أن هناك تقارب بين النسب المؤوية وما يلفت انتباهنا هو ارتفاع تكرار الفئات لمحور تأثير طقس الربط والذي قابلته نسبة 29.21 ٪ ثم تليها تكرارات محور التمثلات المرتبطة بطقس الربط بنسبة مؤوية قدرت ب 26.96 ٪ و من بعدها محور العلاقات الجنسية والعلاقة مع الزوج بنسبة مؤوية قاربت 24.71 ٪ وفي الأخير نجد محور الخبرات الجنسية بتكرار فئات 13 ما عادله 14.60 ٪ .

7. التحليل العام للحالة الثانية:

وفقا للتحليل الكيفي المقابلات العيادية والملاحظة مع تقطيع نص المقابلات وتحليلها كميا تبين لنا الحالة (أحلام) البالغة من العمر 23 سنة والتي تعرضت لطقس الربط في مراحل الطفولة الأولى لديها العديد من المشكلات الجنسية والأسرية وهذا راجع لعدة عوامل ،الحالة (أحلام) عانت من حرمان عاطفي أبوي حيث هجرته المفاجئة كانت صدمة لها لذلك لمسنا أن هناك تثبيتات على مستوى المناطق الشبقية الأولى فالعلاقة بالموضوع هي علاقة ثنائية .**تنكر** فيها الحالة (أحلام) لا شعوريا وجود الثلاثية الأوديبية (أب – أم – طفل) حيث كان هناك إستدخال سيء لرمز السلطة (الأب) والعجز في التقمصات الأولية (بابا خضرة فوق طعام) ، فالأب كموضوع أولي يساهم في الإندماج النفسي للطفل من خلال الوظيفة الأبوية ونشير هنا إلى الوظيفة الرمزية التي يقوم بها الأب في تحريم زنا المحارم مثلا في الثلاثية الأوديبية والتي تنظم الحياة الجنسية فيما بعد.

نجد الحالة سحبت كل استثماراتها للمواضيع الخارجية لتبقى خالتها الموضوع الوحيد القابل للإستثمار فعجزت عن ربط الأحداث الحياتية ببعضها البعض وإرجاع سبب المشكلات الجنسية والعائلية إلى طقس الربط.

أما فيما يخص النشاط الجنسي للحالة (أحلام) وإضطرابه قد تعود مخلفاته لممارسة العادة السرية في المراهقة لأن مزاولة العادة السرية عند الفتاة قد تولد عندها بعد الزواج نوعا من النفور الجنسي لأنها لا تجد اللذة في الجماع فهي إستثمار نزوي على مستوى الأنا الجسمي ولكن بعد النزوة يتحول إلى الشعور بالذنب وهذا ما وجدناه عند الحالة . كما أن للحالة إضطراب علائقي مع الزوج ولها إستثمار فائق في هذا الجانب وخاصة إستثمار نرجسي في علاقتها مع الزوج فهي لا تجد تفسيرات لهذه الاضطرابات والصراعات إلا من خلال طقس الربط والإصابة بالمس ففي دراسة " الخولي " 1996 حيث قامت الباحثة بدراسة وظيفة المس لدى المرأة فوجدت أن المرأة تلجأ إلى المس كونه واحد من أشكال المقاومة ضد تسلط الرجال فهي تعبر عن فشلها في مقاومة قوته لأن المس الوسيلة الوحيدة المتاحة للمرأة في المجتمعات التقليدية للتعبير عن صراعاتها .

لذلك نجد أن طقس الربط له وظيفة رمزية على مستوى نفسية الحالة (أحلام) وهو كميكانزم نفسي أمام مصادر القلق.

دراسة الحالة الثالثة:

1 . المعلومات الأولية :

* **الاسم و اللقب** : خ . فتيحة **السن:**34سنة.
* **الجنس:** أنثى. **المستوى الدراسي:** السنة الثانية ثانوي.
* **المهنة:** ربة بيت. **الحالة المدنية:** متزوجة.
* **مقر السكن** : بلدية سيدي علي– مستغانم .
* **مهنة الزوج** : بناء و يشتغل حارس أمن بمدرسة ابتدائية .

الحالة الاقتصادية : ضعيفة ،عدد الأبناء : ثلاثة (3) أولاد بنتين و ولد.

مرتبة الحالة بين الإخوة : هي الأخت الأكبر لأربع ذكور (4) و ثلاث بنات (3).

2 السيميائية العامة للحالة:

❖ **الشكل المورفولوجي وإيماءات الجسم** : الحالة (فتيحة) معتدلة القامة والطول ، نحيفة الجسم تظهر عليها ملامح التعب والإرهاق ، ذات عيون سوداء اللون مع وضع الخمار على الرأس مما يظهر لون شعرها الأشقر .

كانت الحالة تظهر متوترة من خلال طرطقة الأصابع وتتظاهر أحيانا أخرى بالسعادة والتكيف مع الموقف الذي توضع فيه ، كان لباسها نظيف و مرتب .

❖ **الاتصال مع الحالة** : الاتصال بالحالة كان عن طريق الراقي الذي قمنا بزيارة ببلدية حجاج – وبعدها عرضنا عليه موضوع البحث فأرشدنا إلى هذه الحالة التي قبلت المساعدة مادام بغرض البحث العلمي مؤكدة على السرية التامة.

❖ **النشاط العقلي:**

1.اللغة: تستعمل الحالة العامية في كلامها من أجل التعبير عن تأثيراته وانفعالاتها. تتطابق اللغة المنطوقة مع حركات الجسم وأحيانا تطأطئ الرأس خاصة فيما تعلق بالجانب الجنسي لها.

2.الاتصال: كان بسلاسة وبشكل جيد .

3.التفكير: تظهر الحالة متضاربة في الأفكار ومتناقضة فيما بينها كما استحوذت عليها الوساوس التي ارتبطت بالجن ومخلفات طقس الربط.

4.الذاكرة: تتذكر بعض الأحداث وتنفي أحداث أخرى.

5.المزاج : الحالة كانت سريعة الاستثارة والتقلبات المزاجية.

6.النشاط الحركي : بطيئة الحركة ، متثاقلة في المشي ، قليلا ما تعبر بحركة يدها اليسرى لأن هذا يعكس إصابتها بشلل نصفي جراء ارتفاع ضغط الدم أثناء الحمل والصراعات النفسية .

7.الانتباه : انتباه جيد ومركزة مع الأسئلة وتتجاوب معها.

3 جدول سير المقابلات:

المقابلة	الهدف من المقابلة	تاريخ المقابلة	مدتها
المقابلة 1	التعرف على الحالة وكسب الثقة.	2020/02/10	30د
المقابلة 2	التعرف على سن وأداة الربط وأهم التمثلات المرتبطة بطقس الربط.	2020/02/13	45د
المقابلة 3	الحياة الجنسية للحالة و العلاقة مع الزوج	2020/02/19	45د

المقابلة 4	التعرف على تأثير طقس الربط وأهم الطرق العلاجية المتبعة .	2020/02/26	50د

4 ملخص المقابلات:

المقابلة الأولى : كانت المقابلة بتاريخ 22 ديسمبر 2019 دامت 35 دقيقة بمنزل الراقي ببلدية حجاج وذلك بعد أن رتب لنا الراقي (محمد) هذا الموعد فالهدف من المقابلة هو التعرف على الحالة وجمع المعلومات الأولية ومنه كسب ثقة الحالة لأنه ليس من السهل اختراق الحيز الشخصي للحالات والتكلم بحياتهن الجنسية فالثقة مهمة جدا في علاقة (فاحص – مفحوص).

المقابلة الثانية : كانت بتاريخ 28 ديسمبر 2019 بنفس مكان المقابلة الأولى دامت 45 دقيقة ،الهدف من ورائها هو التعرف على أهم الخبرات الجنسية التي مرت بها الحالة فتيحة ومنه معرفة أداة وسن التعرض لطقس الربط بحث أخبرتنا الحالة بأنها تعرضت لطقس الإغلاق بسن الطفولة حوالي خمس أو ستة (5–6) سنوات على يد الجدة هي وبنات عمها الخمسة . أما الأداة كانت الفخ (هو أداة حديدية تستعمل في اصطياد الحيوانات البرية مثل الأرانب) حينها طلب منهن الذهاب والإياب عليه مع ترديد كلمة **أنا حيط وولد الناس خيط** وفي الدورة الأخيرة تقوم الجدة بغلق الأداة في وجه الفتاة وتقول لها أنت (مربوطة) ، وفيما يخص تمثلات الحالة بشأن طقس الربط نجد أفكار متناقضة وإنكارها لفاعليته وفي نفس الوقت تستعمل في تبرير اضطراباتها.

المقابلة الثالثة : كانت بتاريخ 04 جانفي 2020 دامت 40 دقيقة تم التطرق فيها للحياة الجنسية للحالة ومعاشها النفسي حيث كانت الحالة (فتيحة) تشتكي من البرود الجنسي المستمرة (**أنا عندي برود جنسي منحسش**) بالرغم من تفاعلها مع الزوج في العلاقة الحميمية والجنسية وتقول أنها تمارس الجنس مع شخص لا تراه ،إعتقادها أنه جن عاشق الذي كلف

سابقا بحماية العذرية من طرف طقس الربط فهي تحس معه بالمتعة على عكس زوجها مع ظهور بعض الأعراض الهسترية إضافة إلى إصابة أولاد الثلاثة بمرض الصرع.

المقابلة الرابعة : كانت المقابلة بتاريخ 14 جانفي 2020 دامت 50 دقيقة خصصت للتعرف على الجوانب التي أثر عليها طقس الربط و ما هي أهم الطرق العلاجية المتبعة حيث تقول الحالة (فتيحة) أن طقس الربط أثر على الوظيفة الجنسية لديها من خلال الشعور بالبرود الجنسي وعدم الإستمتاع بالممارسة الجنسية الفعلية فتتظاهر بالتفاعل وذكرت أن هذه المواقف ظهرت معها في اليوم الثاني بعد العرس حين قامت بطقوس للتخلص من طقس الربط فظلت تلازمها أحلام وكوابيس مزعجة .

فيما يخص المسار العلاجي فتوجهت للعلاج الشعبي التقليدي الذي تمثل في الراقي الذي عزز لها فكرة المس الشيطاني (جني عاشق).

5 تحليل المقابلات.

5-1 تقديم الحالة : الحالة (فتيحة) البالغة من العمر (34) سنة هي متزوجة منذ حوالي (11) سنة فالزوج تجمعها معه صلة قرابة (ابن عمتها) الذي يعمل بناء إلى جانب عمل إضافي (عون أمن بمدرسة ابتدائية) .

تقيم الحالة ببلدية سيدي علي – ولاية مستغانم مع أهل زوجها ،هي أم لثلاثة أطفال أكبرهم يبلغ تسع (9) سنوات والأصغر عام ونصف كلهم يعانون من مرض الصرع.

الحالة هي الأخت الأكبر لأربع (4) ذكور وثلاثة (3) بنات ، أمها ماكثة بالبيت ووالدها يعمل فلاح تنتمي الحالة(فتيحة) إلى عائلة جد محافظة ومتشددة في تربية الأولاد وخاصة البنات . يتميز النشاط العقلي للحالة (فتيحة) بإنتاجية معتبرة ، تطالب بتوضيح الأسئلة قبل الإجابة عنها فتميز نشاطها بالتشاؤم مع تباطئ حس حركي بين الإيماءات والحركات والكلمات، تسرد الأحداث التي مرت بها بجانب عاطفي كبير ومشاركة وجدانية وانفعالية ومن ثم يظهر المزاج المكتئب.

5-2 طفولة الحالة : كبرت الحالة (فتيحة) وسط جو عائلي عادي كل فرد يؤدي مهامه وواجباته المطلوبة منه وتقول أنه كان هناك احترام متبادل دون أن تخوض في التفاصيل **(كنا عائلة كما قاع الناس)** فالأب يمثل السلطة الحاكمة في العائلة ولا أحد يتدخل بقراراته أما الأم مهمتها التربية والقيام بواجبات البيت مما دفع بالحالة إلى مساعدتها وتقمص دور الأم الثانية لأخوتها **(كنت أنا أمهم الثانية)** إضافة إلى أنه كانت هناك ثلاثة أسرة أخرى تعيش معهم في نفس المنزل فالحجم العائلي الكبير من شأنه أن يولد ضغوط نفسية للطفل بحيث تتعاقب على تربيته عدة أطراف كلا على حسب قناعته ولا يكون هناك نضج انفعالي سوي.

عند التقدم في سير المقابلات صرحت لنا الحالة (فتيحة) بأحداث تناقض بها ما قالته سابقا عن علاقة والديها حيث أخذت الحالة عند أخصائية نفسية بسن (11) سنة والسبب هو ظهور أعراض اكتئابية مثل العزلة ورفض التحدث مع الأهل فهذا سلوك لاشعوري من أجل لفت الانتباه إليها والتخفيف من حدة الصراعات بين الأبوين (**كرهولي حياتي بمشاكلهم حتى وليت منهدرش**) فهي آلية دفاعية للهروب من موقف ضاغط لأن الأب كان يوفر الحاجيات البيولوجية فقط وتميزت سلوكه وتصرفاته بالتهديدات خاصة ما تعلق منها بالشرف .

تعرضت الحالة (فتيحة) **لطقس الربط** بسن ستة (6) سنوات قبل البلوغ على يد جدتها التي كانت تتقن هذا الطقس وتقوم بتنفيذه مع كل بنات المنطقة (**قاع يخافوا على الشرف وجداتي هي إلي تكفلت برباطي**) حيث تحدثت الحالة بصيغة الأنا الجمعي لكي لا تخرج من إطار الثقافة التي تنتمي إليها حيث يرى " ديفرو " بأن وظيفة الثقافة هي أنها آلية دفاعية ضد تهديدات القلق . أما الأداة فكانت عن طريق الفخ الذي تم شرحه سابقا مع ترديد كلمة " **أنا حيط وولد الناس خيط** " ، قامت الحالة (فتيحة) بهذه الطقوس مع بنات عمها حينها قامت بتحقير الذات واستصغار نفسها من هذا الفعل كمحاولة منها لعقاب الذات في كلامها (**كنا حمارات نتخطاو فيه وعاجبنا الحال كي البقرات**) وكأنها تلوم نفسها فيما تعانيه .

أشكال التعبيرات اللفظية والغير اللفظية عن تمثلات طقس الربط تمثل مواضيع مشاعر الذنب حيث تعمم الفعل الذي قامت به من أجل المواساة والمساندة النفسية الذاتية (**قاع ألي نعرفهم مربوطات رانا في الهوى سوى**).

تبرر الحالة (فتيحة) طقس الربط أنه أداة سحرية وهذا من أجل حماية عذريتها حيث تعرفه (خلود سباعي :2011،ص211-212) (طقس الربط هو نوع من الإقفال الرمزي للجسد وإحدى الممارسات لتحصينه باعتباره ملكية جماعية تهدد شرف العائلة ، يلعب التصفيح وظيفة الوقاية من جهة وإيجاد سيكولوجية من جهة أخرى تجعل الفتاة تضع رقيبا على نفسها فنجدها حريصة على سلامة بكارتها من تلقاء نفسها.

5-3 الخبرات الجنسية للحالة : تعرضت الحالة (فتيحة) لصدمة جنسية في طفولتها وهي بعمر تسع (9) سنوات حيث شاهدة بالصدفة عمها يشاهد فلم إباحي ووضعيات مخلة بالحياء في قولها (**كنت بايتة عند بنات عمي فطنت نشرب حتى شفت عمي داير فيديو نتاع جنس ويتفرج أنا شوكيت من واش شفت وعفت روحي**) حينها تمثلت ردود أفعالها الأولية في البكاء، التخشب، التبلد ، إضافة إلى التقيؤ والإشمئزاز من الموقف (**قلبي طلع كي شفت هاذوك الصوالح ، جمدت في بلاصتي**) لم تصارح الحالة أي أحد بما لاحظته وبقيت الأمور مكبوتة هذه الأخيرة قد تؤثر في سلوكها الجنسي مستقبلا ففي كندا أشار تقرير الصادر عن المؤسسة الكندية للتربية والأسرة في عام 2014 إلى أن العديد من الدراسات أثبتت أن هناك ارتباك قوي بين تعرض الأطفال للمواد الإباحية والسلوك الجنسي المنحرف .

هذا الموقف يفسر لنا انسحاب الحالة (فتيحة) من واقعها والتزام الصمت الذي أخذت بسببه إلى الأخصائية النفسية بعمر (11) سنة فهي تعيش حداد على ذاتها وما شاهدته من مواقف، لأن الانسحاب من الحياة العادية والاجتماعية يؤكد عن سحب كل قوى الاستثمار النفسي والاجتماعي وهي محاولة القطيعة مع الواقع والتمركز حول الذات .

أما التربية الجنسية اتصفت بطابع المحظور والتسلط من طرف الأب الذي يرمز للسلطة فيما قابلته الأم بالنصح والتوعية ووجوب الحفاظ على العفة والطهارة لأن الفتاة في جماعتها الإثنية

مطالبة بحضور الدليل المادي الملموس وهو دم غشاء البكارة حين قالت الحالة (**البنت تروح بعزها وتحمر وجهها ووجه والديها ، عندك كاش ما يصرالك**) فاستعمال اللون الأحمر يرمز لدلالة الدم التي تطالب به العروس ليلة الدخلة هذا ما عبرت عنه الباحثة (مريم لمام محمد: 2013،ص46) (بعد خروج العريس من عند عروسه تأخذ والدتها " القمجة " وهي قطعة قماش بيضاء بها دم البكارة إذ تريها لجميع الحاضرات فيقمن بإطلاق الزغاريد ويسمع البارود وتقسم الحلويات) .

تم بلوغ الحالة (فتيحة) بسن (12) بحيث كانت هناك تهيأت نفسية لما سيحدث لها من تغيرات جسمية وهرمونية (كنت نسأل بنات عمي وأصلًا كي نتلاقو نهدرو في كل شيء حتى الأمور الجنسية مثل القبل واللمسات ...) . وبسن (13) أدركت وضعية المصفحة (**شفت بنت عمي ألي تزوجت كي كان يحلو فيها نهار عرسها وتم ماما خبرتنا قالت انتم قاع مربوطات**).

تعرفت الحالة (فتيحة) على شاب أيام الثانوية لكن لم تدم العلاقة طويلا لأنها لم تكن تتواصل معه بشكل مستمر خوفا من والدها إذ رافقتها مشاعر الشعور بالذنب (**ضميري كان يؤنبني ، والديا عطاوني ثقة وأنا خدعتهم**) الأمر الذي دفع بالشاب التخلي عنها مما ولد لها إحباطات وفقدان موضوع الحب فتغيرت نظرتها للجنس الآخر وأصبحت تراه موضع خيانة وعدم الوفاء.

5-4 المستوى العلائقي للحالة .

- **علاقتها مع الأسرة** : وصفت الحالة (فتيحة) بأن علاقتها جيدة مع الأم فهي منبع الحنان بالنسبة لها ، دائمة النصح والإرشاد من خلال الأحاديث الدينية والتحذير فيما يخص العذرية (**ماما تقول لينا بالكم تغلطوا**) حيث نلمس أن هناك علاقة جيدة (الأم- بنت) وإستثمار لبيدي مع إستدخال صورة الأم فهي الأنا المثالي للحالة (**ماما هي قدوتي**) أما فيما يخص العلاقة (أب- طفل) فهي مضطربة وظهر هذا من خلال حركات الجسد حيث لاحظنا تقطيب الحواجب، الابتعاد بنظرات العين، فأكتفت بالقول أن الأب متعصب لأنه

لم يسمح للبنات بإتمام الدراسة كما جاء في حديثها (الأب كان صعب بزاف مخلاناش نقروا لأن كان يخاف علينا من الرجال ، يخاف لو كان يضحكوا علينا، يخاف يلا نغلطو) يتضح لنا في قولها تعبيرات ذكورية ذات دلالة جنسية كلها تدل على العذرية وما لديها من أهمية في المجتمع الذكوري حيث نجد " فرويد " Freud توقف أمام " **طابو البكارة** " وشرحه بواسطة قلق الخصاء الخاص بالرجل أمام جنس المرأة ومن جهة أخرى في المجتمعات التي تذهب فيها النساء إلى أزواجهن وهن عذروات ولذلك فالرجال يعملون على الحراسة خاصة الجنسية منها للمحافظة على العذرية الخاصة بنسائهن لضمان عذريتهن . (Fethi Ben slama : 2002 ; P228) حيث كان الأب يستعمل كلمات تهديد مثل (نفوت كليك بالكاميون / نذبحك / نشرب من دمك / بالكي نسمع عليك كلمة ...) كلهما عبارات تبعث على الخوف والكبت للمشاعر وعدم نمو عاطفي ولا إستثمار لبيدي جيد حيث تكوم علاقة سيئة بالموضوع . أما العلاقة مع الإخوة جيدة .

- **العلاقات الاجتماعية** : لا يوجد علاقات متنوعة وإنما سطحية فقط فالحالة تميل إلى الإنطواء والعزلة (معنديش صاحبات لأن منديرش لمان) .
- **العلاقة مع أهل الزوج والأبناء** : الحالة (فتيحة) تعيش معاناة وعدم إتزان عاطفي خصوصا أنها تعيش صراعات وضغوطات نفسية (تعيش مع أهل الزوج وأختيه المطلقتان).

لم تتقبل الحالة مرض الأبناء (مرض الصرع) إضافة أن الحمل غير مرغوب (**الطفلة التالي عندها عام جات غلطة ما نعرف كفاه وحتى هي عندها صرع**) الأمر الذي ولد للحالة عدم اتزان إنفعالي وعدم النضج العاطفي لها زاد من حدة الصراعات . الولادة كانت قيصرية نتيجة الظروف الصحية لأن الحالة كانت تعاني من ارتفاع الضغط الدموي الأمر الذي تعرضت على إثره لشلل نصفي في الجهة اليسرى من الجسم الذي أرجعته لعائلة الزوج وتحملهم سبب معاناتها (**خواتاته هبلوني متقبلتش جاتني لطونسيو وأنا صغيرة 24 سنة**) .

عدم تقبل إعاقة الطفلة الأولى ظهر على شكل تنفيس للعقل الباطن من خلال الأحلام والكوابيس المتكررة الحلم الذي رواته لنا هو على الشكل التالي (خرجت من السبيطار معوقة بلطونسيو قريب مت على الزيادة وزيديها طفلة مريضة قعدت سمانة في الحضانة كي جابو هالي وليت نحلم جسم إنسان ورأس معز يقو لولي أرمي الطفل ماشي بنتك....) فعدم التقبل واضح في تعبيرات الحالة لأن الإعاقة سببت لها جرح نرجسي على مستوى الأمومة أما في تصوراتها وتمثلاتها الطفلة المعاقة تمثل لها وصمة عار ، فالحالة (فتيحة) لا تخرج من إطار ثقافتها وتعبر الحالة عن يأسها وشعورها بالذنب بإستعمال مصطلح (**في النفاس قريب هبلت**) هذه الأعراض ظهرت نتيجة الرفض وعدم تقبل الإعاقة التي سببت لها صدمة على المستوى النفسي والنرجسي ويقول(مرسي: 1996،ص235) بعض الأولياء شعروا بالصدمة والخوف والذنب والإنكار دفعة واحدة عند حصولهم لطفل معاق) .

فالحالة رافقتها النظرة السلبية للذات وكثرة استعمال آلية **التبرير** نتيجة الشعور بالذنب (**أنا ما ننفع لوالو وحتى عائلة زوجي لأن ألكنة تقعد كنة).**

- **العلاقة مع الزوج** : وصفت الحالة (فتيحة) علاقتها بزوجها بالجيدة من خلال تصرفاته و سلوكاته اليومية فهي تجد فيه الدعم والمساندة النفسية والاجتماعية الأمر الذي ساعدها نوعا ما على تقبل مرض الأبناء وتعويض لمعاناتها مع أسرة الزوج (**هو يشفق عليا**) إلا أن الوظيفة الجنسية مضطربة بسبب وجود حواجز وموانع التي ترجعها لتأثير طقس الربط وأنه هو السبب في برودها الجنسي.

5-5 العلاقة الجنسية للحالة : تقول الحالة (فتيحة) أنها تعاني من البرود الجنسي وأنها لم تقم بأي علاقة جنسية قبل الزواج لأن كانت لديها إستهامات وصور خاطئة عن الجنس والجماع خصوصا بعد ما المشاهدة الصادمة للفلم الإباحي (مكنتش نتخيل الجنس هاك . كنت نقول ما نتزوجش . خفت يلا يطلب ندير تلك الوضعيات) فالحالة تنفي استثارتها الجنسية (متأثرش فيا المواضيع الجنسية لأن منحبش الرجال) فتبرر موقفها بسبب برودها الجنسي أما بالنسبة للكاتبة " فوزية الريع " أن الأسباب النفسية وراء البرود الجنسي على

مستوى الشعور أو اللاشعور نجد أن نفسية المرأة تؤثر على تفاعلها الجنسي خاصة النشوة البظرية حيث أن التجارب الجنسية التي تمر بها الفتاة لها نوع من الرمزية وتخزن بالعقل الباطن وهو ما يسبب لها إنعدام التفاعل الجنسي .

الحالة (فتيحة) تعطي أحكاما مسبقة عن وظيفتها الجنسية بالرغم من عدم الممارسة الفعلية والكاملة للجنس والجماع .تمت خطبة الحالة في سن (22) سنة بإبن عمتها ودامت فترة الخطوبة لمدة سنتين حيث تواصلت معه بشكل جيد سوءا عبر الهاتف أو اللقاءات المتكررة وتطرقت معه لكل الأمور الجنسية وحتى ممارسة العادة السرية (هدرت مع خطيبي كلشي وكنا نتلاقو بزاف ونمارس معه الجماع مثل زوج وزوجة ويعجبني الحال) من خلال هذا الكلام هي تنكر إصابتها بالبرود الجنسي التي أكدتها سابقا حيث يقول (عبد المنعم حنفي: 1992،ص694) (قد تستدعي المرأة البرود الجنسي لاشعوريا أو شعوريا كنوع من التحدي للزوج قد يكون هذا شعوري أو لا شعوري). فيما

يخص ليلة الدخلة الحالة لم تتخلص من طقس الربط وهذا لعدم تصديقه والتشكيك في فاعليته من جهة ومن جهة أخرى تعذر إيجاد الأداة (**رحت برباطي عادي لأن أصلا منأمنش فيه وزيد ملقيناش الفخ هاك وتفتح عادي**) وتبرر الحالة أنها تفاعلت جيدا مع زوجها مما سهل عملة الولوج للعضو الذكري كذلك كانت هناك تهيئة نفسية من قبل الزوج (**فاتت ليلة ولا أروع مكان لا رباط لا والو**) بالتالي لم تعاني الحالة من أية ضغوطات ولا قلق لأن العامل النفسي يلعب عاملا مهما في حدوث التشنجات المهبلية حيث يقول محمد عبد الفتاح: 2007،ص142) (بأن مشكلة ليلة الزفاف تدور حول ما نسميه قلق الأداء Performance anxiétéوهو يؤدي إلى حالة ارتخاء للزوج كلما إقترب من زوجته وإلى حالة انقباضات لعضلات المهبل كلما اقترب منها الزوج). طالبت عائلة الحالة (فتيحة)

بالدليل الرمزي لغشاء البكارة وهنا كانت الصدمة لعدم نجاح فاعلية طقس الربط بالرغم من ذلك لم تقتنع الخالة وطالبت بضرورة إجراء طقوس فتح الربط لأن له أثار على المستوى البعيدة (**نخلعو كي شافوني سلكت وقالولي لازم تفكيه لان كون تخليه تولي تكرهي راجلك**) حيث

قامت الوالدة بنقل أفكار ومعتقدات خاطئة للحالة التي إستجابت لها نفسية الحالة (فتيحة) فيما بعد. أخبرتنا الحالة بأن علاقتها الجنسية بعد التخلص من طقس الربط تغيرت للأسوء حيث شعرت بالنفور من العلاقة الجنسية وعدم التمتع باللذة ولا بلوغ النشوة التي بلغتها في اليوم الأول وإستحوذت عليها الوساوس بخصوص **طقس الربط** التي تمثلت في ظهور الأعراض التالية مثل البكاء ، تنمل الأطراف، كره الزوج ، ألام في المهبل . تجسدت اعتقاداتها من خلال الحلم (كنت دائما نحلم بلي راجل يخرج لي أمعائي ويربطني بهم ونحس واحد يتلمسني ونجامعه ونوصل للذة ألي عمري ما عرفتها ولا حسيتها مع الزوج) يفسر لنا محتوى الحلم المعنى الرمزي للصراع النفسي الداخلي الذي تعيشه الحالة وكذا الخوف من القضيب والكبت الجنسي والذي تجسد ثقافيا في أحلامها كإشكالية مرضية من طرف الأنا الأعلى.

تبرر الحالة سلوكها الجنسي وإفتعالها التفاعل والتجاوب مع الزوج أنه نتيجة الإصابة بالمس (جن عاشقة) في كلامها (**وصلت وين الجني قال لراجلي متوشيش فتيحة هي نتاعي وحدي**) حيث يفسر المس في علم النفس عند" علي عويطة " بأن المس مهما كانت تفسيراته وتحليلاته فإنه يوظف ثقافيا ونفسيا لتحقيق غايات متعددة سوءا لإشباع رغبات مستعصية أو محاربة إعتداءات وهمية . هذه الوضعية جعلت الحالة (فتيحة) حبيسة الشعور بالذنب لمعاشها خصوصا عندما يأتيها هاجس الدين على مستوى الشعور.

5-6 تأثيرات طقس الربط وأهم التمثلات المرتبطة به:

تتحدث الحالة بحصرة شديدة عن معاناتها من طقس الربط حيث كانت تشعر بالغيبوبة في بعض الأوقات وإضطرابات في الإدراك الذي كان مصحوب بهلوسات سمعية وبصرية هذا ما عبرته عنه الحالة (فتيحة) في قولها (كنت نشوف راجل معانا في الغرفة ونسمع ناس داخل راسي يقولولي الرباط هو سبابك ونولي نصرخ كي نشوف راجل يخوف راقد بيني وبين الزوج متاعي ونتاع دار راجلي يقولولي راكي تكذب) كما كانت هناك تغيرات

سلوكية (طباعي تبدلوا ، نحس ماشي أنا ، نعاشر جني ، نحس روحي مخذرة ونبلغ الذروة بالرغم أن الأمر يكون في مرحلة ما بين النوم واليقظة).

الحالة جد مقتنعة بأن طقس الربط أثر على علاقتها الجنسية وحياتها بصفة عامة وهذا منذ فترة الخطوبة حين ظهرت أعراض التي لم تستطع تفسيرها مثل كره الزوج ، الإكتئاب ، العزلة، الإنطواء ، الأمر الذي أولته إلى الإصابة بالعين لكن الآن تدرك بأنه من أعراض طقس الربط.

توجهت الحالة إلى الراقي من أجل العلاج حيث وجدت ضالتها فيه هذا الأخير الذي عزز لها فكرة الإصابة بالمس الشيطاني **(جن عاشق)** والذي يتولد من طقس الربط ، الحالة (فتيحة) تشعر بنوع من التحسن النفسي من خلال المحافظة على الصلاة والأذكار فهي تعيش حالة تبعية للعلاج التقليدي ولديها استعداد نفسي للعلاج على يده لشدة قابليتها للإيحاء لكن عند وجود مشكلات أسرية تحدث انتكاسة للحالة فالوسط الذي تعيش فيه مولد للمرض ويزيد من حدة الصراعات.

6 تقطيع نص المقابلات:

1.منخرجوش نحوسو 2.دارنا مزيرين بزاف. 3.البنت تحمر وجه والديها. 4.ربطوني في الفخ. 5.الربط كان في سن 4-5سنوات. 6.زرت أخصائية نفسية. 7.كان خطيبي ثقيل على قلبي. 8.وين ما نلقاه نمرض. 9.رحنا ورجعنا فوق الفخ سبع مرات. 10.نهدرو في الأمور الجنسية. 11.نبكي بالقنطة. 12.مكنتش اجتماعية.	26.كان عمري 13سنة عرفت بلي أنا مربوطة . 27.الحب كان من أجل التقليد. 28.فتحوا بنت عمي قدامي . 29.هو حماية لشرف البنت. 30.مكانش ألي في العائلة تكمل دراستها. 31.ما تبهدليناش. 32.عمري ما أمنت بالرباط. 33.بلغت كي كان عمري 12سنة. 34.كان عندي برود جنسي. 35.ما تأثرش فيا المواضيع الجنسية.	46.حلمت راجل يعذب فيا كأنه رافض واش درت. 47.كنا نلعبوا مع الأولاد. 48.هدرت مع خطيبي كل شيء. 49.لازم اثبات ليلة الدخلة. 50.منقدرش نجامع زوجي . 51.نشوف واحد يخوف راقد بيناتنا. 52.مارست الجنس مع خطيبي. 53.منحيتش الرباط قبل العرس . 54.كنت أم ثانية. 55.دخل عليا برباطي. 56.كان رزين مغلطش معايا.	67.قاتلي يما أدخلي فوتي ليلتك كي كان الحال. 68.بنات عمي يحكولي كل شيء. 69.اندهشوا كي سلكت. 70.سلكت بصح قالو لازم نفكوك 71. الرباط أثر عل حياتي والحمل. 72.مخلاش الأطباء يعرفوا بالحمل. 73.مكنتش نتخيل الجنس هاك. 74.قريب أجهضت. 75.ارتفاع الضغط الدموي. 76.نولي نصرخ. 77.ولات طبائعي تتبدل. 78.مرضلي الأولاد.

13.الأخصائية عاودت هدرتي. 14. مكانش الأمان في العرب. 15.درت علاقة غرامية في الثانوية. 16.حسبناه لعبة. 17.كنت نقول بلاك عين. 18.قريب هبلت. 19.كنا حمارات بزاف. 20.موليتش نهدر. 21.كرهولي حياتي بالمشاكل. 22.ضميري أنبني. 23.حبيبي خدعني. 24.كامل مربوطات. 25.نحس دائما واحد معانا في غرفة النوم. 89.بابا دائما يهددنا.	36.نهار العرس رحت بالرباط عادي. 37.نسمع أصوات غريبة. 38.نحس بمشي راجل . 39.ما نحبش الرجال. 40.سلكت عادي. 41.كنت نقول ما نتزوجش. 42.الأم متفتحة. 43.نشوف خيالات نتاع رجال. 44.كنت نحس الجنس مقرف. 45.كنت حاسبة البرود الجنسي جاني من فيديو الجنس بصح هو من الرباط. 95.العجوز أرحم من بعض الناس .	57.نحس واحد يجامع فيا. 58.نحس روحي ماشي أنا. 59.كانت تحلالي مع خطيبي. 60.ما لقيناش الفخ. 61.كنت نتفاعل في الهاتف. 62.رحت للرقاة. 63.كنت نخاف نغقد العذرية. 64.شفت فيديو جنس صدمني. 65.يخاف على الشرف. 66.غدوة مور العرس نفك لك الربط. 100. نصطنع ونمثل اللذة.	79.مارست العادة السرية. 80.قتلهم الرباط مكانش منه مادار لي والو. 81.راح تولي ترفضي الزوج. 82.ما نقدرش نوصل للذروة مع راجلي . 83.قبلت نفكه. 84.يقولو لي كنت تحلمي . 85.نشوف أشخاص جسم انسان ورأس معز. 86.أرمي الطفل. 87.انقلبت الموازين بعد العرس. 88.خفت يقولو عليا مهبولة. 105.ألام في الرأس.

90.ألام أسفل البطن. 91.تقيأت كي شفت الفيديو. 92.الأمر يدمرني وعندي كآبة. 93.قريب طار عقلي. 94.الكنة تقعد كنة.	96.ما زال لحد الآن. 97.كي نحصن روحي ما يصرا والو. 98.الرباط يولي جن. 99.راجلي هابل عليا.	101.الراقي قالي جن عاشق. 102.دارهم قالو بلي قلاش هذا. 103.ما نحكيش كل شي لراجلي. 104.نسمع هدرة في عقلي .	106.رفض الزواج. 107.الرباط ما يخليكش تغلطي.

6-2 توزيع التكرارات في فئات:

المحاور	الفقرات	تكرار الفقرات	النسبة المئوية
الخبرات الجنسية	.31.30.27.21.20.13.6.2.1 91.89.65.64.63.54.47.42.33	107/13	19,26%
العلاقة الجنسية و العلاقة مع الزوج	39.35.34.23.22.15.14.12.10.3 73.68.61.59.56.52.48.44.41 99.95.94.88.87.84.82.79.76 .102.101	107/22	%24,71
أهم التمثلات المرتبطة بطقس الربط	.29.28.26.24.19.16.9.5.4 60.55.53.49.46.45.40.36.32 93.86.83.81.80.70.69.67.66 .107.101.98.96	107/24	%26,96

تأثير طقس الربط	43.38.37.25.18.17.11.8.7 77.75.74.72.71.62.58.57 106.105.104.97.92.90.85.78	107/26	%33,17

6-3التحليل الكمي لتقطيع المقابلات:

من خلال تقطيع نص المقابلات وتصنيفها يتضح لنا مظاهر تأثير طقس الربط على الحياة الجنسية حيث تضمن أربعة محاور أساسية وهي نفسها التي تطرقنا إليها خلال الدراسة والمقابلات العيادية، قمنا بتنظيم تكرار الفئات وتحويلها لنسب مؤوية فنجد هناك تفاوت بسيط بين النسب وعلى مختلف المحاور إذ ارتفعت النسبة المؤوية لمحور التمثلات المرتبطة بطقس الربط والتي قدرت ب 33.17 ٪ لتاليها نسبة محور العلاقة الجنسية والعلاقة مع الزوج ب 32.10 ٪ وتأثير طقس الربط بنسبة 28.89 ٪ وفي آخر ترتيب النسب المؤوية لدينا 19.26 ٪ على محور الخبرات الجنسية .

وعليه هناك تمثلات واعتقادات قوية مرتبطة بوجود طقس الربط.

7.التحليل العام للحالة الثالثة

من خلال التحليل الكيفي للمقابلات وملاحظة سلوك الحالة إضافة إلى تقطيع نص المقابلات يتضح لنا الحالة (فتيحة) والتي تعرضت لطقس الربط مرت بعدة صدمات نفسية وخبرات جنسية مؤلمة دون أن نهمل التربية الجنسية التي تميزت بطابع التهديد كلها عوامل أثرت على السلوك الجنسي للحالة بداية من المشاهدة الصادمة للمشهد الجنسي دون إكتمال نموها العقلي والمعرفي الذي يساعد على الفهم والإستعاب ولد لها هوامات خاطئة عن الجنس .

تخلي صديقها عنها والذي جعلته موضع خيانة لذلك قامت بتعميم هذه السلوك على كل المواقف الجنسية والنفور منها لأن الطاقة النزوية هي مصدر النزاعات والصراعات وعدم استقرار الحالة بين النرجسي الأولي والصراعات الأوديبية .

الحالة (فتيحة) لديها خوف من القضيب وكبت جنسي وهذا ما توصلنا إليه من خلال تحليل الحلم الذي راودها يوميا بعد التخلص من طقس الربط فملها مضامين جنسية تم تجسيدها في حدوث إختلالات على مستوى الوظيفة الجنسية فالحالة (فتيحة) تبرر نفورها من العملية الجنسية راجع لتأثير المس والمشاهدة الغير مقصودة للفلم الإباحي هذه الخبرات الجنسية تم تخزينها على مستوى اللاوعي لأن الصراعات التي لم يتم حلها في الطفولة تكبت على مستوى اللاشعور حيث تفسر النظرية التحليلية البرود الجنسي في " يوسف فهام " إلى أن القلق الناتج عن مجهود سيكولوجي مؤلم سرعان ما يتحول إلى إضطراب مع مراجعة الحوادث التي تساعد في ظهور الممنوعات الموجودة في اللاشعور بالعودة إلى الشعور كقلق المرأة أثناء الاتصال الجنسي والذي سيعرضها إلى البرود الجنسي.

الحالة (فتيحة) **تبرر** مرض أبنائها هو نتيجة عقاب من الله لأنها إقترفت ذنب حين لجأت لطقس الربط والذي تحول فيما بعد إلى مس شيطاني (جن عاشق) جعلها تنفر من العلاقة الجنسية وجعلت من طقس الربط آلية دفاعية حيث هناك دراسة " الخولي " 1996 حيث وجدت أن الصراع المسيرة على فئة النساء قصد الدراسة هو يدور حول محورين أساسيي هما الجنس والدين ويمكنها الإدعاء بموجبه بمرضها أن الجان الذي بداخلها يمنعها من الاتصال الجنسي مع زوجها وذلك لسبب نفورها الشخصي منه ويمكنها أن تدعي أن الجان الذي بداخلها يمنعها بالإلتزام بالشعائر والعلاقات الجنسية.

عرض النتائج:

جاءت نتائج هذه الدراسة ضمن محاولة بحثية نفسية عيادية لتأثير طقس الربط على العلاقة الجنسية لدى المرأة المتزوجة ، مؤكدة الفرضيات التي تم وضعها فتوصلنا بأن للعذرية أهمية عند حالات الدراسة ويوجد توظيف نفسي لطقس الربط حيث يظهر التوظيف النفسي عند عينة الدراسة من خلال إستعماله كميكانزم نفسي وآلية دفاعية لمواجهة ضغوطات الحياة واضطراب العلاقة الجنسية. يؤثر طقس الربط على العلاقة الجنسية لدى المرأة المتزوجة ومن خلال تحليل المقابلات تبين لنا أنه يوجد لدى حالات الدراسة كبت جنسي وخوف من القضيب فمعظم المشاكل النفسية والجنسية تكون نتيجة الخوف من فقدان العذرية والتربية الجنسية المشددة مع غياب الثقافة الجنسية.

كذلك من بين النتائج التي توصلنا إليها هو أن المرأة المتزوجة والتي كانت مصفحة لديها صراعات نفسية وإضطرابات جنسية تبررها وتفسرها من الجانب الميتافيزيقي فترجعها إلى تملك أرواح شريرة (جن عاشق)، يظهر الصراع الداخلي والخبرات الجنسية المؤلمة والتي تم كبتها على مستوى اللاوعي من خلال إختلالات الوظيفة الجنسية عند المرأة المتزوجة وأهم التمثلات والإعتقادات تؤكد على تأثير طقس الربط وعلى كافة المستويات.

لدى حالات الدراسة معتقد قوي بأن عملية التصفيح تحافظ على عذرية الفتاة ويوجد إستثمار جنسي لدى كل حالة من حالات الدراسة إضافة إلى وجود الشعور بالذنب خاصة فيما يتعلق بالجانب الديني الناتج عن وجود صراعات أوديبية لم تحل في الطفولة والتي طفت على ساحة الشعور عند المواجهة الجنسية مع الزوج.

فمن بين النتائج المتوصل إليها كذلك في هذه الدراسة هو أن تأثيرات طقس الربط تم تعزيزها من طرف الراقي والعلاج التقليدي الذي يؤكد ذلك ،تملك المرأة المتزوجة والتي خضعت لطقس الربط هوامات و تصورات خاطئة عن الجنس.

مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات:

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها وذلك عن طريق دراسة عيادية لثلاثة حالات من النساء المتزوجات واللواتي تعرضن لطقس الربط ، مستخدمين في ذلك منهج دراسة الحالة بالاعتماد على المقابلة الإكلينيكية النصف موجهة والتي تم تدعيمها بنتائج تقطيع نص المقابلات توصنا للفرضية العامة التي انطلقت منها الدراسة وهي أن طقس الربط يؤثر على العلاقة الجنسية وله وظيفة نفسية تستثمر على مستوى العلاقة الجنسية لدى المرأة المتزوجة .

- **مناقشة الفرضية الأولى** : يوجد توظيف نفسي لطقس الربط من طرف المرأة المتزوجة التي تعرضت له ، فمن خلال دراسة الحالات الثلاثة وجدنا أنهن يشتركن في بعض الإضطرابات الجنسية والأعراض التي تمثلت في النفور من العلاقة الجنسية وإضطراب السلوك الجنسي والتظاهر بالاستمتاع والتفاعل أثناء العملية الجسية، فالحالة الأولى (عائشة) ذكرت أنها لا تحس بالمتعة الجنسية ولا تستطيع بلوغ النشوة مما يدفعها إلى افتعالها ، أما الحالة الثانية (أحلام) تبين لنا أن علاقتها الجنسية مضطربة وأن طقس الربط أثر على العلاقة الجنسية فهي تؤكد على فاعليته من خلال عجز وفشل العضو الذكري للزوج على الإنتصاب في فترة الخطوبة الأمر الذي أكد إعتقاداتها مئة بالمئة .الحالة الثالثة (فتيحة) لديها اضطراب شديد في العلاقة الجنسية فيظهر من خلال نفورها من الزوج وعملية الجماع وعدم بلوغ الذروة بالرغم من مداعبات الزوج لها الأمر الذي جعلها تصطنع النشوة والتظاهر بها الأمر الذي أرجعته لعدم زوال مفعول طقس الربط.

وعليه من خلال هذه النتائج نكون قد أثبتنا الفرضية القائلة بأنه " يوجد توظيف نفسي لطقس الربط من طرف المرأة المتزوجة.

- **مناقشة الفرضية الثانية:** يظهر التوظيف النفسي لطقس الربط ويستعمل كآلية دفاعية

وميكانيزم نفسي Mécanisme de défense في العلاقة الجنسية ،من خلال الملاحظة المباشرة والغير مباشرة مع الحالات والمقابلة العيادية والإستعانة بنتائج تقطيع نص المقابلات يظهر لنا أن الحالات التي أجريت عليها الدراسة يستعملن طقس الربط كآلية دفاعية من أجل تبرير سلوكياتهم الجنسية وإنكار أن إضطراب العلاقة الجنسية منشأه نفسي، فالحالة (عائشة) لجأت لطقس الربط كآلية دفاعية عندما عجز الزوج من إفتضاض غشاء البكارة ليلة الدخلة فتبرر بأن هذه الوضعية تعود لمخلفات طقس الربط ، أما الحالة الثانية (أحلام) استعملت طقس الربط كآلية دفاعية من أجل حماية العذرية خلال الممارسة الجنسية في إطارها الغير شرعي هذا ما يتفق مع النتائج التي توصلت إليها الباحثة **(إبتسام بن دريدي)** سنة 2004 وهي " أن طقس التصفيح يستعمل بهدف حماية العذرية للفتاة التي تشغل وضعية المصفحة حيث أن هذه الوضعية تجعلها تحس بنوع من الحرية الجنسية ويصبح الطقس كوسيلة ثنائية (عذرية / حرية). أما فيما يخص الحالة الثالثة (فتيحة) وظفت طقس الربط كاميكانيزم دفاعي من خلال تبنيها سلوكيات مضطربة على مستوى العلاقة الجنسية وهذا من خلال إصابتها بروح شريرة فبررت نفورها من الإتصال الجنسي بسبب طقس الربط .

وعليه عن طريق النتائج المتوصل إليها مع الحالات يمكننا القول بأن الفرضية الثانية تحققت وهذا من خلال ظهور صراعات جنسية داخلية.

- **مناقشة الفرضية الثالثة:** تعاني المرأة المتزوجة من كبت جنسي والخوف من القضيب والذي يبرر بواسطة طقس الربط. فمن النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث العلمي ومن خلال تحليل المقابلات والتحليل العام للحالات تبين لنا أن كل من الحالات الثلاثة لديهن كبت جنسي نتيجة الخبرات الجنسية المؤلمة التي مررن بها فتم كبتها في اللاشعور ولم يسمح لها بالظهور نتيجة الطابوهات إضافة إلى التربية الجنسية المتشددة وغياب الثقافة الجنسية . فالحالة الأولى (عائشة) تعرضت للتحرش الجنسي من طرف العم الأمر الذي شكل لها صدمة نفسية لم تستطع الإفصاح عنها فتم كبتها لتظهر وتعود على شكل وساوس من غشاء البكارة والخوف من القضيب أدى إلى تشنج الأعضاء المهبلية فعجز الزوج عن إيلاج العضو الذكري

وفشل عملية الإفتضاض ليلة الدخلة . أما الحالة الثانية (أحلام) قامت بممارسة العادة السرية وكثرة العلاقات الجنسية العابرة التي كانت تبحث فيها عن الإشباع الجنسي دون أن ننسى الصراعات الأوديبية وغياب دور الأب الأمر الذي أنعكس سلبا على علاقتها مع الزوج ولم تجد الإستقرار النفسي بعد . الحالة الثالثة (فتيحة) بعد المشاهدة الصادمة للفلم الإباحي تشكلت لها صورة خاطئة عن الجنس والعلاقة الجنسية مع الزوج فلم تكن تتخيل بأن الجنس يتم بالطريقة التي شاهدتها فالصدمة لم تعالج على مستوى الشعور وتم كبتها لتظهر بعد الزواج على شكل كوابيس وأحلام مزعجة من طرف العقل الباطن وهذا لتخفيف المعاناة والصراعات النفسية التي عجز الجهاز النفسي عن حلها فظهرت على شكل هلاوس سمعية وبصرية أثرت على علاقتها الجنسية الأمر الذي فسرته بأنها تعاني من برود جنسي الذي كان طقس الربط هو سببه المباشرة .

بعد عرض النتائج للحالات الثالثة تبين أن الحالات الثلاثة لديهم كبت جنسي وصراعات أوديبية لم تحل فتظهر على شكل أعراض هستيرية تفسرها الثقافة الجزائرية بأنها نتيجة طقس الربط ومس شيطاني . وهنا نكون قد أثبتنا الفرضية الثالثة التي تقول بأن المرأة المتزوجة تعاني من الكبت الجنسي والخوف من القضيب الذي يبرر بواسطة طقس الربط.

الخاتمة:

لقد تعددت البحوث والدراسات في مختلف تناولانها للمواضيع المتعددة وفي شتى الميادين ، منها من تمحورت حول المرأة كفرد له جملة من الخصائص النفسية والعقلية وكذا الجسدية هذه الأخيرة التي استحوذت على النصيب الأكبر من الإهتمام لما لها من خصوصية وحساسية وما يملكه جسد المرأة من معالم رمزية متباينة في مدلولها ورمزيتها ويبقى من أهم المواضيع التي تميز جسد المرأة بالدرجة الأولى هو موضوع العذرية وإن حرص الفتاة على حمايتها هو راجع لقانون العرف الاجتماعي أو ما يسمى قانون العرض والشرف ، لذلك تناولته مختلف المقاربات كلا حسب مجال اهتمامه وتخصصه.

ونظرا للأهمية التي تكتسبها العذرية وغشاء البكارة هذا ما أدى بالمجتمعات التي تحرص على هذا الأمر وتولي أهمية كبيرة لعذرية البنت إلى ابتكار أساليب مادية رادعة لحماية العذرية والمحافظة عليها إلى حين دخول الفتاة مؤسسة الزواج ، ومن بين هذه الأساليب نجد **طقس الربط** الذي يعتبر نوعا من أنواع الطقوس التقليدية التي تمارس بهدف حماية العذرية ، وما هو ملاحظ فيما يخص هذا الطقس هو تباينه سواءً من حيث التسمية أو من حيث أسلوب الممارسة من ثقافة لأخرى وقوة الاعتقاد به والتمثلات التي تدور حوله فحسب تصورات من يقومون بتنفيذ طقوسه هو كبح الرغبة الجنسية للفتاة وتقييد حراكها الجنسي إلى حين أن تزف إلى بيت زوجها.

لكن الأمور لا تسير دائما كما نطمح إليها فهناك فئة من النساء اللواتي خضعن لطقس الربط تواجههم مشاكل على مستوى العلاقة الجنسية وكون أن العملية الجنسية حاجة بيولوجية وقد تؤثر على المزاج والجانب الإنفعالي في حالة وجود أي خلل في الوظيفة الجنسية وغالبا ما يعزى إلى تأثير طقس الربط.

لذلك ارتأينا أنه من الضروري التطرق لهذا الموضوع ومحاولة تناوله من الجانب النفسي فإن البحوث الميدانية مهما تعددت واختلفت مجالاتها فإنها ستلزم ضرورة الخروج بنتيجة

تعكسها على الموضوع المدروس ، فكان الهدف من الدراسة هو البحث في " تأثير طقس الربط على العلاقة الجنسية لدى المرأة المتزوجة " ومن أجل ذلك وضعنا خطة بحث ممنهجة للسير عليها ، حيث تمثلت في فصل تمهيدي الذي تكون من إشكالية ثم اقترحنا فرضيات للإجابة عنها ، تليها الأهداف وأهمية الدراسة وفي آخر الفصل تم ضبط المصطلحات الإجرائية .

أما الجانب النظري احتوى على ثلاثة فصول التي رأينها مهمة وتخدم موضوع دراستنا ففي الفصل الأول تناولنا موضوع العذرية من تعاريف وأراء مختلفة وأهم المقاربات النفسية التي تطرقت لها لنختمه برمزية دم غشاء البكارة الذي يحظى بأهمية بالغة في وسط المجتمعات الذكورية . أما الفصل الثاني خصصناه لطقس الربط من أجل التعمق أكثر والتعرف على معانيه ومدلولاته بشكل مفصل ، دون أن ننسى أساليبه وطرق القيام به وما هي أهم التأثيرات التي تنجم عنه خاصة النفسية وأبعاده التأويلية والأنثروبولوجية ، كما حاولنا إعطاء تفسيرات وتوضيحات لسبب عدم حدوث الولوج والإفتضاض ليلة الدخلة بشكل سليم معتمدين في ذلك على الأراء والتوجهات المختلفة ، وفي فصل الثالث والأخير تطرقنا إلى العلاقة الجنسية وإختلالات الوظيفة الجنسية فمن بين هذه الإختلالات إخترنا البرود الجنسي عند المرأة وتناولناه من كلا النواحي والجوانب من خلال تعريفه ، تصنيفه ، وكذا أسبابه كما حاولنا الإلمام بالنظريات النفسية المفسرة لهذا الاضطراب ثم التشخيص والعلاج وكما نعلم أن العلاقة الجنسية تتطلب طرفين فحاولنا التعريج على أحد اضطرابات الوظيفة الجنسية لدى الرجل وأخترنا العجز الجنسي ولكن بشكل ملخص فأخذنا العناصر الرئيسية منه فقط .

أما الفصل التطبيقي تم فيه شرح المنهج العيادي ودراسة الحالة التي كانت على ثلاث (3) نساء مستوفيات لشروط البحث وممثلة لمجتمع الدراسة ، ولجمع المعلومات بشكل دقيق اعتمدنا على المقابلات النصف موجهة والملاحظة وتحليل محتوى المقابلات كأدوات للبحث ،حيث تمكنا في الأخير عرض كل حالة من الحالات الثلاثة بشكل مفصل والتأكد من صحة الفرضيات المقترحة ومناقشة النتائج ولنختم بالمراجع وقائمة الملاحق .

وفي الأخير تبقى هذه النتائج التي تحصلنا عليها محصورة على الحالات التي عملنا معهم ولا يمكن تعميمها على كل الحالات التي تعرضت (لطقس الربط) لأن كل حالة هي حالة قائمة بذاتها تتداخل فيها عدة عوامل لذلك يبقى هذا البحث مفتوح من كل الجوانب للتعمق فيه خاصة أنه موضوع جد حساس يتطلب الدراسة المعمقة واستعمال اختبارات ومقاييس نفسية أو دراسة أنثروبولوجية.

توصيات و إقتراحات:

في آخر البحث نقترح جملة من التوصيات لتكون بذلك طرح إشكالية جديدة وتبقى محل بحث للمهتمين بمثل هذه الموضوعات والتي نلخصها فيما يلي:

1. البحث في التشوهات المعرفية المرتبطة بطقس الربط واضطراب العلاقة الجنسية.

2. القيام بدراسة ميدانية عيادية تتناول تأثير طقس الربط وتوظيفه عند النساء الغير متزوجات.

3 . البحث في الآثار النفسية الناجمة عن طقس الربط.

4 . القيام بدراسة عيادية مع إشراك الأمهات اللواتي يلجأن لطقس الربط من أجل حماية عذرية الفتاة.

5 . دراسة موضوع طقس الربط دراسة أنثروبولوجية شاملة تضم كل من الأمهات ، النساء اللواتي يشرفن على عملية طقس الربط والفتيات المصفحات.

6 . تصميم نماذج و برامج علاجية من أجل المعالجة و الإهتمام بالجانب النفسي لمثل هذه الحالات.

7 . لا بد من التوعية بالمخاطر النفسية والآثار الناجمة عن طقس الربط والتوجه إلى تربية جنسية مبنية على الحوار لإكتساب ثقافة جنسية من أجل المحافظة على العذرية دون اللجوء لهذه الأساليب.

8 . القيام ببحوث ودراسات البنية النفسية للنساء المصفحات.

صعوبات البحث:

لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات التي تواجه الباحث وتعيق بحثه وقد تكون صعوبات ذاتية وقد تكون خارجية وهي كالآتي:

- ✓ عدم وجود دراسات سابقة التي تناولت طقس الربط بشكل مباشر للإعتماد عليها.
- ✓ عدم توفر المراجع المناسبة للدراسة خاصة فيما تعلق منها بطقس الربط لمكتبة الجامعة مما أدى إلى التنقل إلى الجامعات الأخرى بولاية وهران خاصة مركز البحث العلمي والأنثروبولوجي.
- ✓ عدم توفر الظروف الخاصة بالمقابلة العيادية مما دفع بنا إلى إجرائها بالجامعة و بيت الراقي.
- ✓ صعوبة التشخيص الجيد للحالات لأن الإعتقاد بطقس الربط كان مسيطر عليهم .
- ✓ تلقينا صعوبة في إيجاد عينة الدراسة بالرغم من انتشار الظاهرة لأنه ليس من السهل بناء علاقة والتحدث في الأمور الشخصية والجنسية منها.
- ✓ لم نتمكن من تطبيق اختبار تفهم الموضوعTAT بسبب الإلتزام بالحجر الصحي جراء فيروس كورونا (كوفيد 19).

المراجع

قائمة المراجع:

القرآن الكريم. سورة النحل
القرآن الكريم. سورة الواقعة

1.إبتسام بن دريدي . (1997) . التصفيح في تونس . د ط . تونس . دار سراس.
2.أنجرس موريس . (2010) . منهجية البحث في العلوم الإنسانية تدريبات علمية .
3.(تر : صحراوي بوزيدي ، سبعون السعيد) . الجزائر.زائر . دار القصبة للنشر.
4.أنور الحمادي . (2014) . خلاصة الدليل التشخيصي و الإحصائي الخامس للإضطرابات العقلية . ط 1 . د بلد . دار العربية للعلوم ناشرونعزي شهدي . (2012) . دليل السعادة الجنسية . ط 1 . القاهرة . دار الكتاب العربي.
5.إيلكارن كان بينار (2004) . المرأة والجنسانية في المجتمعات الإسلامية . ترجمة معين الإمام . ط 1 . بيروت . دار المدى للثقافة و النشر.
6.أيمن الحسيني ، (د س) ، الإكتئاب والجنس ، دط ، القاهرة ، مصر ، ابن سينا للنشر والتوزيع.
7.أيمن محمد عادل . (2012) . كيف تتغلبون على المشاكل الجنسية لدى الزوجين . ط 1 . مصر . مكتبة النافذ للنشر والتوزيع.
8.الجسماني عبد العالي . (2002) . سيكولوجية الطفولة و المراهقة و حقائقها الأساسية . د ط . د بلد . الدار العربية للعلوم.
9.حامد عبد السلام زهران . (1997) . الصحة النفسية والعلاج النفسي . ط 2 . القاهرة . عالم الكتب للنشر والتوزيع.
10. حسن عبد الحميد رشوان ، (د س) ، علم إجتماع المرأة ، د ط.
11. حسن محمد غانم . (د س) . الاضطرابات الجنسية (تعريف الانحرافات – التشخيص ،

12. حلمي المليجي . (2000) . علم النفس الإكلينيكي . ط 1 . بيروت . لبنان . دار النهضة العربية للطباعة و النشر.

13. حميد زنار. (2008) . العربي المسلم " أنا أفض أنا موجود " تابو البكارة . ط 1 . د بلد . دار البتر للنشر و التوزيع.
14. خالد منتصر. (2010) . أوهام وحقائق في الجنس . ط 1 . القاهرة . مصر . دار أجيال للنشر والتوزيع.
15. رجاء بن سلامة . (2008) . تابو البكارة أو لزم ما لا يلزم من الألم . ط 1 . د بلد .دار البتر للنشر و التوزيع.
16. رشاد عبد العزيز موسى ، (د س) ، الجنس والصحة النفسية ، د ط ، د بلد ، عالم الكتب.
17. رمسيس فرح نادية . (1992) . حياة المرأة و صحتها . د ط . القاهرة / بيروت. دار الجبل – سينا للنشر.
18. الزاهي فريد . (1999) . الجسد و الصورة و المقدس في الإسلام. ط 4 . تونس . الدار التونسية للنشر.
19. سامية حسن الساعاتي . (1983) . السحر والمجتمع . ط 2 . بيروت. دار النهضة العربية.
20. سباعي خلود . (2011) . الجسد الأنثوي وهوية الجندر . بيروت.يروت . جداول للنشر و التوزيع.
21. سليم مريم . (2002) . علم النفس النمو . ط 1 . بيروت . دار النهضة العربية
22. سناء الخولي . (1989) . الزواج والعلاقات الأسرية في عالم متغير . د ط . الإسكندرية. المعرفة الجامعية.
23. سيغموند فرويد . (1985) . ثلاثة رسائل في نظرية الجنس . ترجمة محمد عثمان نجاتى . د ط . بيروت . دار الشرق.

. ديوان المطبوعات الجامعيه.
25. عبد الخالق أحمد محمد . (1993) . أصول الصحة النفسية . الإسكندرية.درية . دار المعرفة الجامعية.

26. عبد الرحمن العيساوي . (1990) . دراسة في الإضطرابات العقلية والنفسية . ط 1 . الإسكندرية. دار لجامعي.
27. عبد اللطيف ياسين . د س . منع الحمل ومشاكل الجنس والزواج . ج 2 . د بلد . مطابع دار البعث
28. عز الدين جمال عطية . (2003) . الأوهام المرضية أو الضلالات في الأمراض النفسية والعنف. القاهرة. عالم الكتب للنشر والتوزيع.
29. عكاشة أحمد . (2005) . الطب النفسي المعاصر . القاهرة. مصر . مكتبة الأنجلو المصرية.
30. عكاشة أحمد . د س . المراجعة العاشرة لتصنيف الدولي للأمراض – تصنيف الإضطرابات النفسية السلوكية . 10 lcd تر : وحدة الطب النفسي . دط . القاهرة . جامعة عين شمس.
31. غانم محمد حسن ، (د س) ، الإضطرابات الجنسية (تعريف بالإنحرافات ، التشخيص ، الأسباب والوقاية ، د ط.
32. فاطمة ازهراء أزريول وفاطمة المرنيسيس و آخرون . (1991) مقاربات الجسد الأنثوي . د ط . دار البيضاء . المغرب . دار الفنك.
33. فوزية الريع . د س . برود النساء دراسة علمية – تشخص السبب وتقترح العلاج . د ط . د بلد . هاني للنشر.
34. فيصل عباس . (1983) . الشخصية في ضوء التحليل النفسي . د ط . مصر . دار المسيرة.
35. كريمة البهجوري . (2010) . الموسوعة الجنسية . ط 1 . د بلد . مكتبة الهلال للنشر والتوزيع.
36. [illegible] (1993) [illegible]
37. لطفي عبد العزيز الشريني . (2001) . الإكتئاب المرض و العلاج . د ط . بيروت . لبنان . دار النهضة العربية.

38. ليلى صباغة. (1975) . المرأة في التاريخ العربي . في تاريخ العرب قبل الإسلام . د ط . دمشق. منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي.
39. مالك شبل . (2007) . الجنس والحريم روح السراري . تر : عبد الله زارو . د ط . المغرب . أفريقيا الشرق.
40. محمد عبد الفتاح المهدي ، (2007) ، الصحة النفسية للمرأة ، ط1 ، المنصورة ، مصر ، دار اليقين للنشر والتوزيع.
41. محمد محمد بيومي خليل ، (1999) ، سيكولوجية العلاقات الزوجية ، د ط ، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
42. محمود هاشم الودرني . (1986) . مدخل إلى الكب النفسي وعلم النفس المرضي . ط 1 . دمشق . سوريا . دار الحوار للنشر والتوزيع.
43. المرنيسي فاطمة . (د.س) . العابرة المكسورة الجناح (شهرزاد ترحل إلى الغرب) . ترجمة فاطمة الزهراء أرزيول . ط 1 . بيروت / الدار البيضاء . المركز الثقافي العربي نشر الفنك.
44. مروان عبد المجيد إبراهيم . (2000) . أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية . ط 1 . عمان . الأردن. مؤسسة الوراق.
45. ملحم سامي محمد . (2000) . مناهج البحث في التربية و علم النفس . د ط . عمان . دار المسيرة للنشر والتوزيع.
46. ميكسين ديفيس ، (1995) ، الجنس والزواج ، تر: أنطوان رزق الله مشاطي ، ط1 ، د بلد ، دار العلم للملايين.
47. نادرة بن إسماعيل . (2012) . أبكارًا ؟ الجنسانية الجديدة للتونسيات . د ط . تونس . دار سراس .
عمان . الأردن. دار إبن بطوطة- للنشر و التوزيع.
49. نوال السعداوي . (1990) . المرأة والجنس . ط 4 . الإسكندرية . دار ومطابع المستقبل بالفجالة والإسكندرية.

50. نور الدين طوالبي ، (1988) ، الدين والطقوس والتغيرات ، تر: وجيه البعيني ، ط1 ، منشورات عويدات ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية.
51. يوسف فهام ، (د س) ، الحياة الجنسية فصل السيكولوجية الجنسية ، د ط ، د بلد.

المذكرات :

1. إبراهيم موسى أبو جزر ، (2009) ، أثر سقوط العذرية و البكارة على الزواج ، قدم هذا البحث إستكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الفقه المقارن ، كلية الشريعة والقانون في الجامعة الإسلامية ، (منشورة) ، غزة.
2. أشرون كبير وريدة و عشير كبير وريدة ، (2015) ، الإكتئاب مابعد الولادة و علاقته بالبرود الجنسي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي ، تخصص صحة عقلية ، (منشورة) ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو.
3. بن حمد قويدر ، (2011) ، التمثلات الثقافية للعلاج ووظيفتها في المسار العلاجي للمكتئب الراشد ، رسالة دكتوراه علوم ، قسم علم النفس وعلوم التربية وعلوم التربية والأرطوفونيا ، (منشورة) ، جامعة وهران.
4. بوخاتم سهام ، (2015) ، إستراتجيات الفتاة في الحفاظ على عذريتها أثناء الممارسة الجنسية ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم إجتماع العائلة ، قسم علم الإجتماع ، جامعة عبد الحميد ابن باديس ، مستغانم.
5. جعدوني زهراء ، (2011) ، الإعتداء الجنسي (دراسة سيكوباتولوجية للتوظيف النفسي للمعتدي الجنسي) ، رسالة لنيل شهادة دكتوراه ، تخصص علم النفس العيادي والمرضي ، جامعة وهران.
6. سقنى سارة ، (2015) ، الإكتئاب لدى الرجل المصاي بالعجز الجنسى ، مذكرة تخرج
7. عبد المالك نافجة ، (2018) ، عادات وطقوس الزواج – مقاربة أنثروبولوجية للمجتمع المحلي بالشريعة ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص علم الإجتماع والأنثروبولوجيا ، جامعة عبد الحميد ابن باديس ، مستغانم.

8.غانم ابتسام ، (2009) ، التصور الإجتماعي للعذرية عند الطالبة الجامعية ، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير ، قسم علم النفس الإجتماعي ، (منشورة (، جامعة 20 أوت 1955 ، سكيكدة.

9.فضيلة عروج ، (2017) ، دراسة نفسية عيادية لحالة الإجهاد ما بعد الصدمة لدى العازبات المبتورات الثدي من حراء الإصابة بالسرطان ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم ، تخصص علم النفس المرضي ، (منشورة) ، جامعة العربي بن المهيدي ، أم البواقي.

10. محمد زيان ، (2013) ، الرجولة ومسألة العنف ضد المرأة في الجزائر ، مقاربة سوسيو ثقافية ، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، قسم علم الإجتماع تخصص علم الإجتماع الثقافي ، (منشورة) جامعة وهران ، الجزائر.

11. ميسوم ليلى ، (2014) ، الإضطراب النفسي مابين علم النفس المرضي والمنظور الثقافي الشعبي ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي ، تخصص الصحة النفسية والإلتماس العلاجي ، (منشورة) ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان

12. نسيمة حميدة ، (2017) ، تمثلات المرأة التبسية لبعض المعتقدات الشعبية – دراسة أنثروبولوجية ، رسالة تخرج لنيل شهادة دكتوراه ، قسم علم الإجتماع تخصص سوسيولوجيا أنثروبولوجيا ، جامعة عبد الحميد ابن باديس ، مستغانم.

.المجلات :

1. سعيد الحسين عبدولي ، (فيفري 2014) ، ميكروسيولوجيا الجريمة من خلال الممارسة والسعوده ، مجله الدراسات و البحوث الإجتماعيه ، العدد1 ، جامعه الوادي ، الجزائر.

2. عبد الرزاق القلسي ، (السنة التاسعة صيف 2016) ، الطب الشعبي في تونس وعلاقته بجسد المرأة ، مجلة الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر ، العدد34 ، البحرين.

3. إدريس مقبوب ، (السنة التاسعة . صيف 2016) ، طقوس العلاج بالمغرب ، مجلة الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر ، العدد 35 ، البحرين

4. سهام بالعارف2007 ، خلل الوظيفة الإنتصابية : الإكتئاب وصورة الذات ، مجلة الإلكترونية لشبكة العلوم النفسية ، مجلد 4 .
5.مريم لمام محمدي ، (جانفي . مارس 2013) ، العادات والتقاليد بقصر " تمرنة " (ولاية الوادي) بين الإستمرارية و التغير ، مجلة إنسانيات ، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الإجتماعية ، العدد59.

المراجع بالغة الفرنسية :

1. Ben Ismail , (2007) , un piennier de la psychiatrie Algérienne , Constantine , Dar El Houda .
2. Ben slama Fathi , (2002) , la psychanalyse a lè preuve de L Islam , Aubier , Paris .
3. Bouhdiba Abdelwahab , (1975) , la sexualité en Islam , Paris , Presse Universitaires de France .
4. couchard françoise , (2004) , le fantasme de seduction dans la culture Musulmane , (Mythes et représentation Sociales) , 2 éne ed , Paris , Presse Universitaires de France .
5. Dorom R , Parot F , (2007) , Dictionnaire de la psychologie , Paris , puf .
6. Michel Gottschalk , (2007) , psychopathologie , 2 ene édition , Bruxelles

7. RADIA TOUALBI , (1984) , Les attitudes et les représentations du mariage chez la jeune fille algérienne .
8. Sillamy N , (1998) , Dictionnaire de la psychologie , Paris , Bordas .

القواميس والمعاجم :

1. الحنفي عبد المنعم ، (1992) ، الموسوعة النفسية الجنسية ، ط1 ، القاهرة ، مكتبة مدبولي .

2. عبد المنعم حنفي ، (2000) ، الموسوعة النفسية الجنسية ، ط3 ، القاهرة ، مصر ، مكتبة مدبولي .
3. فرج عبد القادر طه وآخرون ، (د.س) ، معجم علم النفس والتحليل النفسي ، ط1 ، بيروت ، دار النهضة العربية.
4. هبة عبد الحميد ، (1986) ، موسوعة علم النفس والتربية ، ط1.

المواقع الإلكترونية

1/ https : // www. Khalifa – raqi . com. 24/03/2020. 12:30 pm.

2 / www.vice . com 22/01/2020. 16:30 pm.

3 / ailmanara . blogspost . com . 06/05/2020 . 15:36 pm.

4 / http://www humanitar . images ponse . inf 10/04/2020. 18:24 pm.

5 / http://m.hespress.com. 15/05/2020 .

الملاحق

الملاحق:

دليل المقابلة:

البيانات الأولية للحالة.

المحور الأول :التعرف على سن وأداة الربط.

-هل تعرضت لطقس الربط.

-كم كان عمرك أثنائها.

- ماهي الأداة التي استعملت في عملية الربط.

_ هل تتذكرين الطقوس.

- ماذا تعني لك العذرية.
- كيف كانت التربية الجنسية.
- ماذا يمثل لك طقس الربط.
- هل تعتقدين بوجود طقس الربط.
- متى وكيف تخلصتي من طقس الربط.

المحور الثاني : الخبرات الجنسية.

- كيف كانت طفولتك.
- هل كانت هناك ألعاب جنسية في الطفولة.
- هل قمت بعلاقات غرامية.
- كيف كنت تحصلين وتشبعين لذتك.
- كيف تحافظين على عذريتك.

المحور الثالث: العلاقة مع الزوج والعلاقات الجنسية.

- كيف تم التعرف بالزوج.
- هل كان هناك تواصل مع الزوج في فترة الخطوبة.
- هل خضعت لإختبار العذرية.
- ما هي أهم المواضيع التي تناقشينها مع الزوج.
- كيف هي علاقتك مع الزوج وكيف هي مع عائلته.
- كيف هي علاقتك الجنسية مع الزوج.
- كيف كان أول لقاء الجنسي .
- كيف هو شعورك أثناء ممارسة العملية الجنسية.

- كيف هي حالتك النفسية اتجاه العلاقة الجنسية.
- هل تحصلين على اللذة.

المحور الرابع : تأثيرات طقس الربط .

- هل أثر عليك طقس الربط.
- كيف أثر عليك طقس الربط وعلى أي جانب .
- هل لمشكلاتك الجنسية علاقة بطقس الربط.
- ما هي المسارات العلاجية التي توجهتي إليها.
- كيف كانت ردة فعل زوجك.